حديث، آثار، فقه، تاريخ

تَحْرِيكُ السِّلْسِلَةِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالزَّلْزَلَةِ

أبي الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني العجلوني الشافعي
«١٠٨٧-١١٦٢هـ»
صاحب كتاب «كشف الخفاء»

باعتناء

سُفْيَانُ بْنُ عَايِشِ بْنِ مُحَمَّدٍ

الناشر
دار ابن الجوزي
الأردن - عمان فاكس: ٤٩٠٦٥٥٦٠٤٠٦٥٦

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

«والزّلازل من الآيات التي يخوّف الله بها عباده، كما يخوفهم بالكسوف وغيره من الآيات، والحوادث لها أسباب وحكم، فكونها آية يخوّف الله به عباده، هي من حكمة ذلك».

«مجموع الفتاوى» (٢٤/ ٢٦٤)

النّاشِرُ
دار ابن الجوزية
الأردن - عمان تلفاكس: ٠٦٥٦٤١٤٠٩٢

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مقدمة التحقيق

إنّ الحمد للّه، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده اللّه فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[1].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[2].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[3].

أمّا بعد:

فإنّ أصدق الحديث كتاب اللّه، وأحسن الهدي هدي محمّد -صلّى اللّه عليه وسلّم- وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النّار[4].

---

(١) سورة آل عمران، آية رقم: (١٠٢).

(٢) سورة النّساء، آية رقم : (١).

(٣) سورة الأحزاب، الآيات: (٧٠-٧١).

(٤) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- يعلّمها أصحابَهُ، وكان السّلف يفتتحون بها خطبهم في دروسهم وكتبهم، ولشيخنا أسد السنّة -رحمه اللّه- محمد ناصر الدّين الألباني رسالة لطيفة، جمع فيها طرق حديثها وألفاظها.

أخي القارئ الكريم: بين يديك كتاب يعكس لوناً من ألوان التّصنيف، قلّ من الكتب ما أُلّف في بابه، وذلك أنّه يتكلّم عن الزّلزلة من جهة: فقهيّة، وحديثيّة، وأثريّة، وتاريخيّة.

وهذا إن دلّ على شيء، فإنّما يدلّ على قدرات أهل العلم، الذين يكتبون في أبواب عديدة من أبواب العلم، ولكن من خلال النّظر في هذا الكتاب وغيره من الكتب التي كتبت في فنّه وبابه، من أمثال: «كشف الصّلصلة عن وصف الزّلزلة» للسّيوطي -رحمه الله-، و«الحوقلة في الزّلزلة» للعمادي، حامد بن علي -رحمه الله-، فإنّنا لم نرَ التّفتيش، وبيان الصّحيح من الضّعيف في الأخبار والآثار.

لذا -بفضل الله علينا- قمنا بدراسة هذه الأسانيد وحكمنا على غالبها، مبيّنين الصّحيح منها والضّعيف، آملين من الله السّداد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ومن باب: «لا يشكر الله من لا يشكر النّاس»[1]، فإنّنا نقول: إنّ ممّا ساعدنا على دراسة هذا الكتاب أنّ العجلوني صرّح بأنّه في مواطن كثيرة ينقل عن السّيوطي -رحمه الله-، ووقفنا على كتاب السّيوطي محقّقاً من قبل طالب علم جيّد وهو الشّيخ عبدالرّحمن بن عبدالجبّار الفريوائي -حفظه الله-، فكانت تحقيقاته كالأساس في بناء تحقيق كتابنا هذا، فجزاه الله خيراً.

وممّا ينبغي أن يُعلم، أنّ النّسخة المخطوطة من كتابنا هذا، بعد النّظر فيها وفحصها، تبيّن أنّها نسخة رديئة مليئة بالسّقط، والتّحريف، والتّصحيف، فما كان منّا إلاّ أن رجعنا إلى أصول الكتاب، التي صرّح المؤلّف نفسه أنّه ينقل منها، فقمنا بضبط النّص وفق الأصول، دون الإشارة في الحاشية إلى التّحريف أو التّصحيف؛ لأنّنا لو أثبتنا في الحاشية ذلك؛ لثقلت الحواشي بما لا فائدة فيه، ولكنّنا أشرنا إلى

(١) صحيح، رواه أحمد: (٥/٢١١-٢١٢)، وله شواهد، وانظر: «السّلسلة الصّحيحة»: برقم (٤١٦).

السّقط، بوضعه بين معقوفتين [ ][1].

وأكبر مأخذ على العجلوني في كتابه هذا، أنّه نقل الأخبار والآثار -كما سبق ذكره- من كتاب السّيوطي، دون بيان الغثّ والسّمين، أو بيان الصّحيح من الضّعيف، فهو نقل الجميع، وسكت عنه، ورحم الله الشّيخ محمّد خليل هرّاس، فقد قال قولاً بالسّيوطي ينطبق على العجلوني -رحم الله الجميع- حيث قال: «وهذه هي قاصمة الظّهر بالنّسبة لعلماء هذا العصر، أنّهم يقلّدون أسلافهم تقليداً أعمى، ويأخذون عنهم كلّ ما قالوه، دون بحث أو تمحيص، فكان ديدنهم هو الجمع والاستيعاب، فجاءت كتبهم قليلة النّفع، مليئة بالفضول، والحشو والمنكر من القول، لا سيّما مؤلّفنا السّيوطي»[2].

*****

(١) وسيأتي تفصيل ذلك، عند الكلام عن عملنا في الكتاب -إن شاء الله-.

(٢) حاشية «الخصائص الكبرى»: (١١/١٢٢).

*** اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلّف:**

اسم الكتاب: «تحريك السُلسلة فيما يتعلّق بالزّلزلة»، لإسماعيل بن محمّد العجلوني، وممّا يثبت ذلك ما يلي:

أوّلاً: ما ورد في مطلع الرّسالة وهو قوله:

«أمّا بعد: فيقول العبد الفقير، إلى مولاه الفتّاح؛ إسماعيل العجلوني بن محمّد جراح، وفّقه اللّه تعالى لما يرضيه من الأعمال الصّالحة.. فلمّا أجبت السّائل لسؤاله، راجياً من اللّه تعالى جزيل أفضاله، فشرعت في تصنيف رسالة على النّمط المذكور، راجياً قبولها من المولى الشّكور، وسمّيتها بـ: «تحريك السُلسلة فيما يتعلّق بالزّلزلة»، وجعلتها مشتملة على أربعة أبواب ...».

ففي ذلك تصريح باسم الكتاب وباسم مؤلّفه.

ثانياً: ما كتب على طرة الكتاب وهو:

«كتاب «تحريك السّلسلة فيما يتعلّق بالزّلزلة»، تصنيف الشّيخ الإمام العالم العلاّمة الحبر البحر الفهّامة، سيدنا الشّيخ إسماعيل العجلوني الجراحي الشّافعي، قدّس اللّه تعالى روحه، ورضي عنه، آمين».

ثالثاً: ما ورد في نهاية الكتاب من قول النّاسخ: انتهى الكتاب المسمّى بـ: «تحريك السّلسلة فيما يتعلّق بالزّلزلة»، تأليف العلاّمة إسماعيل العجلوني -رحمه اللّه تعالى-.

رابعاً: نسبه إليه مفهرس مخطوطات الجامعة الأردنية، نقلاً عن فهرس جامعة برنستون - الولايات المتحدة- مجموعة جاريت رقم (٢٦٣٩).

*****

*** وصف النّسخة المعتمدة في التّحقيق:**

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة خطّيّة مصوّرة، من مقتنيات الجامعة الأردنية، شريط رقم: (١٩٠).

وأصل المخطوطة محفوظ في جامعة برنستون -الولايات المتّحدة، برقم: (٢٦٣٩) - مجموعة جاريت.

حيث عدد الورقات (٣١) ورقة، في كلّ ورقة لوحتان، في كلّ لوحة (٢٧) سطراً تقريباً، وعدد كلمات كلّ سطر تتراوح بين (٨-١٠)، وهي مقروءة بخط نسخي مقروء غالباً، وقد أعجمت كلماتها.

وفي نهاية المخطوطة، قال النّاسخ -الذي لم يذكر اسمه-: «انتهى الكتاب المسمّى بـ: «تحريك السّلسلة فيما يتعلّق بالزلزلة»، تأليف العلاّمة إسماعيل العجلوني -رحمه اللّه تعالى- نهار الأربعاء، رابع عشر شهر صفر الخير، سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف من الهجرة النّبويّة».

*****

* عملنا في الكتاب:

١) نسخنا المخطوط وفق القواعد الإملائية، وقسّمنا الكتاب إلى فقرات بالإضافة إلى علامات التّرقيم في النّص.

٢) قمنا بالتّرجمة للأعلام الواردين في النّص غالباً، وتركنا بعض المشاهير.

٣) عزونا الآيات القرآنيّة.

٤) قمنا بتخريج الأحاديث والآثار الواردة في النّص، وعزوناها إلى مصادرها، وحكمنا عليها صحّةً أو ضعفاً.

٥) ناقشنا المؤلّف في أمور رأيناه أخطأ فيها، وأثبتنا ما رأيناه صواباً.

٦) وثّقنا نقول المصنّف في عزوه إلى كتب أهل العلم، التي وقفنا عليها.

وهنا ملاحظة مهمّة سبق الإشارة إليها:

وهي أنّ النسخة التي قمت بتحقيقها تبيّن لي بعد عرضها على الأصول أنّها نسخة رديئة مليئة بالتّصحيف والتّحريف، حتى هممت بترك تحقيقها، ولكن عند التدقيق فيها وجدت أنّ بالإمكان ضبط نصّها بعرضها على أصولها، وهذا ما فعلته، فظهر معي من الفروق الشيء الكثير، والخطأ الواضح في المخطوطة، لذا عمدت إلى التّصحيح من الأصول، ولم أثبت الفروق لكونها كثيرة جدّاً، وإنّما أثبت الزّيادات ووضعتها ما بين معقوفتين [ ].

٧) وثّقت النقولات التّاريخية من كتب أهل العلم المختصّة بالتّاريخ.

٨) صنعت مقدّمة للكتاب تتناسب مع عدد ورقاته.

٩) صنعت فهارس للكتاب تيسّر على القارئ وصوله إلى بغيته.

* ترجمة المصنّف:

لقد منّ الله علينا وكتبنا للمصنّف ترجمة موسّعة نسبياً، عند تحقيقنا لكتاب «إضاءة البدرين في ترجمة الشّيخين» فمن أرادها؛ فليرجع إليها -غير مأمور- لكن نذكر هنا أموراً من رأس القلم فنقول:

أوّلاً: اسمه:

إسماعيل بن محمّد بن عبدالهادي بن عبدالغني العجلوني، أبو الفداء، الشهير بالجراحي.

ثانياً: مولده:

ولد -رحمه الله- بعجلون، تقريباً في سنة سبع وثمانين بعد الألف.

ثالثاً: مصنّفاته المطبوعة التي وقفت عليها:

١) إضاءة البدرين في ترجمة الشيخين: طبع بتحقيقنا (بالمشاركة).

٢) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة النّاس: طبع بتحقيق الأستاذ أحمد القلاش -رحمه الله- وصوّر من قبل مؤسّسة الرّسالة. بيروت.

٣) عقد الجوهر الثّمين في أربعين حديثاً من أحاديث سيّد المرسلين: وشرح من قبل علامة الشّام جمال الدّين القاسمي وسمّاه «الفضل المبين على عقد الجوهر الثّمين» وقد طبع هذا الشّرح في بيروت، عن دار النّفائس، بتحقيق الأستاذ عاصم بهجة البيطار.

٤) تحريك السّلسلة فيما يتعلّق بالزّلزلة -وهو كتابنا هذا- يسّر الله نشره.

رابعاً: وفاته:

مات -رحمه الله- بدمشق في محرّم الحرام افتتاح سنة اثنتين وستّين ومئة وألف.

*** مصادر ترجمته:**

«سلك الدرر»: (١/ ٢٥٩-٢٧٢)، «فهرس الفهارس»: (ص ٩٨)، «الأعلام»: (٢/ ٣٤٥)، «معجم المؤلفين»: (١/ ٣٧٨)، «معجم المؤرخين الدمشقيين»: (ص ٣٥٠)، «علماء دمشق وأعيانها»: (٢/ ٣٦٥-٣٧٣)، «معجم المعاجم والمشيخات»: (٢/ ١٠٠-١٠٢)

وفي نهاية هذا المقام ليس لي إلا أن أدعو الله، أن يتقبّل منّا ومن المصنّف، وأن ينفعنا بهذا العمل بعد موتنا، إنّه سميع قريب، مع إقرارنا بأنّ عملنا يعتريه النقص، ويحتاج من كل أخ غيور نصيحة، لعلّنا نصل إلى أقلّ الأخطاء، ولا يفوتني أن أشكر شقيقي محمّد الذي قرأ الكتاب، وقدّم لي شيئاً من الملاحظات اللغويّة التي استفدت منها، فجزاه الله خيراً والله الهادي والموفّق.

كتبه:

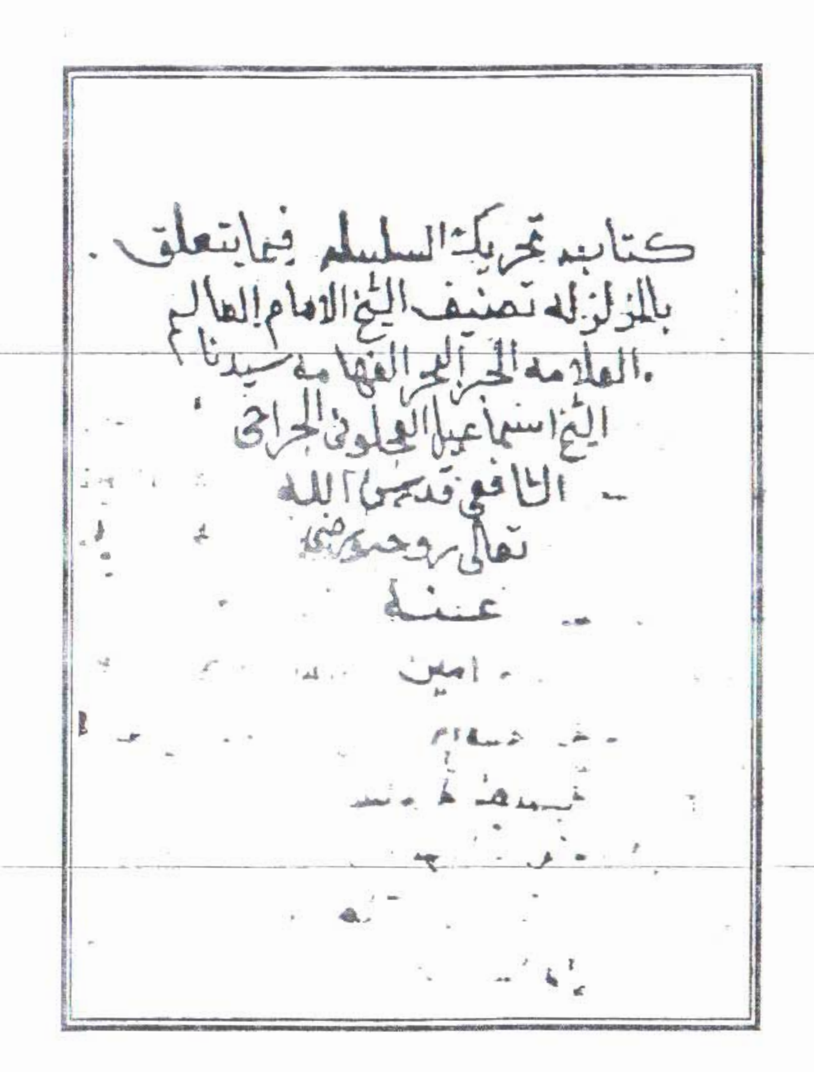
سفيان بن عايش بن محمد

عمّان - الأردن

١٨/ جمادى الآخرة -

١٤٢٤هـ.

نماذج من المخطوط


كتاب تحريك السلسله فيما يتعلق
بالزلزله تصنيف الشيخ الامام العالم
العلامه الحبر البحر الفهامه سيدنا
الشيخ اسمعيل العجلوني الجراحي
الشافعي قدس الله
تعالى روحه
عنه
امين

صورة عن طرّة المخطوط

صورة الصفحة الأولى للمخطوط

صورة الصفحة الأخيرة للمخطوط



النَّصُّ المُحَقَّق

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه الّذي جعل وجود الآيات المخوّفة عبرة للمعتبرين، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد المرسل رحمة للعالمين.

فأمّن به أمّته من عذاب الاستئصال، وكثير من المحن الّتي ابتلي بها أمم رسله السابقين.

وعلى آل محمّد وأصحابه، الّذين حفظوا دينه عن الاضطراب، والتّزلزل بقهر أعدائه الضالّين.

أمّا بعد:

فيقول العبد الفقير، إلى مولاه الفتّاح، إسماعيل العجلوني بن محمد جرّاح، وفقه اللّه تعالى لما يرضيه من الأعمال الصّالحة، المفضية إلى السّعادة والنجاح:

قد سألني بعض الأحبة من الطلاب، تصنيف رسالة تتعلق بالزّلزلة الموجبة للإرهاب، تكون أبسط من رسالة الحافظ السّيوطي[1]، الّتي سمّاها «كشف الصّلصلة عن وصف الزّلزلة»[2].

---

(١) السُّيوطي: الحافظ، جلال الدين، أبو الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري السّيوطي، الشّافعي، صاحب المؤلّفات الكثيرة، مات ـ رحمه اللّه ـ سنة (٩١١ هـ). «شذرات الذهب»: (١٠/ ٧٤).

(٢) مطبوعة أكثر من طبعة، منها:

الطبعة المغربية، عن وزارة الدّولة المكلّفة بالشؤون الثّقافية، تحقيق: عبداللّطيف السّعداني، الرباط، وطبعة عن مكتبة الدّار بالمدينة المنوّرة، بتحقيق: عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، وطبعة عن عالم الكتب. بيروت، بتحقيق: الأستاذ محمد كمال الدين عزّ الدين علي، وغيرها.

وسبب سؤاله: أنه وقع في أوائل سنة أربع وخمسين ومئة وألف، زلزلةٌ في دمشق الشّام، لكنّها خفيفة.

وقد صنّف في ذلك، بعض فضلاء العصر وأعيانه[1]، رسالةً سمّاها: «الحوقلة في الزّلزلة»[2]، ذكر فيها أنّه وقع في ليلة السّبت، حادي عشر رجب الفرد، زلزلةٌ عظيمة قبيل الفجر، سنة ثمانٍ وأربعين ومئة وألف، وتكرّرت ؛ فأرّخها بقوله:

أبناء هذا الزّمان قد غفلوا | عن المعاصي قلوبهم مرضى
قد جاء إيقاظاً يخوّفهم | أرّخه هو لا زلزل الأرضا[3]

وقال فيها أيضاً:

«وقد وقع سنة سبع عشرة ومئة وألف زلزلةٌ عظيمة، وتكرّرت، بلا تهاون، ووقع منها أماكن ومنارات»[4].

قال: «فأرّخها شيخنا المرحوم[5] الشّيخ عبدالغني النّابلسي[6]،

ق(١/أ) المعلوم بقوله:/

(١) هو حامد بن عليّ العماديّ، الحنفيّ، صاحب التّصانيف، مفتي الحنفية بدمشق، والمتوفى سنة (١١٧١هـ). «سلك الدّرر»: (٢/ ١١ ـ ١٩).

(٢) وقفت عليها مخطوطة، وعندي مصوّرة عنها.

(٣) «الحوقلة في الزّلزلة»: ق[١،أ].

(٤) «الحوقلة في الزّلزلة»: ق[١،أ].

(٥) قال الشّيخ المعصومي: «وما أجمع عليه سلف الأمّة، من أنّه لايجزم لأحد بعينه، بأنّه مغفور أو مرحوم، أو بأنّه معذّب في القبر، والبرزخ، والقيامة». «تنبيه النّبلاء»: (٥٥).

(٦) النّابلسي: عبد الغني بن إسماعيل الدّمشقي، الصّالحي، الحنفي، النّابلسي، النّقشبندي، صاحب التّصانيف من مثل: «جواهر النّصوص»، مات سنة (١١٤٣هـ). «سلك الدّرر»: (٣/ ٣٠ ـ ٣٨).

أيها النّاس جنّبوا البغضا | بينكم وأشفقوا على المرضى
واعبدوا اللّه ولا تهملوا | سنّةً جاءت ولا فرضا
واتركوا الظّلم بينكم ودعوا | غيبةً صار شرّها محضا
فالرّقيب الرّقيب مطّلع | أمره ليس يقبل النّقضا
إنّما اللّه كيف شاء بنا | أرّخوه بزلزل الأرضا»[1]

لكنّ هذه الرّسالة مختصرة أيضاً، بل هي أخصر من رسالة السّيوطي.

فلذا أجبت السّائل لسؤاله، راجياً من اللّه تعالى جزيل أفضاله. فشرعت في تصنيف رسالة على النّمط المذكور، راجياً قبولها من المولى الشّكور، وسمّيتها بـ«تحريك السّلسلة فيما يتعلّق بالزّلزلة»، وجعلتها مشتملة على أربعة أبواب:

الباب الأوّل: في معنى الزّلزلة، واشتقاقها.

الباب الثّاني: فيما ينبغي فعله في وقت وقوعها، من صلاة، ودعاء، وغيرهما.

الباب الثّالث: في بيان سبب وقوعها، وفي حكمة ذلك.

الباب الرّابع: في بيان ابتداء وقوعها، وبيان كثير من أفرادها الواقعة بعد ذلك إلى الآن ؛ لما في بيانه من الاعتبار، جعلنا اللّه من أهل الاستبصار، ووقانا عذاب النّار، بجاه النّبي المختار[2].

*****

(١) «الحوقلة في الزّلزلة»: ق[١، أ].

(٢) هذا من التوسّل المبتدع، حيث إنّ التوسّل المشروع ما قام عليه الدّليل من الكتاب أو السّنّة، من مثل: التوسّل بأسماء اللّه وصفاته، والطّلب من الصّالحين الأحياء الدّعاء، ودعاء اللّه بالعمل الصّالح. وللمزيد انظر «قاعدة جليلة» لشيخ الإسلام ابن تيمية، و«التوسّل» لأستاذنا الألباني

*** الباب الأوّل: في معنى الزَّلْزلة وتصاريفها:**

اعلم أنّ الزَّلْزَلة بفتح الزّائين، وسكون اللاّم الأولى، بينهما وبعد الثّانية تاء تأنيث.

وهي في الأصل: مصدر زلزل الشّيء: حرّكه. فهو رباعي مجرّد كدحرج، يزلزلة زلزلة، وزِلزالاً بكسر الزّاي الأولى، فتزلزل بمعنى: تحرّك واضطرب والمصدر المقيس هو الزّلزلة.

قال ابن مالك[1] في «ألفيّته»، في باب أبنية المصادر:

ق (١/ب) «فِعْـلالٌ أو فَعْلَلَـةٌ لِفَعْلَلا واجعل مقيساً ثانياً لا أوّلا»/[2].

لكن قال في «المصباح»[3]: «(تزلزلت) الأرض (زلزلة): تحرّكت واضطربت، و(زِلزالاً) بالكسر، والاسم بالفتح، و(زلزلته): أزعجته»[4].

وقال في «القاموس»[5]: «زَلْزَلَهُ زَلْزَلَةً وزِلْزالاً، مثلثة: حرّكه، والزّلازل: البلايا، وإِزْزِل، بكسر الهمزة والزّايين، كلمة تقال عند الزّلازل، والزُّلزِل بكسر الزّاي الثّانية: الأثاث والمتاع»[6].

---

(١) ابن مالك: محمّد بن عبدالله بن مالك، الطّائي الجياني، الأستاذ المقدّم في النّحو، واللّغة، صاحب التّصانيف، مات ـ رحمه الله ـ سنة (٦٧٢هـ). «طبقات الشّافعية الكبرى»: (٨/ ٦٧).

(٢) «ألفيّة ابن مالك»: (٤٠)، باب أبنية المصادر.

(٣) صاحبه: أحمد بن محمّد الفيّوميّ، ثمّ الحمويّ، عارفاً باللّغة والفقه، وكتابه هذا حسن الإيراد، ومات سنة (٧٧٠هـ). «الدّرر الكامنة»: (١/ ٣١٤).

(٤) «المصباح المنير»: مادة [زلّ].

(٥) صاحبه: محمّد بن يعقوب بن محمّد بن إبراهيم الشّيرازيّ، الفيروزأباديّ، كان لا يسافر إلاّ وصحبته عدّة أحمال من الكتب، صاحب التّصانيف، مات سنة (٨١٠ هـ). «بغية الوعاة»: (١/ ٢٧٣).

(٦) «القاموس المحيط»: مادة [زلل].

وقال في «الصِّحاح»[1]: «زَلْزَلَ اللّه الأرضَ زلزلة، وزِلزالاً بالكسر، فتزلزلت [هي]، والزَّلزال بالفتح: الاسم، والزّلازل: الشّدائد. والزُّلْزُلُ: الأثاث والمتاع، على فَعَلِل بفتح العين، وكسر اللام، والمِزلة، [والمَزلّة] بكسر الزاي وفتحها: المكان الدَّحِض، وهو موضع الزَّلل»[2] انتهى.

وقال البغوي[3]: «الزّلزلة والزّلزال: شدّة الحركة على الحالة الهائلة»[4].

وقال في «الكشّاف»[5] في تفسير سورة الحجّ: «الزّلزلة: شدّة التّحريك والإزعاج، وأن يضاعف دليل الأشياء عن مقارّها ومراكزها»[6].

وقال أيضاً في تفسير ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[7]: «بفتح الزّاي وكسرها، فالمكسور مصدر، والمفتوح اسم، وليس في الأبنية فعلال بالفتح إلاّ في المضاعف

فإن قلت: ما معنى زلزالها بالإضافة؟

قلت: معناه زلزالها الذي تستوجبه في الحكمة، ومشيئة الله تعالى، وهو الزّلزال الشّديد الذي ليس بعده. ونحوه قولك: أكْرِمِ التّقيَّ إكرامه،

---

(١) صاحبه: إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، أبو نصر الفارابيّ، وخطه يضرب به المثل، مات في حدود الأربع مئة. «بغية الوعاة»: (١/ ٤٤٦).

(٢) «الصّحاح»: مادة [زلل].

(٣) البغوي: الحسين بن مسعود، المعروف بابن الفرّاء البغوي، الشّافعي، فقيه، محدّث، مفسّر، صاحب التّصانيف، مات ـ رحمه الله ـ سنة (٥١٦هـ). «سير أعلام النّبلاء»: (١٩/ ٤٣٩).

(٤) «معالم التّنزيل»: (٥/ ٣٦٣)، تفسير سورة الحجّ، آية رقم: (١).

(٥) الكشّاف: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأمّا الزّمخشري، فتفسيره محشوّ بالبدعة، وعلى طريق المعتزلة من إنكار الصّفات، والرّؤية، والقول بخلق القرآن، وأنكر أنّ الله مريد للكائنات، وخالق لأفعال العباد، وغير ذلك من أصول المعتزلة. «مجموع الفتاوى»: (١٣/ ٣٨٦).

(٦) «الكشّاف»: (٣/ ٣)، تفسير سورة الحجّ، آية رقم: (١).

(٧) سورة الزّلزلة، آية رقم: (١)

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه الّذي جعل وجود الآيات المخوّفة عبرة للمعتبرين، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد المرسل رحمة للعالمين.

فأمّن به أمّته من عذاب الاستئصال، وكثير من المحن الّتي ابتلي بها أمم رسله السابقين.

وعلى آل محمّد وأصحابه، الّذين حفظوا دينه عن الاضطراب، والتّزلزل بقهر أعدائه الضالّين.

أمّا بعد:

فيقول العبد الفقير، إلى مولاه الفتّاح، إسماعيل العجلوني بن محمد جرّاح، وفقه اللّه تعالى لما يرضيه من الأعمال الصّالحة، المفضية إلى السّعادة والنجاح:

قد سألني بعض الأحبة من الطلاب، تصنيف رسالة تتعلق بالزّلزلة الموجبة للإرهاب، تكون أبسط من رسالة الحافظ السّيوطي[1]، الّتي سمّاها «كشف الصّلصلة عن وصف الزّلزلة»[2].

---

(١) السّيوطي: الحافظ، جلال الدين، أبو الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري السّيوطي، الشّافعي، صاحب المؤلّفات الكثيرة، مات ـ رحمه اللّه ـ سنة (٩١١ هـ). «شذرات الذهب»: (١٠/ ٧٤).

(٢) مطبوعة أكثر من طبعة، منها:

الطبعة المغربية، عن وزارة الدّولة المكلّفة بالشؤون الثّقافية، تحقيق: عبداللّطيف السّعداني، الرباط، وطبعة عن مكتبة الدّار بالمدينة المنوّرة، بتحقيق: عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، وطبعة عن عالم الكتب. بيروت، بتحقيق: الأستاذ محمد كمال الدين عزّ الدين علي، وغيرها.

وسبب سؤاله: أنه وقع في أوائل سنة أربع وخمسين ومئة وألف، زلزلةٌ في دمشق الشّام، لكنّها خفيفة.

وقد صنّف في ذلك، بعض فضلاء العصر وأعيانه[١]، رسالةً سمّاها: «الحوقلة في الزّلزلة»[٢]، ذكر فيها أنّه وقع في ليلة السّبت، حادي عشر رجب الفرد، زلزلةٌ عظيمة قبيل الفجر، سنة ثمانٍ وأربعين ومئة وألف، وتكرّرت ؛ فأرّخها بقوله:

أبناء هذا الزّمان قد غفلوا ... عن المعاصي قلوبهم مرضى
قد جاء إيقاظاً يخوّفهم ... أرّخه هو لا زلزل الأرضا[٣]

وقال فيها أيضاً:

«وقد وقع سنة سبع عشرة ومئة وألف زلزلةٌ عظيمة، وتكرّرت ليلاً ونهاراً، ووقع منها أماكن ومنارات»[٤].

قال: «فأرّخها شيخنا المرحوم[٥] الشّيخ عبدالغني النّابلسي[٦]، المعلوم بقوله:/ ق (١/ب)

(١) هو حامد بن عليّ العمادي، الحنفيّ، صاحب التّصانيف مفتي الحنفية بدمشق، والمتوفى سنة (١١٧١هـ). «سلك الدّرر»: (٢/ ١١ـ ١٩).

(٢) وقفت عليها مخطوطة، وعندي مصوّرة عنها.

(٣) «الحوقلة في الزّلزلة»: ق[١،أ].

(٤) «الحوقلة في الزّلزلة»: ق[١،أ].

(٥) قال الشّيخ المعصومي: «وما أجمع عليه سلف الأمّة، من أنّه لايجزم لأحد بعينه، بأنّه مغفور أو مرحوم، أو بأنه معذّب في القبر، والبرزخ، والقيامة». «تنبيه النّبلاء»: (٥٥).

(٦) النّابلسي: عبد الغني بن إسماعيل الدّمشقي الصّالحي الحنفي، النّابلسي، النّقشبندي، صاحب التّصانيف من مثل: «جواهر النّصوص»، مات سنة (١١٤٣هـ). «سلك الدّرر»: (٣/ ٣٠ـ ٣٨).

أيّها النّاس جنّبوا البغضا ... بينكم واشفقوا على المرضى
واعبدوا اللّه ولا تهملوا ... سنّةً جاءت ولا فرضا
واتركوا الظّلم بينكم ودعوا ... غيبةً صار شرّها محضا
فالرّقيب الرّقيب مطّلع ... أمره ليس يقبل النّقضا
إنّما اللّه كيف شاء بنا ... أرّخوه بزلزل الأرضا»[١]

لكنّ هذه الرّسالة مختصرة أيضاً، بل هي أختصر من رسالة السّيوطي.

فلذا أجبت السّائل لسؤاله، راجياً من اللّه تعالى جزيل أفضاله، فشرعت في تصنيف رسالة على النّمط المذكور، راجياً قبولها من المولى الشّكور، وسمّيتها بـ«تحريك السّلسلة فيما يتعلّق بالزّلزلة»، وجعلتها مشتملة على أربعة أبواب:

الباب الأوّل: في معنى الزّلزلة، واشتقاقها.

الباب الثّاني: فيما ينبغي فعله في وقت وقوعها، من صلاة، ودعاء، وغيرهما.

الباب الثّالث: في بيان سبب وقوعها، وفي حكمة ذلك.

الباب الرّابع: في بيان ابتداء وقوعها، وبيان كثير من أفرادها الواقعة بعد ذلك إلى الآن ؛ لما في بيانه من الاعتبار، جعلنا اللّه من أهل الاستبصار، ووقانا عذاب النّار، بجاه النّبي المختار[٢].

*****

(١) «الحوقلة في الزّلزلة»: ق[١، أ].

(٢) هذا من التوسّل المبتدع، حيث إنّ التوسّل المشروع ما قام عليه الدّليل من الكتاب أو السّنّة، من مثل: التوسّل بأسماء اللّه وصفاته، والطّلب من الصّالحين الأحياء الدّعاء ودعاء اللّه بالعمل الصّالح. وللمزيد انظر «قاعدة جليلة» لشيخ الإسلام ابن تيمية، و«التوسّل» للعلاّمة الألباني.

* الباب الأوّل: في معنى الزّلزلة وتصاريفها:

اعلم أنّ الزَّلْزَلة بفتح الزّائين، وسكون اللاّم الأولى، بينهما وبعد الثّانية تاء تأنيث.

وهي في الأصل: مصدر زلزل الشّيء: حرّكه. فهو رباعي مجرّد كدحرج، يزلزله زلزلة، وزِلزالاً بكسر الزّاي الأولى، فتزلزل بمعنى: تحرّك واضطرب والمصدر المقيس هو الزّلزلة.

قال ابن مالك[1] في «ألفيّته»، في باب أبنية المصادر:

ق(١/ب) «فِعْلالٌ أو فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلا واجعل مقيساً ثانياً لا أوّلا»[2].

لكن قال في «المصباح»[3]: «(تزلزلت) الأرض (زلزلة): تحرّكت واضطربت، و(زِلزالاً) بالكسر، والاسم بالفتح و(زلزله): أزعجه»[4].

وقال في «القاموس»[5]: «زَلْزَلَهُ زَلْزَلَةً وزِلْزالاً، مثلّثة: حرّكه، والزّلازل: البلايا، وإِزْلِزِل، بكسر الهمزة والزّايين، كلمة تقال عند الزّلازل، والزّلْزِل بكسر الزّاي الثّانية: الأثاث والمتاع»[6].

(١) ابن مالك: محمّد بن عبدالله بن مالك، الطّائي الجيّاني، الأستاذ المقدّم في النّحو، واللّغة، صاحب التّصانيف، مات ـ رحمه الله ـ سنة (٦٧٢هـ). «طبقات الشّافعية الكبرى»: (٨/ ٦٧).

(٢) «ألفيّة ابن مالك»: (٤٠)، باب أبنية المصادر.

(٣) صاحبه: أحمد بن محمّد الفيّومي، ثمّ الحموي، عارفاً باللّغة والفقه، وكتابه هذا حسن الإيراد، ومات سنة (٧٧٠هـ). «الدّرر الكامنة»: (١/ ٣١٤).

(٤) «المصباح المنير»: مادة [زل].

(٥) صاحبه: محمّد بن يعقوب بن محمّد بن إبراهيم الشّيرازي، الفيروزابادي، كان لا يسافر إلاّ وصحبته عدّة أحمال من الكتب، صاحب التّصانيف، مات سنة (٨١٠ هـ). «بغية الوعاة»: (١/ ٢٧٣).

(٦) «القاموس المحيط»: مادة [زلل].

وقال في «الصّحاح»[1]: «زَلْزَلَ الله الأرض زلزلة، وزِلزالاً بالكسر فتزلزلت [هي]، والزَّلزال بالفتح: الاسم، والزّلازل: الشدائد. والزُّلزُلُ: الأثاث والمتاع، على فَعَلِل بفتح العين، وكسر اللام، والمِزِلّة، [والمَزَلّة] بكسر الزاي وفتحها: المكان الدَّحِض، وهو موضع الزَّلل»[2] انتهى.

وقال البغوي[3]: «الزّلزلة والزّلزال: شدّة الحركة على الحالة الهائلة»[4].

وقال في «الكشّاف»[5] في تفسير سورة الحجّ: «الزّلزلة: شدّة التّحريك والإزعاج، وأن يضاعف دليل الأشياء عن مقارّها ومراكزها»[6].

وقال أيضاً في تفسير ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[7]: «بفتح الزّاي وكسرها، فالمكسور مصدر، والمفتوح اسم، وليس في الأبنية فعلال بالفتح إلاّ في المضاعف.

فإن قلت: ما معنى زلزالها بالإضافة ؟

قلت: معناه زلزالها الذي تستوجبه في الحكمة، ومشيئة الله تعالى، وهو الزّلزال الشّديد الّذي ليس بعده. ونحوه قولك: أكْرِمِ التّقيَّ إكرامه،

(١) صاحبه: إسماعيل بن حمّاد الجوهري، أبو نصر الفارابي، وخطه يضرب به المثل، مات في حدود الأربع مئة. «بغية الوعاة»: (١/ ٤٤٦).

(٢) «الصّحاح»: مادة [زلل].

(٣) البغوي: الحسين بن مسعود، المعروف بابن الفرّاء البغوي، الشّافعي، فقيه، محدّث، مفسّر، صاحب التّصانيف، مات -رحمه الله- سنة (٥١٦هـ). «سير أعلام النّبلاء»: (١٩/ ٤٣٩).

(٤) «معالم التّنزيل»: (٥/ ٣٦٣)، تفسير سورة الحجّ، آية رقم: (١).

(٥) الكشّاف: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأمّا الزّمخشري، فتفسيره محشوّ بالبدعة، وعلى طريق المعتزلة من إنكار الصّفات، والرّؤية، والقول بخلق القرآن، وأنكر أنّ الله مريد للكائنات، وخالق لأفعال العباد، وغير ذلك من أصول المعتزلة. «مجموع الفتاوى»: (١٣/ ٣٨٦).

(٦) «الكشّاف»: (٣/ ٣)، تفسير سورة الحجّ، آية رقم: (١).

(٧) سورة الزّلزلة، آية رقم: (١)

وأهين الفاسق إهانته، تريد ما يستوجبانه من الإكرام والإهانة، أو زلزالها كلّها، وجميع ما هو ممكن منه»[1] انتهى.

وقال في «الحوقلة»: «الزّلزلة في الأصل: الحركة العظيمة، والإزعاج لشديد ومنه الحديث الشّريف: «اللهمّ اهزم الأحزاب، وزلزلهم»[2]، ومنه ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[3].

ق(٢/أ) ثمّ قال: «وتكرير حروفه، تنبيه على تكرير معنى الزّلل، وهو/ الاضطراب»[4].

وقال النّووي[5] في «تهذيب الأسماء واللّغات»: «ذكر الغزالي[6] في باب الوليمة من كتابه «زلّة الصّوفية»: وهي بفتح الزّاي، وتشديد اللّام: الطّعام الّذي يحملونه من المائدة.

قال أهل اللّغة: الزّلّة، من الألفاظ المثلثة، فالزّلّة -بفتح الزّاي: الخطيئة، وهي السّقطة، وهي الطّعام الّذي يدعى إليه النّاس، وهو المحمول من المائدة لقريب أو صديق.

(١) «الكشّاف»: (٤/ ٢٧٥-٢٧٦)، تفسير سورة الزّلزلة، آية رقم: (١).

(٢) أخرجه أحمد: (٤/ ٣٨١)، والبخاري: كتاب الجهاد، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، حديث رقم (٢٩٣٣)، ومسلم: كتاب الجهاد والسير، باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو، برقم (١٧٤٢)، وابن خزيمة: (٢٧٧٥)، وابن حبان: (٣٨٤٣).

(٣) سورة الزّلزلة، آية رقم: (١).

(٤) «الحوقلة في الزّلزلة»: ق [١،ب].

(٥) النّووي: يحيى بن شرف بن مري، شيخ الشّافعية، صاحب التّصانيف الكثيرة، مات -رحمه الله- سنة (٦٧٧هـ). «طبقات الشّافعية الكبرى»: (٨/ ٣٩٥).

(٦) الغزالي: محمد بن محمد بن محمد الغزالي، الطّوسي، الشّافعي، صوفي، متكلّم، أصولي، صاحب التّصانيف، مات سنة (٥٠٥هـ). «سير أعلام النّبلاء»: (١٩/ ٣٢٢).

والزِّلّة -بكسر الزّاي-: الحجارة الملس، والزُّلّة -بضمّ الزّاي: ضيق النّفس»[1] انتهى.

*****

(١) «تهذيب الأسماء واللّغات»: (٣/ ١٣٥)، مادة [زلل].

*** الباب الثّاني: فيما ينبغي فعله من صلاة، ودعاء، وغيرهما ونوبة وغير ذلك، عند وقوع الزّلزلة ونحوها، كالصّاعقة والخسف والرّيح الشّديدة:**

اعلم أنّ الصّلاة تسنّ عندنا، كركعتي سنة الفجر، للزّلزلة ونحوها، لكن فرادى على الأصح من أقوال ثلاثة، نقلها الأسنوي[1] في شرحه لـ«منهاج» النّووي.

ثانيها: تستحب الجماعة في الصّلاة لهذه الأشياء كلّها.

ثالثها: يختص استحباب الجماعة في الصّلاة للزّلازل فقط.

وعبارة شيخ الإسلام زكريا[2] في شرحه لـ«بهجة ابن الوردي[3]» عند قوله:

وسُنَّت الصّلاة للعباد في نحو زلزال بالانفراد

قال: «(نحو زلزال): كخسف، أو صاعقة، أو الرّيح العاصف، فتسنّ الصلاة لهذه الأمور فرادى؛ لئلا يكونوا غافلين؛ ولأن عمر حثّ على الصّلاة في زلزلة[4]، رواه الشافعي -رضي اللّه عنه-، [(بالانفراد)]؛ إذ لم يثبت

(١) الأسنوي: عبدالرّحيم بن الحسن بن علي الأسنوي الشافعي، نزيل القاهرة، فقيه، صاحب تصانيف، وكتابه شرح «المنهاج» للنّووي لم يكمل، مات -رحمه اللّه- سنة (٧٧٢هـ). «الدرر الكامنة»: (٢/ ٣٥٤-٣٥٦).

(٢) زكريا بن محمّد الأنصاريّ، الشافعيّ، شيخ الإسلام، الحافظ، صاحب التّصانيف، مات -رحمه اللّه- سنة (٩٢٥هـ). «شذرات الذّهب»: (١٠/ ١٦٨).

(٣) ابن الوردي: عمر بن مظفّر المعرّي، زين الدّين، الفقيه، الشّافعي، الشّاعر، صاحب التّصانيف، مات -رحمه اللّه- سنة (٧٤٩هـ). «الدّرر الكامنة»: (٣/ ١٩٥).

(٤) هو عمر بن عبدالعزيز -رحمه اللّه- وسيأتي تخريجه -إن شاء اللّه- وإسناده جيد. وليس فيه التّصريح بالصّلاة منفرداً، بل أمره للجميع يشعر بكون الصّلاة في جماعة، وأن عن عمر بن الخطّاب -رضي اللّه عنه- فهذا لم أجده.

فعلها جماعة.

وما روي عن علي بن أبي طالب -رضي اللّه عنه- أنّه صلّى في زلزلة جماعة[1]، قال النّووي: «لم يصح، ولو صح؛ قال أصحابنا: فمحمول على الصّلاة منفرداً، وصفتها كصلاة الكسوف، قاله الحليمي[2] عن عائشة، وابن عبّاس -رضي اللّه عنهما-»[3] انتهى.

(ب) والرّاجح أنها تصلّى مثل ما قدمنا، ففي «التّحفة»/ لابن حجر المكي[4] ما نصّه: «فرع:

لا يصلّى لغير الكسوفين من نحو زلزال، وصواعق جماعة، بل فرادى[5] ركعتين، لا كصلاة الكسوف على الأوجه، مع التضرّع، والدّعاء»[6] انتهى.

ونقل ابن قاسم العبّادي[7] في «حواشيها»: «أنّ الزّركشي[8] بحث أنه

(١) رواه البيهقي في «السّنن الكبرى»: (٣/ ٣٤٣)، و«معرفة السّنن والآثار»: (٣/ ٩١)، وليس فيه ذكر للجماعة، وإسناده ضعيف، لجهالة الواسطة بين الشافعي وعبّاد، وقال الشافعي -رحمه اللّه- عن هذا الأثر: «ولو ثبت هذا الحديث عندنا عن عليّ لقلنا به».

(٢) الحليمي: أبو عبداللّه الحسين بن الحسن بن محمد الحليمي، البخاري، الشافعي، المحدث، الفقيه، مات سنة (٤٠٣هـ). «تذكرة الحفّاظ»: (٣/ ١٠٣٠).

(٣) «الغرر البهية»: (٣/ ١٧٣).

(٤) المكي: شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، الشافعي، الفقيه، صاحب التصانيف، مات سنة (٩٧٣هـ). «شذرات الذهب»: (١٠/ ٥٤١- ٥٤٢).

(٥) ثبت عن حذيفة -رضي اللّه عنه- كما في «المصنّف» لعبدالرّزاق: برقم (٤٩٣٠) عن قتادة قال: «صلّى حذيفة بالمدائن بأصحابه مثل صلاة ابن عبّاس في الآيات».

(٦) «تحفة المحتاج بشرح المنهاج»: (٣/ ٦٥).

(٧) العبّادي: شهاب الدّين، أحمد بن القاسم العبّاديّ، القاهريّ، الشافعي، الفقيه، صاحب التّصانيف، مات سنة (٩٤٤هـ). «شذرات الذّهب»: (١٠/ ٦٣٦- ٦٣٧).

(٨) الزّركشي: محمد بن بهادر بن عبداللّه التّركيّ الأصل، المصريّ، بدر الدّين، الفقيه -

يصلّى لكسوف النُّجوم، كما يصلّى لكسوف الشّمس، وانتصر له»(١).

وإن كان ابن حجر المذكور، ردّ عليه في فتوى(٢).

وعبارة النّووي في شرح «المهذّب»: «قال الشّافعيّ -رضي اللّه عنه-، والأصحاب: ما سوى الكسوفين من الآيات، كالزّلازل، والصّواعق، والظّلمات، والرّياح الشّديدة ونحوها، لا يصلّى لها جماعة.

قال الشّافعيّ -رحمه اللّه تعالى- في «الأمّ»، و«المختصر»: «ولا آمر بصلاة جماعة في زلزلة، ولا لظلمة، ولا لصواعق، ولا لقرع، ولا لغير ذلك [من الآيات]، وآمر بالصّلاة منفردين، [كما يصلّون منفردين سائر الصّلوات]»(٣)، هذا نصّه»(٤).

وقال النّووي -رضي اللّه عنه-: «واتّفق الأصحاب على أنّه يستحبّ أن يصلّي منفرداً، ويدعو ويتضرّع؛ لئلا يكون غافلاً.

وروى الشّافعيّ -رضي اللّه عنه- أنّ عليّاً -رضي اللّه عنه- صلّى في زلزلة جماعة(٥)، قال الشّافعيّ: «إن صحّ هذا الحديث، قلت به»(٦).

فمن الأصحاب من قال: هذا قول آخر له في الزّلزلة وحدها، ومنهم

= الشّافعيّ، له «البحر» في أصول الفقه، مات سنة (٧٩٤هـ). «الدّرر الكامنة»: (٣/ ٣٩٧ - ٣٩٨).

(١) «حاشية» ابن قاسم على «تحفة المحتاج بشرح المنهاج»: (٣/ ٦٥).

(٢) «الفتاوى الكبرى الفقهيّة»: (١/ ٢٧٣).

(٣) «الأمّ»: (٢/ ٢٣٥).

(٤) «المجموع»: (٥/ ٤٤).

(٥) سبق تخريجه، وهو ضعيف.

(٦) ذكره البيهقيّ عنه في «السّنن الكبرى»: (٣/ ٣٤٣).

من عمّمه في جميع الآيات»(١).

قال النّوويّ -قدّس اللّه سرّه-: «وهذا الأثر عن عليّ -رضي اللّه عنه- ليس بثابت، ولو ثبت قال أصحابنا: هو محمول على الصّلاة منفرداً، وكذا ما جاء عن غير عليّ -رضي اللّه عنه- من نحو هذا»(٢) انتهى كلام شرح «المهذّب» في باب الكسوف.

ويجوز فعل هذه الصّلاة في وقت الكراهة، ففي شرح «المنهاج» للأسنوي -رحمه اللّه تعالى- في بحث الصّلاة في الأوقات المكروهة: «إنّ نحو الزّلازل، وغيرها من ذوات السّبب المقارن، تجوز في أوقات الكراهة الصّلاة لها» انتهى/. ق (٣/أ)

وقال في «الصّلصلة» أيضاً: «هل تكون الزّلزلة عذراً، في ترك الجماعة والجمعة، قياساً على الظّلمة، والرّيح العاصف باللّيل، أو لا تكون كالكسوف؟

لم أر في كلام أحد التّعرّض لذلك، وفيه للبحث مجال»(٣) انتهى.

تنبيه: إذا زالت الزّلزلة ولم يصل لها، فلا تقضى هذه الصّلاة؛ لأنّها ذات سبب، تفوت بفواته كالصّلاة لكسوف الشّمس، والقمر.

ثمّ رأيت السّيوطيّ قال في «الصّلصلة»: «الجاري على قواعد مذهبنا فواتها بسكون الزّلزلة، كفوات صلاة الكسوف بالانجلاء، لكن المرويّ عن ابن عبّاس -رضي اللّه عنهما- خلافه، فإنّه صلاّها من الغد بعدما زلزلت ليلاً»(٤).

(١) «المجموع»: (٥/ ٤٥).

(٢) «المجموع»: (٥/ ٤٥).

(٣) «كشف الصّلصلة»: (٥٤).

(٤) سيأتي أنّه في «سنن سعيد بن منصور»، ولم أقف على إسناده، وسيأتي تخريج أثر ابن عبّاس -رضي اللّه عنه- قريباً -إن شاء اللّه-.

فلعلّ مذهبه أنّ فوات ذات السّبب تقضى كماهو مذهب جمع من العلماء.

ومقتضى فعله أيضاً أنّه يطوّل القراءة [فيها] كصلاة الكسوف، وليس في مذهبنا ما ينفيه، والجاري على القواعد [أيضًا] أنّه يسرّ فيها نهارًا، ويجهر ليلاً»[١] انتهى.

ومثل مذهبنا في هذه الصّلاة، مذهب الحنفية؛ قال القهستاني[٢] -من أئمّتهم- في باب صلاة الكسوف: «وتستحبّ الصّلاة وحدانًا في جميع الأفزاع، كالرّيح الشّديدة، والظّلمة، والمطر الدّائم، والخوف من البرد، والزّلازل، وغير ذلك كما في «التّحفة»» انتهى.

قال في «الحوقلة»: «أي كصلاة خسوف القمر، فإنّها تصلّى فرادى، بخلاف كسوف الشّمس، فإنّه يصلّيها إمام الجمعة بالنّاس ركعتين، في كلّ ركعة ركوع واحد، هكذا [قالوا] عندنا»[٣] انتهى.

وعبارة «تنوير الأبصار»[٤]، وشرحه للعلائي[٥] في باب الكسوف: «(وإن لم يحضر الإمام) للجمعة، (صلّى النّاس فرادى) في منازلهم، تحرّزاً عن الفتنة، (كالخسوف) للقمر، (والرّيح) الشّديدة، (والظّلمة) القويّة نهاراً، والضّوء

---

(١) «كشف الصّلصلة»: (٥٣).

(٢) القهستاني: شمس الدّين، محمد القهستاني الحنفي. المفتي ببخارى، له شرح لطيف على «الوقاية»، مات -رحمه الله- سنة (٩٥٣هـ). «شذرات الذّهب»: (١٠/ ٤٣٠).

(٣) «الحوقلة في الزّلزلة»: ق[١/ب].

(٤) صاحبه. محمد بن عبدالله الخطيب، التمرتاشي، الغزي، الحنفي، الفقيه، الأصولي، صاحب التصانيف، مات سنة (١٠٠٤هـ). «خلاصة الأثر»: (٤/ ١٨-٢٠).

(٥) العلائي: الشيخ علاء الدين محمد بن علي الحصني، المعروف بالحصكفي، مفتي الحنفية بدمشق، صاحب التصانيف، مات -رحمه الله- سنة (١٠٨٨هـ). «فهرس الفهارس»: (١/ ٣٤٧).

ق(٢/ب) القويّ ليلاً، (والفزع) الغالب، ونحو ذلك من الآيات المخوّفة، كالزّلازل والصّواعق والثّلج، والمطر الدّائمين، وعموم الأمراض، ومنه الدّعاء برفع الطّاعون، وقول ابن حجر أنّه بدعة، أي: حسنة[١]، وكلّ طاعون وباء، ولا عكس، وتمامه في الأشباه»[٢] انتهى.

ومثله في «الملتقى»[٣]، وشرحه[٤].

ولم أقف في الصّلاة لما ذكر على نقل للمالكيّة[٥].

وأمّا الحنابلة؛ فمذهبهم لا يصلّى لهذه الأنواع إلا للزّلزلة الدّائمة.

قال في «منتهى» الحنابلة و«شرحه» لمصنّفه: «فلا يصلّى لآية غيره، (أي: غير الكسوف)، كظلمة نهاراً، وضياء ليلاً، وريح شديدة، وصواعق لعدم نقل ذلك عن النّبي -صلّى الله عليه وسلّم- وأصحابه، مع أنّه وجد في زمانهم انشقاق القمر، وهبوب الرّياح والصّواعق.

وروي عن النّبي -صلّى الله عليه وسلّم- أنّه كان إذا هبّت ريح شديدة؛ اصفرّ لونه الشّريف، وقال: «اللّهمّ اجعلها رياحاً، ولا تجعلها

---

(١) لا يُعرف في شرع الله بدعة حسنة، وعموم قوله -صلّى الله عليه وسلّم-: «كلّ بدعة ضلالة» يؤيّد ذلك، وانظر «اقتضاء الصّراط المستقيم»: (٢/ ٨٧)، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

(٢) «الدّرّ المختار»: (٣/ ٦٨-٦٩).

(٣) «ملتقى الأبحر»: (١٥)، صاحبه: إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الحلبيّ، الحنفيّ، عالم بالعربيّة، والتّفسير، والحديث، والأصول، مات -رحمه الله- سنة (٩٥٦هـ). «شذرات الذّهب»: (١٠/ ٤٤٤).

(٤) له شروحات كثيرة انظرها في «كشف الظّنون»: (٢/ ١٨١٤)، منها: «مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر»: (١/ ١٣٨).

(٥) من كتب المالكيّة التي ذكرت حكم الصّلاة في الزّلزلة كتاب «الذّخيرة» للقرافي، حيث قال فيه: «في الجواهر» لا يصلّى للزّلازل وغيرها من الآيات، وحكى اللّخمي عن أشهب الصّلاة واختاره». «الذّخيرة»: (٢/ ٤٣١).

فلعلّ مذهبه أنّ فوات ذات السّبب تقضى كماهو مذهب جمع من العلماء.

ومقتضى فعله أيضاً أنّه يطوّل القراءة [فيها] كصلاة الكسوف، وليس في مذهبنا ما ينفيه، والجاري على القواعد [أيضًا] أنّه يسرّ فيها نهارًا، ويجهر ليلاً»[1] انتهى.

ومثل مذهبنا في هذه الصّلاة، مذهب الحنفية ؛ قال القهستاني[2] -من أئمّتهم- في باب صلاة الكسوف: «وتستحبّ الصّلاة وحْدَاناً في جميع الأفزاع، كالرّيح الشّديدة، والظّلمة، والمطر الدّائم، والخوف من البرد، والزّلازل وغير ذلك كما في «التّحفة»» انتهى.

قال في «الحوقلة»: «أي كصلاة خسوف القمر، فإنّها تصلّى فرادى، بخلاف كسوف الشّمس، فإنّه يصلّيها إمام الجمعة بالنّاس ركعتين، في كلّ ركعة ركوع واحد، هكذا [قالوا] عندنا»[3] انتهى.

وعبارة «تنوير الأبصار»[4]، وشرحه للعلائي[5]، في باب الكسوف: «(وإن لم يحضر الإمام) للجمعة، (صلّى النّاس فرادى) في منازلهم، تحرّزاً عن الفتنة، (كالخسوف) للقمر، (والرّيح) الشّديدة (والظّلمة) القويّة نهاراً، والضّوء

(١) «كشف الصّلصلة»: (٥٣).

(٢) القهستاني: شمس الدّين، محمد القهستاني، الحنفي، المفتي ببخارى، له شرح لطيف على «الوقاية»، مات -رحمه اللّه- سنة (٩٥٣هـ). «شذرات الذّهب»: (١٠/ ٤٣٠).

(٣) «الحوقلة في الزّلزلة»: ق[١ ب].

(٤) صاحبه: محمد بن عبداللّه الخطيب، التمرتاشي، الغزي، الحنفي، الفقيه، الأصولي، صاحب التصانيف، مات سنة (١٠٠٤هـ). «خلاصة الأثر»: (٤/ ١٨-٢٠).

(٥) العلائي: الشيخ علاء الدين محمد بن علي الحصني، المعروف بالحصكفي، مفتي الحنفية بدمشق، صاحب التصانيف، مات -رحمه اللّه- سنة (١٠٨٨هـ). «فهرس الفهارس»: (١/ ٣٤٧).

القويّ ليلاً، (والفزع) الغالب ونحو ذلك من الآيات المخوّفة،/ كالزّلازل ق(٣/ب) والصّواعق والثّلج، والمطر الدّائمين، وعموم الأمراض، ومنه الدّعاء برفع الطّاعون، وقول ابن حجر أنّه بدعة، أي: حسنة[1]، وكلّ طاعون وباء، ولا عكس، وتمامه في «الأشباه»[2]» انتهى.

ومثله في «الملتقى»[3]، وشرحه[4].

ولم أقف في الصّلاة لما ذكر على نقل للمالكيّة[5].

وأمّا الحنابلة؛ فمذهبهم لا يصلّى لهذه الأنواع إلا للزّلزلة الدّائمة. قال في «منتهى» الحنابلة و«شرحه» لمصنّفه: «فلا يصلّى لآية غيره، (أي: غير الكسوف)، كظلمة نهاراً، وضياء ليلاً، وريح شديدة، وصواعق لعدم نقل ذلك عن النّبي -صلّى اللّه عليه وسلّم- وأصحابه، مع أنّه وجد في زمانهم انشقاق القمر، وهبوب الرّياح والصّواعق.

وروي عن النّبي -صلّى اللّه عليه وسلّم- أنه كان إذا هبّت ريح شديدة؛ اصفرّ لونه الشّريف، وقال: «اللّهمّ اجعلها رياحاً، ولا تجعلها

(١) لا يُعرف في شرع اللّه بدعة حسنة، وعموم قوله -صلّى اللّه عليه وسلّم-: «كلّ بدعة ضلالة» يؤيّد ذلك، وانظر «اقتضاء الصّراط المستقيم»: (٢/ ٨٧)، لشيخ الإسلام ابن تيميّة.

(٢) «الدّر المختار»: (٣/ ٦٨-٦٩).

(٣) «ملتقى الأبحر»: (١٥)، صاحبه: إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الحلبيّ، الحنفيّ، عالم بالعربيّة، والتّفسير، والحديث، والأصول، مات -رحمه اللّه- سنة (٩٥٦هـ). «شذرات الذّهب»: (١٠/ ٤٤٤).

(٤) له شروحات كثيرة انظرها في «كشف الظّنون»: (٢/ ١٨١٤)، منها: «مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر»: (١/ ١٣٨).

(٥) من كتب المالكية التي ذكرت حكم الصّلاة في الزّلزلة، كتاب «الذّخيرة» للقرافي، حيث قال فيه: «في «الجواهر» لا يصلّى للزّلازل وغيرها من الآيات، وحكى اللخمي عن أشهب الصّلاة واختاره». «الذّخيرة»: (٢/ ٤٣١).

ريحاً»[1]، لأنّ الرّيح نقمة، لقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾[2]، إلا لزلزلة دائمة، نصّ عليه لفعل ابن عبّاس، رواه سعيد والبيهقيّ، وروى الشافعيّ عن عليّ نحوه.

وعن أحمد رواية أخرى: يصلّى لكلّ آية؛ لأنّ النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- علّل كون الكُسوف يصلّى له؛ بأنّه آية، والأوّل هو المذهب» انتهى.

وظاهر ما نقله شيخ الإسلام في شرح «البهجة» عن الحليميّ، من قوله: «وصفتها كصلاة الكسوف».

إنّ الأفضل أن تصلّى ركعتين بقيامين، بستّ ركوعات، وقراءة طويلة، وبه قال بعض العلماء، وهو أيضاً مذهب ابن عبّاس وغيره، فقد ذكر السّيوطيّ في «الصّلصلة» أخباراً تدلّ لذلك قال فيها: فأخرج الشّافعيّ -رحمه الله تعالى- في «الأمّ»، والبيهقيّ في «سننه»:

ق (٤/أ) «عن عليّ/ بن أبي طالب -رضي الله عنه-، أنّه صلّى في زلزلة ستّ ركعات، (أي: مركوعات)[3] في أربع سجدات، خمس ركعات، [و] سجدتين في ركعة، وركعة وسجدتين في ركعة»[4].

قال الشّافعيّ -رحمه الله تعالى-: «ولو ثبت هذا الحديث عندنا عن

(١) رواه الطبرانيّ في «المعجم الكبير»: (١١ / ٢١٣ - ٢١٤)، وإسناده ضعيف جداً؛ فيه الحسين بن قيس، الملقب بحنش، وهو متروك ؛ كما في «مجمع الزوائد»: (١٠ / ١٣٦). و«التقريب». ورواه الشّافعيّ في «الأمّ»، من طريق آخر عن عكرمة، فقال: أخبرني من لا أتّهم، وفيه جهالة شيخ الشّافعيّ. وانظر «سلسلة الأحاديث الضّعيفة والموضوعة». برقم (٤٢١٧).

(٢) سورة فصّلت، آية رقم (١٦).

(٣) ما بين قوسين من كلام العجلونيّ.

(٤) سبق تخريجه، وهو ضعيف.

عليّ؛ لقلنا به». قال البيهقيّ: «هو ثابت عن ابن عبّاس -رضي الله عنهما-»[1].

وأخرج البيهقيّ في «سننه» [من وجه آخر، عن عبدالله بن الحارث].

«عن ابن عبّاس -رضي الله عنهما-: أنّه صلّى في زلزلة بالبصرة، فأطال القنوت، (أي: القيام)[2]، ثمّ ركع، ثمّ رفع رأسه؛ فأطال القنوت ثمّ ركع، ثمّ رفع رأسه، فأطال القنوت، ثمّ ركع وسجد، ثمّ قام في الثّانية، ففعل مثل ذلك، فصارت صلاته ستّ ركعات، (أي: ركوعات)، وأربع سجدات.

[قال قتادة في حديثه: «هكذا الآيات»]، ثمّ [قال]: قال ابن عبّاس -رضي الله تعالى عنهما-: هكذا صلاة الآيات»[3].

وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح، عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «صلاة الآيات: ستّ ركعات، في أربع سجدات»[4].

وأخرج سعيد بن منصور في «سننه» عن عبدالله بن الحارث، قال:

«زلزلت الأرض ليلاً، فقال ابن عبّاس -رضي الله عنهما-: لا أدري هل وجدتم ما وجدت؟

قالوا: [نعم]، قد وجدنا؛ فانطلق من الغد، فصلّى بهم، فكبّر، وقرأ، وركع، ثمّ رفع رأسه فقرأ، ثمّ ركع، [ثم رفع رأسه، فقرأ، ثمّ ركع]، فسجد، فكانت صلاته [ستّ] ركعات في أربع سجدات».

(١) «السّنن الكبرى»: (٣/ ٣٤٣).

(٢) ما بين قوسين من كلام العجلونيّ.

(٣) رواه عبدالرّزّاق في «المصنّف» برقم (٤٩٢٩)، وابن أبي شيبة في «المصنّف»: (٢/ ٣٧٥) مختصراً، والبيهقيّ في «السّنن الكبرى»: (٣/ ٣٤٣)، وإسناده صحيح.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «المصنّف»: (٢/ ٣٤٥)، وإسناده صحيح.

وأخرج البيهقيّ عن ابن مسعود -رضي اللّه عنه- قال:

«إذا سمعتم هدّاً[1] من السّماء، فافزعوا إلى الصّلاة»[2].

وأخرج ابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور في «سننه»، عن علقمة، قال:

«إذا فزعتم من أفق من آفاق السّماء، فافزعوا إلى الصّلاة»[3].

ق(٤/ب) وأخرج أبو داود، والبيهقيّ عن ابن عبّاس/ -[رضي اللّه عنهما]- قال: قال رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم-:

«إذا رأيتم آية، فاسجدوا»[4].

وأخرج الطبرانيّ عن سمرة بن جندب -رضي اللّه عنه- مرفوعاً:

«فإذا رأيتم بعض آيات اللّه، فافزعوا إلى ذكر اللّه؛ [فاذكروه]، واخشوه»[5].

وقال ابن أبي شيبة في «المصنّف»: حدثنا وكيع، عن جعفر بن برقان قال:

(١) هدّاً: صوت ما يقع من السّحاب. «النّهاية»: مادة [هدد]، وفي «السّنن الكبرى»: (هاداً).

(٢) رواه البيهقيّ في «السّنن الكبرى»: (٣/ ٣٤٣)، وإسناده جيّد.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «المصنّف»: (٢/ ٣٥٥)، وإسناده صحيح.

(٤) رواه أبو داود، كتاب الصّلاة، باب السّجود عند الآيات، والتّرمذي كتاب المناقب، باب في فضل أزواج النّبيّ -صلّى اللّه عليه وسلّم- وإسناده جيّد، وحسّنه شيخنا الألباني، وانظر «صحيح سنن أبي داود»: برقم (١١٩٧)، و«صحيح الجامع الصغير»: برقم (٥٦٤).

(٥) رواه الطّبرانيّ في «المعجم الكبير»: (٧/ ٢٦١)، قال الهيثميّ: «وفيه ضعيف»: «مجمع الزّوائد»: (٢/ ٢٠٩). قلت: إسناده ضعيف، فيه جعفر بن سعد بن سمرة: ليس بالقوي؛ كما في «التّقريب»، وفيه خبيب بن سليمان بن سمرة: مجهول؛ كما في «التّقريب».

«كتب إلينا عمر بن عبدالعزيز، في زلزلة كانت في الشّام، أن اخرجوا يوم الاثنين من شهر كذا وكذا، ومن استطاع منكم أن يخرج صدقة، فليفعل، فإنّ اللّه تعالى قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى. وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾[1]».

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» [من وجه آخر]، عن جعفر بن برقان، قال:

«كتب إلينا عمر بن عبدالعزيز -رحمه اللّه تعالى-: إنّ هذا الرّجف (أي: الزّلازل)[2]، شيء يعاقب اللّه تعالى به العباد وقد كتبت إلى أهل الأمصار، أن يخرجوا يوم كذا وكذا، [في شهر كذا وكذا]، في ساعة كذا وكذا، فاخرجوا، ومن أراد [منكم] أن يتصدّق، فليفعل، فإنّ اللّه تعالى قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى. وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾[3]».

وقولوا كما قال أبوكم -عليه السّلام-: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[4].

وقولوا كما قال نوح -عليه السّلام-: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[5].

وقولوا كما قال موسى -عليه السّلام-: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾[6].

(١) سورة الأعلى، الآيات: (١٤-١٥).

(٢) هذا من كلام المحلونيّ.

(٣) سورة الأعلى، الآيات: (١٤-١٥).

(٤) سورة الأعراف، آية رقم: (٢٣).

(٥) سورة هود، الآية رقم: (٤٧).

(٦) سورة القصص، آية رقم: (١٦).

وقولوا كما قال ذو النّون: ﴿ لا إِلَهَ إِلا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[١]»[٢]»[٣].

تنبيه:

قال السُّيوطيّ في «الصّلصلة»: «لم يصرّح أصحابنا بالخطبة لها، بل نفيهم الجماعة فيها يشعر بعدم استحباب الخطبة أيضًا، وقد تقدّم عن عمر -رضي الله عنه- أنّه خطب لها[٤]، وعن النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- أنّه وعظ بقوله:

«إنّ ربّكم يستعتبكم فاعتبوه»[٥].

ق (٥/أ) ولو قيل باستحبابها/ للإمام الأعظم خاصّة لم يبعد ويحمل عليه الحديث والأثر»[٦] انتهى.

وقال فيها أيضًا: «هل تكون الزّلزلة، عذرًا في ترك الجماعة، والجمعة؛ قياسًا على الظّلمة، والرّيح العاصف باللّيل أو لا كالكسوف؟

لم أرَ في كلام أحد التعرّض لذلك، وفيه للبحث مجال»[٧] انتهى.

(١) سورة الأنبياء، آية رقم: (٨٧).
(٢) إسناده جيّد، رواه ابن أبي الدنيا في «العقوبات»: برقم (٢٣)، وأبو نعيم في «الحلية»: (٥/ ٣٣٧).
(٣) «كشف الصّلصلة»: (٤٧-٥٢).
(٤) سيأتي تخريجه -إن شاء الله-، وهو صحيح.
(٥) رواه ابن أبي شيبة في «المصنّف»: (٢/ ٣٥١)، وإسناده ضعيف جداً، فهو مرسل، وفيه شهر، وهو ابن حوشب الأشعري: صدوق، كثير الأوهام، وفيه ليث، وهو ابن أبي سليم ابن زنيم: صدوق، اختلط جداً، ولم يتميز حديثه؛ فترك؛ كما في «التّقريب».
(٦) «كشف الصّلصلة»: (٥٤).
(٧) «كشف الصلصلة»: (٥٤)، وسبق هذا النقل عن السيوطي من قِبَل المصنّف.

و[ممّا] يجوز، بل يستحبّ فعله: الخروج من تحت الجدار في الزّلزلة، وغيرها من البلايا. وكذا يجوز الخروج من البلدة إلى غيرها، إلاّ في الطّاعون، فإنّه يحرم على الصّحيح، كما يحرم الدّخول لبلدة [وقع] فيها.

وقد صرّح الحنفيّة أيضاً في كتبهم: باستحباب الخروج من نحو بيت [وغيره]، وقت الزّلزلة، ففي «متفرّقات استحسان المحيط» من كتبهم: «إذا كان الرّجل في بيت، وأخذته الزّلزلة، فلا بأس أن يفرّ إلى الفضاء، بل يستحبّ ألا يرى؛ إلى ما روي عن رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- أنّه مرّ بحائط مائل، فأسرع المشي»[١].

وذكر في «الظّهيرية» مثله وزاد، فقيل له: «أتفرّ من قضاء الله تعالى؟ قال: أفرّ من قضاء الله إلى قضاء الله»[٢]. ومثله في «التّنوير».

وقال السّيوطيّ في «الصّلصلة»: «رأيت في «فتاوى قاضي خان»[٣] من الحنفيّة [ما نصّه]:

«الرّجل إذا كان في بيت، فأخذته الزّلزلة، لايكره له أن ينتقل إلى الفضاء ويفرّ؛ خلافًا لما قاله بعض النّاس، ويستحبّ الفرار؛ لما روي أنّ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- مرّ على هدف مائل، فأسرع المشي، فقيل له: أتفرّ من قضاء الله؟ فقال: فراري من قضاء الله إلى قضاء الله أيضاً». هذا لفظه.

(١) سيأتي تخريجه من كلام السّيوطيّ -إن شاء الله- وهو ضعيف.
(٢) سيأتي تخريجه من كلام السّيوطيّ -إن شاء الله- وهو ضعيف.
(٣) قاضي خان: الحسن بن منصور بن أبي القاسم الأوزجنديّ الفرغانيّ، الإمام الكبير، صاحب «الفتاوى»، و«شرح الجامع الصغير»، مات -رحمه الله- سنة (٥٩٢هـ). «الجواهر المضيّة»: (٢/ ٩٣).

وذكر في «جامع الفتاوى» مثله، وزاد: «وقد وقعت الزّلزلة في زمن خلف بن أيّوب، فأمر أصحابه بالدّعاء».

قلت: الحديث الّذي احتجا به، لم يرد هكذا، وإنّما أخرجه ابن عديّ في «الكامل»[1]، والبيهقيّ في «شعب الإيمان»[2]، عن/ أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: «مرّ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- بحائط مائل، فأسرع المشي، فقال له بعض القوم: يا رسول الله، كأنّك خفت هذا الحائط؟ فقال -صلّى الله عليه وسلّم-: إنّي أكره موت الفوات». ق (٥/ب)

قال البيهقيّ: تفرّد به إبراهيم بن الفضل، وهو ضعيف[3].

وأخرج البيهقيّ في «الشّعب»[4] أيضاً بسند ضعيف، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «مرّ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- بحائط، قد أوهى، فأسرع، فقلت: يا رسول الله، قد أسرعت؟ فقال -صلّى الله عليه وسلّم-: إنّي أخاف موت الفوات»[5].

وأخرج أيضاً عن يحيى بن أبي كثير[6]، قال: «بلغني عن النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- أنّه كان إذا مرّ بهدف مائل، أو صدف مائل أسرع المشي»[7].

---

(١) «الكامل»: (١/ ٢٣١).

(٢) «شعب الإيمان»: (٢/ ١٢٣).

(٣) وممن شهد بضعف إبراهيم بن الفضل: ابن معين، والنّسائي؛ كما في «الميزان». وقال الهيثمي في الحديث: «إسناده ضعيف». «مجمع الزوائد»: (٢/ ٣١٨).

(٤) «شعب الإيمان»: (٢/ ١٢٣).

(٥) سيأتي تخريجه من قبل السّيوطيّ -رحمه الله- وهو ضعيف.

(٦) يحيى بن أبي كثير الطّائيّ مولاهم، أبو نصر اليماميّ: ثقة ثبت، لكنّه يدلّس ويرسل، «التّقريب».

(٧) إسناده ضعيف معضل.

قال أبو عبيد: «الصّدف نحو من الهدف، والهدف: كلّ [شيء عظيم]، مرتفع مائل»[1][2][3].

ومذهبنا أيضاً يرى سنّيّة الخروج من تحت الهدف، فقد قال شيخ الإسلام في شرح «البهجة» نقلاً عن العبّادي: «ويسنّ الخروج إلى الصّحراء وقت الزّلزلة»[4].

ويسنّ أيضاً وقت الزّلزلة: الدّعاء، والوعظ، والعتق، وغير ذلك من أنواع الطّاعات، كالصّلاة على النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم-.

قال في شرح «البهجة» لشيخ الإسلام: «ويسنّ الدّعاء، والتضرّع، ففي «صحيح مسلم»: «كان النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- إذا عصفت الرّيح قال: «اللهمّ إنّي أسألك خيرها، وخير ما [فيها، وخير ما] أرسلت به، وأعوذ بك من شرّها، وشرّ ما فيها، وشرّ ما أرسلت به»[5].

وروى الإمام الشّافعيّ -رحمه الله تعالى- عن ابن عبّاس -رضي الله عنهما-: «ما هبّت ريح إلا جثا النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- على ركبتيه، وقال: اللهمّ اجعلها [رحمة]، ولا تجعلها عذاباً، اللهمّ اجعلها رياحاً، ولا تجعلها ريحاً»[6]»[7] انتهى.

---

(١) مائل: غير موجودة في «غريب الحديث».

(٢) «غريب الحديث»: (١/ ٧٨).

(٣) «كشف الصلصلة»: (٥٥-٥٦).

(٤) «الغرر البهية»: (٣/ ١٧٣-١٧٤).

(٥) رواه مسلم في «صحيحه»، كتاب الاستسقاء، باب التعوّذ عند رؤية الرّيح والغيم، والفرح بالمطر، والتّرمذي في «الجامع الكبير»: برقم (٣٤٤٩).

(٦) سيأتي تخريجه، وهو ضعيف.

(٧) «الغرر البهية»: (٣/ ١٧٤).

ق(٦/أ) وقال الحافظ السيوطيّ/ في «الصلصلة»: «[ما] يستحبّ عند الزلزلة من الوعظ والصّلاة والتقرّب بوجوه البرّ:

قال ابن أبي شيبة في «المصنّف»: حدّثنا حفص، عن ليث، عن شهر قال: زلزلت المدينة في عهد النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- فقال: «إنّ ربكم يستعتبكم فاعتبوه»[1].

معنى: «يستعتبكم»، [أي]: يطلب منكم العُتْبى (بضم العين المهملة، وسكون المثنّاة الفوقيّة)[2]، أي: الرّجوع إلى ما يرضيه. كقوله في الحديث الآخر: «إنّ الشمس والقمر، لا ينكسفان لموت أحد، ولكنّهما آيتان من آيات الله، يستعتب بهما عباده، لينظر من يخافه ومن يذكره»[3]. رواه البزّار.

وأخرج الرّافعيّ -رحمه الله تعالى- في «تاريخ قزوين» بسنده عن عليّ بن الحسين قال:

«والله ما يرهب للآيتين، ولا يفزع منهما يعني: الزّلزلة، والكسوف إلا من كان مؤمناً، ومن شيعتنا أهل البيت، فإذا رأيتم كسوفاً أو زلزلة، فافزعوا إلى الله، وارجعوا وصلّوا لها صلاة الكسوف.

وإذا كانت زلزلة، فقولوا على إثر صلاة الكسوف: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ

(١) سبق تخريجه، وهو ضعيف.

(٢) من كلام العجلوني.

(٣) رواه البزّار في «البحر الزخّار»: (٥/ ٣٣)، برقم (١٥٩١)، وإسناده ضعيف، فيه حبيب بن حسّان، وهو ابن الأشرس: ضعّفوه؛ كما في «ميزان الاعتدال»: (١/ ٤٥٤)، وضعّفه الهيثميّ؛ كما في «مجمع الزوائد»: (٢/ ٢٠٨).

كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[1]، يا من يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، أمسك عنّا السّوء.

وإذا كثرت الزّلازل فصوموا كلّ يوم اثنين وخميس، حتّى تسكن، وتوبوا إلى ربّكم ممّا جنت أيديكم، وأمروا إخوانكم بذلك، فإنّها تسكن إن شاء الله تعالى»[2]»[3].

واستحسن بعضهم أن يقول فيها، ما ورد أن يقوله من وقع في مهلكة، كما في «الأذكار»[4] للنّوويّ -قدّس الله سرّه- فإنّه قال في باب ما يقول إذا وقع في هلكة:

عن عليّ -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: «يا عليّ، ألا أعلمك كلمات، إذا وقعت في ورطة [قلتها ؟ قلت: بلى جعلني الله فداك. قال: إذا وقعت في ورطة] فقل: بسم الله الرّحمن الرّحيم، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، فإنّ الله تعالى يصرف بها ما يشاء من أنواع البلاء»[5].

(١) سورة فاطر، آية رقم (٤١).

(٢) «التدوين في أخبار قزوين»: (٣/ ٤٩٨)، ولوائح التشيع واضحة فيه، وفيه مرزام، وهو: مرزام بن حكيم الأزدي، من شيوخ الشيعة؛ كما قال ابن ماكولا في «الإكمال»: (٢/ ٥٤)، وذكره العراقي في «الذّيل على ميزان الاعتدال»: برقم (٦٧٩)، فالأثر وإن كان عن علي بن الحسين، لكنّه لا يثبت لأنّ في سنده مبتدع يروي ما يروّج بدعته.

(٣) «كشف الصّلصلة»: (٤٤، ٤٧).

(٤) «الأذكار»: (١٩٧).

(٥) أخرجه ابن السّنّي في «عمل اليوم واللّيلة»: برقم (٣٣٧)، والرّافعي في «تاريخ قزوين»: (١/ ٢٣٧، ٣٢٠)، وفي إسناده عمرو بن شمر: يروي الموضوعات عن الثقات؛ قاله ابن حبّان؛ كما في «ميزان الاعتدال»: (٣/ ٢٦٨)، فالحديث موضوع، وانظر «السلسلة الضعيفة» لشيخنا الألبانيّ -رحمه الله- برقم (٢٧٢١).

ق (١/٦) وقال الحافظ السّيوطيّ/ في «الصّلصلة»: «[ما] يستحبّ عند الزّلزلة من الوعظ والصّلاة والتّقرّب بوجوه البرّ:

قال ابن أبي شيبة في «المصنّف»: حدّثنا حفص، عن ليث، عن شهر قال: زلزلت المدينة في عهد النّبيّ -صلّى اللّه عليه وسلّم- فقال: «إنّ ربّكم يستعتبكم فاعتبوه»[1].

معنى: «يستعتبكم» [أي]: يطلب منكم العُتبى (بضم العين المهملة، وسكون المثنّاة الفوقيّة)[2]، أي: الرّجوع إلى ما يرضيه. كقوله في الحديث الآخر: «إنّ الشّمس والقمر، لا ينكسفان لموت أحد، ولكنّهما آيتان من آيات اللّه، يستعتب بهما عباده، لينظر من يخافه ومن يذكره»[3]. رواه البزّار.

وأخرج الرّافعيّ -رحمه اللّه تعالى- في «تاريخ قزوين» بسنده عن عليّ بن الحسين قال:

«واللّه ما يرهب للآيتين، ولا يفزع منهما يعني: الزّلزلة، والكسوف إلا من كان مؤمناً، ومن شيعتنا أهل البيت، فإذا رأيتم كسوفاً أو زلزلة، فافزعوا إلى اللّه، وارجعوا وصلّوا لها صلاة الكسوف.

وإذا كانت زلزلة، فقولوا على إثر صلاة الكسوف: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ

(١) سبق تخريجه، وهو ضعيف.

(٢) من كلام العجلوني.

(٣) رواه البزّار في «البحر الزّخّار»: (٥/ ٣٣)، برقم (١٥٩١)، وإسناده ضعيف، فيه حبيب بن حسّان وهو ابن الأشرس: ضعّفوه كما في «ميزان الاعتدال»: (١/ ٤٥٤)، وضعّفه الهيثميّ؛ كما في «مجمع الزّوائد»: (٢/ ٢٠٨).

كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[1]، يا من يمسك السّماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، أمسك عنّا السّوء.

وإذا كثرت الزّلازل فصوموا كلّ يوم اثنين وخميس، حتّى تسكن، وتوبوا إلى ربّكم ممّا جنت أيديكم، وأمروا إخوانكم بذلك، فإنّها تسكن إن شاء اللّه تعالى»[2]»[3].

واستحسن بعضهم أن يقول فيها، ما ورد أن يقوله من وقع في مهلكة، كما في «الأذكار»[4] للنّوويّ -قدّس اللّه سرّه- فإنّه قال في باب ما يقول إذا وقع في هلكة:

عن عليّ -رضي اللّه عنه- قال: قال رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم-: «يا عليّ، ألا أعلمك كلمات، إذا وقعت في ورطة [قلتها ؟ قلت: بلى جعلني اللّه فداك. قال: إذا وقعت في ورطة] فقل: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، ولا حول ولا قوّة إلا باللّه العليّ العظيم؛ فإنّ اللّه تعالى يصرف بها ما يشاء من أنواع البلاء»[5].

(١) سورة فاطر، آية رقم (٤١).

(٢) «التّدوين في أخبار قزوين»: (٣/ ٤٩٨)، ولوائح التّشيع واضحة فيه، وفيه مرزام، وهو: مرزام بن حكيم الأزدي، من شيوخ الشّيعة؛ كما قال ابن ماكولا في «الإكمال»: (٢/ ٥٤)، وذكره العراقي في «الذّيل على ميزان الاعتدال»: برقم (٦٧٩)، فالأثر وإن كان عن علي بن الحسين، لكنّه لا يثبت لأنّ في سنده مبتدع يروي ما يروّج بدعته.

(٣) «كشف الصّلصلة»: (٤٤، ٤٧).

(٤) «الأذكار»: (١٩٧).

(٥) أخرجه ابن السّنّيّ في «عمل اليوم واللّيلة»: برقم (٣٣٧)، والرّافعي في «تاريخ قزوين»: (١/ ٢٣٧، ٣٢٠)، وفي إسناده عمرو بن شمر: يروي الموضوعات عن الثّقات؛ قاله ابن حبّان؛ كما في «ميزان الاعتدال»: (٣/ ٢٦٨)، فالحديث موضوع، وانظر «السّلسلة الضّعيفة» لشيخنا الألبانيّ -رحمه اللّه- برقم (٢٧٢١).

ق (٦/ب) والوَرْطَة، كما قال في «المصباح»: «بفتح الواو/، وسكون الرّاء، وبالطّاء المهملة: الهلاك، وأصلها الوحل يقع فيه الغنم، فلا تقدر على التّخلّص، ثمّ استعملت في كل شدّة»(١).

وقال ابن الأثير في «النّهاية»: «الورطة: الهوّة العميقة في الأرض، ثمّ استعيرت للبليّة الّتي يعسر الخروج منها»(٢).

ويناسب أن يقال في الزّلزلة، ما في «الأذكار»(٣) عن ثوبان -رضي الله عنه-: «إنّ النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- كان إذا راعه شيء، قال: هو اللّه، [اللّه] ربي لا شريك [له]»(٤).

وفيه عن أسماء بنت عميس(٥) -رضي الله عنها- قالت: [قال لي رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-:] «إذا أصاب أحدكم همّ أو حزن، فليقل: اللّه، [اللّه] ربي لا أشرك به شيئاً»(٦)، وفي رواية: «لا شريك له».

وممّا يناسب أيضاً ما ذكره السّيوطيّ في «ما رواه الواعون في [أخبار] الطّاعون»: من أنّ بعض الصّالحين ذكر أنّ من أعظم الأشياء الرّافعة للطّاعون، وغيره من البلايا العظام، كثرة الصّلاة على النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم-،

---

(١) «المصباح المنير»: مادة [ورط].

(٢) «النهاية في غريب الحديث»: مادة [ورط].

(٣) «الأذكار» (١٩٦).

(٤) رواه النّسائيّ في «عمل اليوم واللّيلة»: برقم (٦٥٧)، وابن السّنّي في «عمل اليوم واللّيلة»: برقم (٣٣٦)، وابن المقرئ في «المعجم»: برقم (٩٠٣)؛ فالحديث حسن. وانظر «السّلسلة الصّحيحة»: برقم (٢٧٥٥).

(٥) في الأصل: (عائشة).

(٦) رواه أحمد: (٦/ ٣٦٩)، وأبو داود: (١٥٢٠)، وابن ماجه: (٣٨٨٢)، والنّسائي في «عمل اليوم واللّيلة»: برقم (٦٤٧)، وهو حسن. وانظر «السّلسلة الصّحيحة»: برقم (٢٧٥٥).

واستصوب ذلك الشّيخ شمس الدّين [ابن] خطيب بيرود، واستدل له بحديث أُبيّ -رضي الله عنه-: «إذن تكفى همّك، ويغفر ذنبك»(١).

قال السّيوطي: «ووقع في بعض النّسخ من كتاب «الحلية» عن الشّافعي -رضي اللّه عنه- أنّه قال: «أحسن ما يداوى به الطّاعون: التّسبيح».

ووجّه [ذلك] بأنّ الذّكر يرفع العقوبة والعذاب قال اللّه تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ . لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾(٢).

وعن كعب الأحبار -رضي اللّه عنه- قال: «سبحان اللّه تمنع العذاب».

وعن عمر بن الخطّاب -رضي اللّه عنه- «أنّه أمر بجلد رجل، فجُلد أوّل جلدة فقال: سبحان اللّه؛ فعفى عنه عمر -رضي اللّه عنه-»(٣) انتهى.

وممّا ينبغي أن يدعى به عند حصولها، ما ذكره السّيوطي -رحمه اللّه تعالى- أيضاً في آخر كتابه المذكور، وإن كان في الطّاعون، فليبدل بلفظ الزّلزلة، ونحو ذلك ممّا حصل، وهو: «اللهمّ إنّا ندعوك بأفضل ما دعاك به الدّاعون، أن ترفع عنّا الوباء والطّاعون أو (الزّلزلة/، ونحوها ممّا ق (٧/أ) يخاف منه الخائفون)(٤)، لا نلتجئ في رفعه إلاّ إليك، ولا نعوّل في العافية والسّلامة منهما إلا عليك، نعوذ بك يا ربّ الفلق، من الضّرب بهذه العصا،

---

(١) رواه أحمد في «المسند»: (٥/ ١٣٦)، والتّرمذي في «الجامع الكبير» برقم (٢٤٥٧)، وإسناده حسن، فيه عبداللّه بن محمّد بن عقيل: صدوق في حديثه لين؛ كما في «التّقريب». وانظر «السّلسلة الصّحيحة»: برقم (٩٥٤).

(٢) سورة الصّافّات، الآيات (١٤٣ - ١٤٤).

(٣) «ما رواه الواعون في أخبار الطّاعون»: (١٦٩-١٧٠).

(٤) من كلام العجلوني.

(ومن هذه البليّة الموجبة للتّلف والانعكاس)[١]، ونسألك رحمتك [الّتي وسعت كلّ شيء] فهي أوسع من ذنوبنا، ولو كانت عدد الرّمل والحصى، ونستشفع إليك بأكرم الشّفعاء لديك[٢]؛ نبيّنا محمّد نبيّ الرّحمة، أن تكشف عنّا هذه الغمّة، وأن تجيرنا من الوباء، (والزّلزلة)[٣]، والتّكيل، وأن تعصمنا، فأنت حسبنا ونعم الوكيل[٤]، (ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا الرّؤوف الرّحيم)[٥] انتهى كلامه مع بعض تغيير[٦].

وقال في «الصّلصلة»: «وممّا يستحبّ عند الزّلزلة: العتق، كما وقع التّصريح به في حديث الحاكم[٧]، والتّصدق قياساً على الأمر به من الكسوف[٨]، وقد أمر به عمر بن عبدالعزيز[٩]، وكذلك الدّعاء، والتّضرع إلى الله تعالى في رفع ذلك.

وممّا يتأكّد [من] الأذكار: التّسبيح، فإنّه يدفع البلاء والعذاب، كما

(١) غير موجودة في ما رواه «الواعون».

(٢) هذا من التّوسّل المبتدع وقد سبق التّنبيه عليه.

(٣) من كلام العجلوني.

(٤) «ما رواه الواعون في أخبار الطّاعون»: (٢٠٥).

(٥) ما بين قوسين من كلام العجلوني.

(٦) تخصيص الدّعاء بوقت معيّن أو مكان، لا يكون إلا بدليل من الكتاب أو السّنّة، وما ذُكر هنا لا نعرف عليه دليلاً؛ لذا لا يعمل به.

(٧) حديث الحاكم في «المستدرك»: (٤/ ٥٠٧-٥٠٨)، وفيه: «أن عتق الرّقاب يجعل الأرض تهدأ عن الزّلزلة»، وتعقب الذهبي الحاكم بقوله: «سعيد متّهم ساقط».

وسعيد هذا: هو ابن سنان: متروك؛ كما في «التّقريب»، فالحديث ضعيف جدّاً.

(٨) الأمر بالصّدقة عند الكسوف ورد في حديث عند البخاري، كتاب الكسوف، باب الصّدقة في الكسوف، وعند مسلم في كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف.

(٩) مضى، وإسناده جيّد.

أشرنا إليه في كتاب «الطّاعون»، وكذا التّكبير قياساً على استحبابه، عند رؤية الحريق[١]، وقد ورد به الأمر هناك، وورد به الأمر أيضاً في الكسوف، وكذا الصّلاة على النّبي -صلّى الله عليه وسلّم- فإنّها تدفع كل بليّة، وتزيل كلّ سوء، ولها مدخل في جميع الأحوال الدنيويّة والأخرويّة»[٢].

*****

(١) روي في ذلك حديث عند ابن السّنّي في «عمل اليوم واللّيلة» برقم (٢٩٥)، وإسناده ضعيف جدّاً، ففي إسناده القاسم بن عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري: متروك؛ كما في «التّقريب».

(٢) سبق التّنبيه على أنّ تخصيص الأدعية بالأماكن والأوقات، لا يكون إلا بدليل من الكتاب والسّنّة، وغير ذلك فهو من البدع المنكرة.

حديث، آثار، فقه، تاريخ

تحريك السلسلة فيما يتعلق بالزلزلة

أبي الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني العجلوني الشافعي

«١٠٨٧-١١٦٢هـ»

صاحب كتاب «كشف الخفاء»

باعتناء

سفيان بن عايش بن محمد

الناشر

دار ابن الجوزي

الأردن - عمان فاكس: ٠٦٥٦٤٨٠٤

(ومن هذه البليّة الموجبة للتلف والانعكاس)[1]، ونسألك رحمتك [التي وسعت كلّ شيء] فهي أوسع من ذنوبنا، ولو كانت عدد الرّمل والحصى، ونستشفع إليك بأكرم الشفعاء لديك[2]؛ نبيّنا محمّد نبيّ الرّحمة، أن تكشف عنّا هذه الغمّة، وأن تجيرنا من الوبال، (والزّلزلة)[3]، والتّنكيل، وأن تعصمنا، فأنت حسبنا ونعم الوكيل»[4]، (ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا الرّؤوف الرّحيم)[5] انتهى كلامه مع بعض تغيير[6].

وقال في «الصّلصلة»: «وممّا يستحبّ عند الزّلزلة: العتق، كما وقع التّصريح به في حديث الحاكم[7]، والتّصدّق قياساً على الأمر به من الكسوف[8]، وقد أمر به عمر بن عبدالعزيز[9]، وكذلك الدّعاء، والتّضرّع إلى الله تعالى في رفع ذلك.

وممّا يتأكّد [من] الأذكار: التّسبيح فإنّه يدفع البلاء والعقاب، كما

(١) غير موجودة في ما رواه «الواعوني».

(٢) هذا من التّوسّل المبتدع، وقد سبق التّنبيه عليه.

(٣) من كلام العجلوني.

(٤) ما رواه الواعوني في «أخبار الطّاعون»: (٢٠٥).

(٥) ما بين قوسين من كلام العجلوني.

(٦) تخصيص الدّعاء بوقت معيّن أو مكان، لا يكون إلا بدليل من الكتاب أو السّنّة، وما ذُكر هنا لا نعرف عليه دليلاً؛ لذا لا يعمل به.

(٧) حديث الحاكم في «المستدرك»: (٤/ ٥٠٧-٥٠٨)، وفيه: «أن عتق الرّقاب يجعل الأرض تهدأ عن الزّلزلة»، وتعقب الذهبي الحاكم بقوله: «سعيد متّهم ساقط».

وسعيد هذا: هو ابن سنان: متروك؛ كما في «التّقريب»، فالحديث ضعيف جدّاً.

(٨) الأمر بالصّدقة عند الكسوف ورد في حديث عند البخاري، كتاب الكسوف، باب الصّدقة في الكسوف، وعند مسلم في كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف.

(٩) مضى، وإسناده جيّد.

أشرنا إليه في كتاب «الطّاعون»، وكذا التّكبير قياساً على استحبابه، عند رؤية الحريق[1]، وقد ورد به الأمر هناك، وورد به الأمر أيضاً في الكسوف، وكذا الصّلاة على النّبي -صلّى الله عليه وسلّم- فإنّها تدفع كل بليّة، وتزيل كلّ سوء، ولها مدخل في جميع الأحوال الدنيويّة والأخرويّة»[2].

*****

(١) روي في ذلك حديث عند ابن السّنّي في «عمل اليوم واللّيلة» برقم (٢٩٥)، وإسناده ضعيف جدّاً، ففي إسناده القاسم بن عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري: متروك؛ كما في «التّقريب».

(٢) سبق التّنبيه على أنّ تخصيص الأدعية بالأماكن والأوقات، لا يكون إلا بدليل من الكتاب والسّنّة، وغير ذلك فهو من البدع المنكرة.

*** الباب الثّالث: في سبب وقوعها وحكمته:**

فنقول: السّبب في ذلك عند الحكماء، وأهل الهيئة: اجتماع كثرة البخارات الأرضيّة.

قال في «هداية الحكمة»(١) من كتبهم: «أمّا الزّلزلة وانفجار العيون، فذلك أنّ البخار إذا انحبس في الأرض، يميل إلى جهة ويبرد بها، فينقلب ماءً مختلطاً بالأجزاء البخاريّة، فإذا كثر/ بحيث لا تسعه الأرض، أوجب ق(٧/ب) انشقاق الأرض، وانفجر منها العيون، وإذا غلظ البخار بحيث لا ينفذ في مجاري الأرض، أو كانت الأرض كثيفة عديمة المسام أو ضيّقة جداً؛ اجتمع البخار طالباً للخروج، ولم يمكنه النّفوذ؛ تحرّك في ذاته؛ فزلزلت الأرض لقوّته» انتهى.

وقد ردّ هذا أهل السّنّة، فقد قال الإمام السّيوطي في «الصّلصلة»، بعد إيراد آثار سنذكرها -إن شاء الله تعالى- قريباً، وإنّما أخّرناها لطول الكلام عليها، ولأنّها كالدّليل على إبطال كلام الحكماء.

قال -بعد ذكرها-: «وبهذه الآثار عرف فساد قول الحكماء: أنّ الزّلازل إنّما تكون عن كثرة الأبخرة، النّاشئة عن تأثير الشّمس، واجتماعها تحت الأرض بحيث لا تقاومها برودة، حتّى [لا] تصير ماءً، ولا تتحلّل بأدنى حرارة لكثرتها، ويكون وجه الأرض صلباً بحيث لا تنفذ البخارات منها، فإذا صعدت، ولم تجد منفذاً، اهتزّت منها [الأرض]، واضطربت، كما يضطرب بدن المحموم لما يثور في باطنه من بخارات الحرارة، وربما انشقّ ظاهر

(١) «هداية الحكمة»: للشيخ أثير الدّين مفضل بن عمر الأبهري (المتوفّى في حدود ٦٦٠هـ تقريباً)، وهي متن مرتّب على ثلاثة أقسام: الأوّل في المنطق، والثّاني في الطّبيعي، والثّالث في الإلهي. وانظر: «كشف الظّنون»: (٢/ ٢٠٢٨).

الأرض، ونخرج من الشّق تلك المواد المنحبسة».

قال: «ووجه فساده أنّه قول لا دليل عليه، وورد الدّليل بخلافه»(١) انتهى.

وأمّا سببها عند أهل الشّرع، فنقول كما في «الصّلصلة»: «أخرج أبو الشّيخ ابن حيّان في «كتاب العظمة»، وابن أبي الدّنيا في كتاب «العقوبات»، عن ابن عبّاس -رضي الله عنهما- قال: «خلق الله جبلاً يقال له قاف، محيط بالعالم، وعروقه إلى الصّخرة الّتي عليها الأرض، فإذا أراد الله أن يزلزل قرية؛ أمر ذلك الجبل، فحرّك العرق الّذي يلي تلك القرية، فيزلزلها، ويحرّكها، فمن ثمّ تحرّك القرية دون القرية»(٢).

وأخرج الخطيب، وابن عساكر في «كتاب الزّلازل»، عن ابن عبّاس/ ق(٨/أ) -رضي الله عنهما- قال: «جبل قاف محيط بالدّنيا، وقد أثبت الله تعالى منه الجبال، وشبّك بعضها ببعض، بعروقه كالشّجر في الأوتاد، فإذا أراد الله

(١) يقال أثبت العرش ثم انقش، والتّأويل فرع التّصحيح؛ وبما أنّه لم يثبت ما سوف يأتي؛ فلا يعتمد عليه، وعندنا نقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية في صلب الموضوع، حيث قال -رحمه الله-: «والزّلازل من الآيات الّتي يخوّف الله بها عباده كما يخوّفهم بالكسوف وغيره من الآيات، والحوادث لها أسباب وحكم، فكونها آية يخوّف الله بها عباده، هي من حكمة ذلك، وأمّا أسبابه: فمن أسبابه انضغاط البخار في جوف الأرض، كما ينضغط الرّيح والماء في المكان الضّيّق، فإذا انضغط طلب مخرجاً فيشق، ويزلزل ما قرب منه من الأرض. وأمّا قول بعض النّاس: إنّ الثّور يحرّك رأسه فيحرّك الأرض، فهذا جهل، وإن نقل عن بعض النّاس وبطلانه ظاهر، فإنّه لو كان كذلك، لكانت الأرض كلّها تزلزل، وليس الأمر كذلك، والله أعلم». «مجموع الفتاوى»: (٢٤/ ٢٦٤).

(٢) رواه أبو الشّيخ في «كتاب العظمة»: (٤/ ١٤٨٨)، وابن أبي الدّنيا في «العقوبات» برقم (٢٢)، وفي إسناده عبدالله بن محمّد بن يعقوب: ضعيف، متّهم بالوضع. «ميزان الاعتدال»: (٢/ ٤٩٦)، ومدار الإسناد على راوٍ مبهم، وهو شيخ من بني تميم؛ فالأثر ضعيف جدّاً.

تعالى أن يزلزل أرضاً أوحى إلى قاف؛ فحرّك ذلك العرق»[١].

وقال عبد بن حميد في «تفسيره»: حدّثنا إبراهيم بن الحكم، عن أبيه عن عكرمة: «إنّ ذا القرنين لما بلغ الجبل الذي يقال له قاف، ناداه ملك، فقال له ذو القرنين: ما هذا الجبل؟ فقال: هذا جبل يقال له قاف، وهو أم الجبال، والجبال كلّها من عروقه، فإذا أراد اللّه أن يزلزل قرية؛ حرّك منه عرقاً»[٢].

وأخرج ابن المنذر في «تفسيره» قال: حدّثنا علي بن المبارك، حدّثنا زيد -حدّثنا ابن ثور، عن ابن جريج في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[٣]، قال: «بلغني أنّ عرض كلّ أرض مسيرة خمس مئة سنة، وأنّ بين كلّ أرضين مسيرة خمس مئة سنة، والأرض السّابعة فوق الثّرى، واسمها تخوم، وأنّ أرواح الكفّار فيها، ولها فيها اليوم حنين، فإذا كان يوم القيامة ألقتهم إلى برهوت، واجتمع أنفس المؤمنين بالجابية، والثرى فوق الصّخرة، التي قال اللّه: ﴿فِي صَخْرَةٍ﴾[٤]، والصّخرة خضراء ململمة، والصّخرة على الثّور، والثّور له قرنان، وله ثلاث قوائم يبتلع ماء الأرض كلّها يوم القيامة، والثّور على الحوت، وذنب الحوت عند رأسه، مستدير تحت الأرض السّفلى، وطرفاه منعقدان تحت العرش.

(١) قال الحافظ ابن كثير: «وقد روي عن بعض السّلف أنّهم قالوا: (ق)، جبل محيط بجميع الأرض، يقال له جبل قاف، وكأنّ هذا -واللّه أعلم- من خرافات بني إسرائيل، التي أخذها عنهم بعض النّاس... وعندي أنّ هذا وأمثاله وأشباهه، من اختلاق بعض زنادقتهم»، «تفسير القرآن العظيم»: تفسير سورة ق، آية رقم: (١).

(٢) إسناده ضعيف؛ فيه إبراهيم بن الحكم، قال ابن عدي: عامّة ما يرويه لا يتابع عليه. «الكامل في الضعفاء»: (١/ ٢٤٢)، وقال ابن حجر: ضعيف. «التقريب».

(٣) سورة الطّلاق، آية رقم: (١٢).

(٤) سورة لقمان، آية رقم: (١٦).

وأخبرت أنّ عبداللّه بن سلام، سأل النّبي -صلّى اللّه عليه وسلّم- على م الحوت. قال: على ماء أسود، وما أخذ منه [الحوت] إلا كما أخذ حوت من حيتانكم من نحو هذه البحار.

وحدّثت أنّ إبليس تغلغل إلى الحوت؛ فعظم له نفسه، وقال: ليس خلق بأعظم منك غنى، ولا أقوى؛ فوجد الحوت في نفسه؛ فتحرك، فمنه تكون/ الزّلزلة إذا تحرّك؛ فبعث اللّه حوتاً صغيراً، فأسكنه في أذنه، فإذا ق(٨/ب)
ذهب يتحرّك، تحرّك الّذي في أذنه؛ فسكن»[١] انتهى.

واستُشكل بأنّه لو كان سبب الزّلزلة تحرّك الثّور؛ لتحرّكت الأرض كلّها بتحريكه، والمشاهد بخلاف ذلك.

وأجيب بأنّ اللّه تعالى قادر على أن يحرّك بحركة الثّور بعض الجهات دون بعض، إذ قدرت اللّه جلّت أن يحيط بها الأفكار، إذ كلّ شيء عنده بمقدار، على أنه ليس في هذا الأثر أنّه يتحرّك جميع الثّور، بل يجوز أن يقع التحرّك لبعضه، كرأسه، فتدبّر[٢].

وقال في «الصّلصلة»: «بيان ما ورد في سببها، وأنّها تخويف من اللّه -عز وجل- لعباده عند فعل المنكرات، وأنّها من أشراط السّاعة، فلعلّهم ينزجرون ويتوبون».

فقد أخرج الدّيلمي في «مسند الفردوس»، عن كعب الأحبار قال: «[إنّما] تزلزل الأرض، إذا عمل فيها المعاصي؛ فترعد فرقاً من الرّب -جلّ جلاله- أن يطلع عليها»[٣].

(١) إسناده ضعيف معضل، للانقطاع بعد ابن جريج، وهو ليس أكثر من بلاغاته.

(٢) هذا الكلام يقبل البحث لو كان له أساس من الصّحة، وبما أنّ الأساس لم يكن فالبناء لا يوجد.

(٣) رواه ابن أبي الدّنيا في «العقوبات»: برقم (٢١)، وهو ليس أكثر من قول كعب، =

وأخرج ابن جرير في«تفسيره»: عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً﴾[1]. قال: «إنّ الله يخوّف النّاس بما يشاء من آياته، لعلّهم يعتبرون، أو يذّكرون او يرجعون»[2].

وقال الطّبراني في «كتاب السّنّة»: باب ما جاء في تجلّي اللّه للأرض عند الزّلازل:

حدّثنا حفص بن عمر الرّقي، حدّثنا عمرو بن عثمان الكلابي، حدّثنا موسى ابن أعين، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة، عن ابن عبّاس -رضي الله عنهما- قال:

«إذا أراد اللّه أن يخوّف عباده أبدى عن بعضه للأرض، فعند ذلك تزلزلت، وإذا أراد ان يدمدم على قوم تجلّى لها»[3].

وقال الدّيلمي في «مسند الفردوس»: حدّثنا عبدوس، أنبأنا ابن تنجويه، أنبأنا القطيعي، حدّثنا محمّد بن إسحاق البلخي [القاضي]، حدّثنا أبو نعيم عبدالرّحمن بن بشر من أهل هراة، حدّثنا أبو عبدالله الهروي، حدّثنا محمّد ابن الأزهر الجوزجاني، حدّثنا أيوب بن موسى الهروي، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن عكرمة، عن ابن عبّاس -رضي اللّه عنهما- قال: قال رسول الله

= ومع ذلك ففي إسناده خالد بن خدّاش: صدوق يخطئ ؛ كما في «التّقريب».

(١) سورة الإسراء، آية رقم:(٥٩).

(٢) «جامع البيان»: تفسير سورة الإسراء، آية رقم (٥٩)، برقم (٢٢٤٠٦)، وإسناده حسن، فيه بشر بن معاذ العقدي: صدوق؛ كما في «التقريب».

(٣) إسناده ضعيف، فيه حفص بن عمر الرّقي: من كبار مشيخة الطّبراني، قال أبو احمد الحاكم: حدّث بغير حديث لم يتابع عليه. «ميزان الاعتدال»: (١/ ٥٦٦)، «المغني في الضعفاء»: (١/ ١٨١)، وفيه عمرو بن عثمان الكلابي: ضعيف؛ كما في «التّقريب»: (٣٦٦)، وقال الذّهبي: «تركه النّسائي». «المغني في الضّعفاء»: (٢/ ٤٨٦).

-صلّى اللّه عليه وسلّم-:

«إذا أراد اللّه أن يخوّف خلقه؛ أظهر للأرض منه شيئاً؛ فارتعدت، وإذا أراد اللّه أن يهلك خلقه تبدّى لها»[1].

وأخرج أبو الشّيخ ابن حيان في «تفسيره» عن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ القَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُم عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُم﴾[2]، قال: «الصّيحة، والحجارة، والرّيح». ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ/ أَرْجُلِكُم﴾[3]، قال: «الرّجفة، والخسف، وهما عذاب أهل التّكذيب». ق (٩/١)

وأخرج ابن أبي الدّنيا، والحاكم وصحّحه عن أنس -رضي الله عنه- قال:

«دخلت على عائشة -[رضي الله عنها]-، فقال رجل: يا أمّ المؤمنين، حدثينا عن الزّلزلة

فقالت: إنّ المرأة إذا خلعت ثيابها في غير بيت زوجها؛ هتكت ما بينها وبين اللّه من حجاب، وإن تطيبت لغير زوجها؛ كان عليها نارًا وشنارًا، وإن استحلّوا الزّنا، وشربوا الخمور، وضربوا المعازف؛ غار اللّه في سمائه، فقال [للأرض]: تزلزلي بهم، فإن تابوا ونزعوا، وإلا هدمها [اللّه] عليهم.

فقال أنس -رضي اللّه عنه-: عقوبة لهم ؟

(١) رواه الدّيلمي في «مسند الفردوس»: برقم (٩٦٦)، وإسناده ضعيف جدًّا فيه محمد بن الأزهر الجوزجاني: يروي عن الكذّابين. «ميزان الاعتدال»: (٣/ ٤٦٧)
وفيه يحيى بن أبي كثير: ثقة ثبت، لكنّه يرسل ويدلّس؛ كما في «التّقريب»، وهنا قد عنعن.

(٢) سورة الأنعام، آية رقم: (٦٥).

(٣) سورة الأنعام، آية رقم: (٦٥).

قالت: رحمةً، وبركةً، وموعظةً للمؤمنين، ونكالاً، وسخطةً، وعذاباً على الكافرين»[1]

وأخرج التّرمذي، عن أبي هريرة -رضي اللّه عنه- قال: قال رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم-:

«إذا اتخذ الفيء دولاً، والأمانة مغنمًا، والزّكاة مغرمًا، وتعلّم لغير الدّين، وأطاع الرّجل امرأته، وعقّ أمّه، وأدنى صديقه، وأقصى أباه، وظهرت الأصوات في المساجد، وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرّجل مخافة شرّه، وظهرت القينات والمعازف، وشربت الخمور، ولعن آخر هذه الأمة أولها؛ فليرتقبوا عند ذلك ريحًا حمراء، وزلزلة، وخسفًا، ومسخًا، وقذفًا، وآيات تتابع كنظام بال، قطع سلكه فتتابع»[2].

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن عطاء الخراساني قال: «إذا كان خمس؛ كان خمس: إذا أكل الرّبا؛ كان الخسف والزّلزلة، وإذا جار الحكّام؛ قحط المطر، وإذا ظهر الزّنا؛ كثر الموت، وإذا منعت الزّكاة؛ هلكت الماشية، وإذا تعدّي على أهل الذّمّة؛ كانت الدّولة للعدو»[3].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «العقوبات»: برقم (١٧)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/ ٥١٦). وفي إسناده بقيّة بن الوليد: صدوق كثير التّدليس؛ كما في «التّقريب»، وهنا قد عنعن، فلا يحتجّ به. وفي إسناده أيضاً يزيد بن عبداللّه الجهني، قال الذّهبي عنه: لا يصحّ خبره. «ميزان الاعتدال»: (٤/ ٤٣١).

وقال الذّهبي -عن الأثر في تعليقه على الحاكم-: «قلت: بل احسبه موضوعاً على أنس». «التّلخيص»: (٤/ ٥١٦).

(٢) إسناده ضعيف، رواه التّرمذي برقم: (٢١١)، وقال عقبه: وهذا حديث غريب، لانعرفه إلاّ من هذا الوجه، وفي إسناده رميح الجذامي: مجهول، كما في «التّقريب»، وانظر: «السّلسلة الضّعيفة»: برقم (١١/٣٧).

(٣) إسناده ضعيف، أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: (٥/ ٢٦٦)، وفي إسناده أبو عمير -

وأخرج ابن عدي، والدّيلمي في «مسند الفردوس»، عن ابن عمر -رضي اللّه عنه- عن رسول -صلّى اللّه عليه وسلّم- قال:

«إذا ظهرت الفاحشة؛ كانت الرّجفة، وإذا جار الحكّام؛ قلّ المطر، وإذا غدر بأهل الذّمّة؛/ ظهر العدو»[1]. ق (٩/ب)

وأخرج البخاري عن أبي هريرة -رضي اللّه عنه- قال: قال رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم-:

«لا تقوم السّاعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزّلازل، ويتقارب الزّمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، وهو القتل»[2].

وأخرج أحمد، والحاكم في «المستدرك»، عن عبادة بن الصّامت -رضي اللّه عنه- قال:

«بينما نحن مع رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- وقوف، إذ أقبل رجل، فقال: يا رسول اللّه، ما مدّة رخاء أمّتك؟ فسكت عنه، حتّى سأله ثلاثاً، ثمّ ولّى، فقال رسول -صلّى اللّه عليه وسلّم- «عليّ بالرّجل»؛ فنودي؛ فأقبل، فقال له: «رخاء أمّتي مئة سنة». فقال: هل لذلك من أمارة أو آية؟ قال: «نعم، القذف، والخسف، والرّجف، وإرسال الشّياطين المجلبة على النّاس»[3].

= وهو نجيح بن عبدالرحمن السّندي: ضعيف، أسنّ واختلط كما في «التّقريب»: (١٩٦).

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن عدي في «الكامل»: (٧/ ٢٤٧)، والدّيلمي في «مسند الفردوس»: (١/ ٤٠٠).

وفي إسناده يحيى بن يزيد: ضعيف؛ كما قال ابن عدي في «الكامل»، والذّهبي في «الميزان»: (٤/ ٤١٤)، وذكر الحديث ليحيى بن يزيد منكرًا إيّاه عليه. وانظر: «سلسلة الأحاديث الضّعيفة»: حديث رقم (٢٢٨٩).

(٢) رواه البخاري برقم: (١٠٣٦)، كتاب الاستسقاء، باب ما قيل في الزلازل والفتن.

(٣) إسناده ضعيف، رواه أحمد في «المسند»: (٥/ ٣٢٥)، والحاكم في «المستدرك»: =

قالت: رحمةً، وبركةً، وموعظةً للمؤمنين، ونكالاً، وسخطةً، وعذاباً على الكافرين»[1].

وأخرج التّرمذي، عن أبي هريرة -رضي اللّه عنه- قال: قال رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم-:

«إذا اتخذ الفيء دولاً، والأمانة مغنمًا، والزّكاة مغرمًا، وتعلّم لغير الدّين، وأطاع الرّجل امرأته، وعقّ أمّه، وأدنى صديقه، وأقصى أباه، وظهرت الأصوات في المساجد، وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرّجل مخافة شرّه، وظهرت القينات والمعازف، وشربت الخمور، ولعن آخر هذه الأمّة أوّلها؛ فليرتقبوا عند ذلك ريحًا حمراء، وزلزلة، وخسفًا، ومسخًا، وقذفًا، وآيات تتابع كنظام بال، قطع سلكه فتتابع»[2].

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن عطاء الخراساني قال: «إذا كان خمس؛ كان خمس: إذا أكل الرّبا؛ كان الخسف والزّلزلة، وإذا جار الحكّام؛ قحط المطر، وإذا ظهر الزّنا؛ كثر الموت، وإذا منعت الزّكاة؛ هلكت الماشية، وإذا تعدّي على أهل الذّمّة؛ كانت الدّولة للعدوّ»[3].

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «العقوبات»: برقم (١٧)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/ ٥١٦). وفي إسناده بقيّة بن الوليد: صدوق كثير التّدليس؛ كما في «التّقريب»، وهنا قد عنعن، فلا يحتجّ به. وفي إسناده أيضاً يزيد بن عبداللّه الجهني، قال الذّهبي عنه: لا يصحّ خبره. «ميزان الاعتدال»: (٤/ ٤٣١).

وقال الذّهبي -عن الأثر في تعليقه على الحاكم-: «قلت: بل أحسبه موضوعاً على أنس». «التّلخيص»: (٤/ ٥١٦).

(٢) إسناده ضعيف، رواه التّرمذي برقم: (٢١١)، وقال عقبه: وهذا حديث غريب، لانعرفه إلاّ من هذا الوجه، وفي إسناده رميح الجذامي: مجهول، كما في «التّقريب»، وانظر: «السّلسلة الضّعيفة»: برقم (١٧٢٧).

(٣) إسناده ضعيف، أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: (٥/ ٢٦٦)، وفي إسناده أبو جعفر =

وأخرج ابن عدي، والدّيلمي في «مسند الفردوس»، عن ابن عمر -رضي اللّه عنه- عن رسول -صلّى اللّه عليه وسلّم- قال:

«إذا ظهرت الفاحشة؛ كانت الرّجفة، وإذا جار الحكّام؛ قلّ المطر، وإذا غدر بأهل الذّمّة؛/ ظهر العدو»[1]. ق (٩/ب)

وأخرج البخاري عن أبي هريرة -رضي اللّه عنه- قال: قال رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم-:

«لا تقوم السّاعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزّلازل، ويتقارب الزّمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، وهو القتل»[2].

وأخرج أحمد والحاكم في «المستدرك»، عن عبادة بن الصّامت -رضي اللّه عنه- قال:

«بينما نحن مع رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- وقوف، إذ أقبل رجل، فقال: يا رسول اللّه، ما مدّة رخاء أمّتك؟ فسكت عنه، حتّى سأله ثلاثاً، ثمّ ولّى، فقال رسول -صلّى اللّه عليه وسلّم- «عليّ بالرّجل»؛ فنودي؛ فأقبل، فقال له: «رخاء أمّتي مئة سنة». فقال: هل لذلك من أمارة أو آية؟ قال: «نعم، القذف، والخسف، والرّجف، وإرسال الشّياطين المجلبة على النّاس»[3].

= وهو نجيح بن عبدالرحمن السّندي: ضعيف أسنّ واختلط؛ كما في «التّقريب»: (٤٩٩١).

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن عدي في «الكامل»: (٧/ ٢٤٧)، والدّيلمي في «مسند الفردوس»: (١/ ٤٠٠).

وفي إسناده يحيى بن يزيد: ضعيف؛ كما قال ابن عدي في «الكامل»، والذّهبي في «الميزان»: (٤/ ٤١٤)، وذكر الحديث ليحيى بن يزيد منكرًا إيّاه عليه. وانظر: «السلسلة الأحاديث الضّعيفة»: حديث رقم (٢٢٨٩).

(٢) رواه البخاري برقم: (١٠٣٦)، كتاب الاستسقاء باب ماقيل في الزلازل والفتن.

(٣) إسناده ضعيف، رواه أحمد في «المسند»: (٥/ ٣٢٥)، والحاكم في «المستدرك»: =

وأخرج الحاكم عن عبدالله بن حوالة، قال: قال لي رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: «يا ابن حوالة، إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدّسة، فقد دنت الزّلازل والبلايا، والأمور العظام»[1].

وأخرج أبو داود، والحاكم وصحّحه، عن أبي موسى قال: قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-:

«جعل الله عذاب أمّتي في الدّنيا: القتل، والزّلازل، والفتن»[2].

وأخرج أحمد، والنّسائي، والدّارمي، و[الحاكم] وصحّحه، عن سلمة ابن نفيل السّكوني، قال: قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-:

«بين يدي السّاعة موتان شديد وبعده سنوات الزّلازل»[3].

وأخرج الحاكم، عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنه-، عن النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- قال:

«لتميلنّ بكم الأرض ميلة؛ يهلك منها من هلك، ويبقى من بقي، [حتّى] تعتق الرّقاب، ثمّ تهدأ بكم الأرض بعد ذلك، [حتّى] يندم المعتقون، ثمّ تميل بكم ميلة أخرى، يهلك فيها من هلك، ويبقى من بقي، وليتلينّ أخريات هذه الأمّة بالرّجف، فإن تابوا؛/ تاب الله عليهم، وإن ق(١٠/٢)

= (٤/ ٤١٨-٤١٩)، والطّبراني في «مسند الشّاميين»: برقم (٢٥٥٥).

وفي إسناده معاذ بن سعد: مجهول، كما في «الميزان»: (٤/ ٤١٩).

(١) رواه أبو داود برقم: (٢٥٢٧)، والحاكم في «المستدرك»: (٤/ ٤٢٥)، وإسناده صحيح؛ وانظر «صحيح سنن أبي داود» :(٧/ ٢٨٩-٢٩٠).

(٢) إسناده صحيح، رواه أحمد: (٤/ ٤١٠،٤١٨)، وابو داود برقم: (٤٢٧٧)، والحاكم: (٤/ ٤٤٤)؛ وانظر: «السّلسلة الصّحيحة» حديث رقم: (٩٥٩).

(٣) رواه أحمد: (٤/ ١٠٤)، والدّارمي في المقدّمة، باب ما أكرم النّبي -صلّى الله عليه وسلّم- بنزول الطّعام من السّماء، والحاكم (٤/ ٤٤٨)، وإسناده صحيح، ولم أجده عند النّسائي.

عادوا أعاد الله عليهم الرّجف، والقذف، [والخذف]، والمسخ، والخسف، والصّواعق»[1].

وأخرج ابن أبي الدّنيا في كتاب «ذمّ الملاهي»: [حدّثنا أبو طالب عبدالجبّار بن عاصم، حدّثنا المغيرة بن المغيرة]، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه أنّ النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- قال:

«سيكون في أمّتي خسف، ورجف، وقردة، وخنازير»[2].

وأخرج فيه [قال: حدّثنا عبدالجبّار بن عاصم، حدّثنا إسماعيل بن عيّاش، عن عقيل بن مدرك، عن أبي الزاهريّة]، عن جبير بن نفير، قال: قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-:

«لتستصعبنّ الأرض بأهلها، حتى لا يكون على ظهرها أهل بيت مدر ولا وبر، وليبتلينّ آخر هذه الأمّة بالرّجف، [فإن تابوا؛ تاب الله عليهم، وإن عادوا أعاد الله عليهم: بالرجف]، والقذف، والمسخ، والصّواعق»[3].

وأخرج ابن السّكن في «معرفة الصّحابة»: [حدّثنا أبو الجهم، أحمد ابن الحسين بن كلاب الدّمشقي، حدّثنا هشام بن عمّار، حدّثنا عبد ربّه بن صالح الأشعريّ]، عن عروة بن رويم، أنّه سمعه يحدّث عن الأنصاريّ، عن النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- أنّه قال:

(١) إسناده ضعيف جدّاً، رواه الحاكم في «المستدرك»: (٤/ ٥٠٧)، وفي إسناد، سعيد ابن سنان: ضعيف؛ كما في «ميزان الاعتدال». (٢/ ١٤٣)، وحكم عليه الحافظ ابن حجر بأنه متروك؛ كما في «التّقريب».

(٢) إسناده ضعيف، فعثمان بن عطاء: ضعيف؛ كما في «التّقريب»، وأبوه: عطاء بن أبي مسلم، صدوق يهم كثيراً، ويرسل، ويدلّس؛ كما في «التّقريب»، والحديث مرسل.

(٣) إسناده ضعيف، فهو: مرسل، وفي إسناده عقيل بن مدرك السّلمي أو الخولاني: مقبول؛ كما في «التّقريب».

«يكون في أمّتي رجفة، يهلك فيها زهاء عشرة آلاف، أو أكثر من ذلك؛ يجعلها الله [تعالى] موعظة للمتقين، ورحمة للمؤمنين، وعذاباً على الكافرين»[1].

وأخرج ابن عساكر [من طريق عبد ربّه بن صالح]، عن عروة بن رويم، عن الأنصاريّ، عن النّبيّ -صلّى اللّه عليه وسلّم- أنّه قال: «يكون في أمّتي رجفة، يهلك فيها [زهاء] عشرة آلاف عشرون ألفاً، ثلاثون ألفاً، يجعلها الله موعظة للمتقين، ورحمة للمؤمنين، وعذاباً على الكافرين»[2].

وأخرج أيضاً عن عروة بن رويم عن الأنصاريّ قال: قال الله تعالى:

«لأرجفنّ بعبادي في خير ليال، فمن قبضته فيها كافراً؛ كانت منيته الّتي قدرت له، ومن قبضته فيها مؤمناً؛ كانت له شهادة»[3].

وأخرج البخاري عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: ذكر نجد، فقال رسول الله -صلّى اللّه عليه وسلّم-:

«هنالك الزّلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشّيطان»[4].

وأخرج الدّيلمي في «مسند الفردوس»، عن حذيفة مرفوعاً:

«خراب مصر من جفاف النّيل، وخراب الحبشة من الرّجفة».

---

(١) إسناده ضعيف، فهو: مرسل، وفي إسناده: عروة بن رويم: صدوق يرسل كثيراً؛ كما في «التقريب».

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق»: (٤٠/ ٢٣٠)، وإسناده ضعيف: فهو مرسل، وفي سنده عروة بن رويم: صدوق يرسل كثيراً؛ كما في «التقريب».

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق»: (٤٠/ ٢٣٠)، وإسناده ضعيف، فهو مرسل، وفي سنده عروة بن رويم: صدوق يرسل كثيراً؛ كما في «التقريب».

(٤) رواه البخاري، كتاب الاستسقاء، باب: ما قيل في الزّلازل والآيات، برقم (١٠٣٧).

وأخرج عن كعب قال:

«إنّما تزلزل الأرض، إذا عمل فيها المعاصي؛ فترعد فرقاً من الرّب -جلّ جلاله- [أن يطلع عليها]»[1].

أخرج الدّارمي/ في «مسنده»، وأبو محمد بن صاعد في «مسند ابن مسعود»، وابن مردويه في «تفسيره»، عن علقمة قال: ق١٠١/ب

«زلزلت الأرض» ولفظ ابن مردويه: «زلزلت فسار على عهد عبد الله فأخبر بذلك، فقال: إنّا كنّا أصحاب محمّد -صلّى اللّه عليه وسلّم- نرى الآيات بركات، وأنتم ترونها تخويفاً، بينما نحن مع رسول الله -صلّى اللّه عليه وسلّم- في سفر، إذ حضرت الصّلاة، وليس معنا ماء إلا يسير؛ فدعا رسول الله -صلّى اللّه عليه وسلّم- بماء في صحفة ووضع كفّه فيه؛ فجعل الماء ينبجس من بين أصابعه الشّريفة، ثمّ نادى: «حيّ على الوضوء، والبركة من الله تعالى»؛ فأقبل النّاس فتوضّأوا، وجعلت لا همّ لي إلا ما أدخلته بطني لقوله: «والبركة من الله»»[2].

وأخرج من وجه آخر عن علقمة قال: «سمع عبدالله بخسف»، فذكر نحوه، وزاد في آخره: «وكنّا نسمع تسبيح الطّعام، وهو يؤكل»[3].

قال السّيوطي: «سألني بعض فضلاء أصحابي بما معناه: إن هذا مخالف

---

(١) سبق تخريجه، وهو ضعيف.

(٢) رواه الدّارمي في «المسند»: المقدمة، باب ما أكرم الله النّبيّ -صلّى اللّه عليه وسلّم- من تفجّر الماء من بين أصابعه. وإسناده حسن، فيه أبو الجوّاب: وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم عنه: صدوق؛ كما في «تهذيب الكمال».

(٣) أيضاً رواه الدّارمي في «المسند»: المقدمة، باب ما أكرم الله النّبيّ -صلّى اللّه عليه وسلّم- من تفجّر الماء من بين أصابعه، وإسناده صحيح، والمرفوع منه في البخاري، كتاب المناقب، باب: علامات النّبوّة في الإسلام برقم (٣٥٧٩)، والترمذي برقم (٣٦٣٣).

للأحاديث، والآثار السّابقة، والآتية، فإنّها دالة على أنّ الزلزلة آية، يخوّف الله بها عباده، وظاهر كلام ابن مسعود أنّه يعتقد أنّها بركة، وينكر على من يعتقد أنّها تخويف!

وقد تأمّلت لما ورد السؤال وجه الجمع، ثم راجعت نسخة معتمدة من الدّارمي، فرأيت على النّون من قوله: «نُرى» ضمّة؛ فانحل الإشكال.

وذلك أنّ الإشكال إنّما جاء من ظنّ أنّ الكلمة «نَرى» بفتح النّون، مبنيّاً للفاعل، بمعنى نعتقد من رأى الاعتقادية المتعدية إلى مفعولين بنفسها، وإلى ثلاثة بالهمزة، وأنّ بركات مفعول ثان، وليس كذلك، بل هي «نُرى» بالضمّ، مبنيّاً للمفعول من رأى البصريّة، المتعدية قبل دخول الهمزة إلى واحد، وبعد دخولها إلى اثنين، تقول: رأى زيد آية، أي: أبصر، وأراه الله آية، أي: بصره الله إيّاها، ومنه قوله تعالى: ﴿يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾[1]،
فالضّمير والبرق مفعولان، وخوفاً وطمعاً نصبت/ على الحال. ق (١١/أ)

وكذلك في هذا الأثر، الضّمير الّذي ناب مناب الفاعل مفعول أوّل، والآيات ثاني المفعولين، وبركات وتخويفاً حالان، وليس مراد ابن مسعود أنّ الزّلزلة بركة، وإنّما مراده أن يبيّن للنّاس عظم مقدار الصّحابة -رضي الله عنهم- وأنّهم كانوا إذا أراهم الله آية أراهم آيات البركة: من نبع الماء، وتسبيح الطّعام لصلاحهم، وأنّ الّذين بعدهم لفساد حالهم، إنّما يريهم الله تعالى من الآيات، ما كان عذاباً وغضباً، كالزّلزلة والخسف. هذا معناه، [فتأمّل]»[2] انتهى، فليتدبّر.

*****

(١) سورة الرّوم، آية رقم: (٢٤).

(٢) «كشف الصّلصلة»: (٤٢ - ٤٤).

* **الباب الرابع: في بيان ابتداء وقوعها، وبيان كثير من أفرادها الواقعة بعد ذلك إلى الآن**؛ لما في بيانه من الاعتبار، جعلنا الله من أهل الاستبصار، ووقانا عذاب النّار، بجاه النّبيّ المختار[1]، آمين.

فنقول كما قال السّيوطيّ في «الصّلصلة»: «أوّل زلزلة وقعت في الدّنيا زمن آدم -عليه السّلام- فقد حكى المفسرون: إنّ قابيل لمّا قتل أخاه هابيل[2]؛ رجفت الأرض سبعة أيّام[3].

ثمّ بعد ذلك، كانت تقع في زمان بعد آخر، فمنها: أنّها زلزلت يوم أراد إبراهيم الخليل أن يذبح ولده -عليهما الصّلاة والسّلام-.

أخرج الزّبير بن بكار في «الموفقيات»: [حدّثني عليّ بن صالح بن عبدالله بن عروة بن الزّبير، عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ]، عن أبي أمامة الباهليّ، عن كعب الأحبار قال:

«لمّا أوثق إبراهيم خليل الله إسحاق ابنه -عليهما السّلام- وألقاه على الصّخرة ليذبحه، تغيّر لون السّماء، وتصدّعت الأرض، وزلزلت الجبال، فلمّا أخذ الشّفرة، ووضعها على حلقه؛ اهتزّ عرش الرّحمن -فيما بلغنا- واهتزّ الكرسيّ، واشتكت السّماوات، والأرض، والجبال، والبحار إلى

(١) هذا من التوسّل المبتدع، وقد سبق التنبيه على ذلك.

(٢) تسمية ابني آدم -صلّى الله عليه وسلّم- بـ: (قابيل وهابيل)، مما لا نعرف عليه دليلاً من الكتاب أو السّنّة؛ لذا السّلامة أن نبقى مع ما ورد في كتاب الله من قوله: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾. [المائدة: ٢٧].

(٣) معرفة الأحداث والزّلازل الّتي حدثت في الأمم السّابقة، لا تكون إلا بدليل، وذكرها في كتب التّفسير، أو كتب التّاريخ لا يكفي حتّى يقوم على ذلك الإسناد الصّحيح، وكفانا ما ورد في كتاب الله وسنّة رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- في هذا الأمر.

ربّها، ووقعت الشّمس من مكانها، وقالت الملائكة -عجباً ممّا رأوا-: لو كان للّه أن يتخذ خليلاً، كان ينبغي له أن يتخذ هذا العبد/ خليلاً، فيومئذ اتخذه الله خليلاً، ونودي في السّماء: يا إبراهيم، قد صدّقت الرّؤيا بالحقّ، وفدي إسحاق بذبح عظيم»[1].

ق(٢١/ب)

ومنها زلزلت الأرض، لما أهلك الله قوم صالح -عليه السّلام- قال الله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾[2]، أي خامدين ميتين، والرّجفة: الزّلزلة. وقال تعالى في سورة الحجر: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾[3]، قال البيضاوي: «ولعلّها كانت مبادئها».

ومنها زلزلت الأرض بقوم شعيب -عليه السّلام-، قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾[4].

قال في «الصّلصلة»: «أخرج إسحاق بن بشر، في كتاب «المبتدأ»،

---

(١) ليس هو أكثر من قول لكعب الأحبار، وقد قال الحافظ ابن كثير، في تفسير سورة النّمل بعد ما ذكر أخباراً عن قصّة سليمان -صلّى الله عليه وسلّم- وملكة سبأ: «والأقرب في مثل هذه السّياقات أنّها متلقاة عن أهل الكتاب مما وجد في صحفهم، كروايات كعب ووهب -سامحهما الله تعالى- فيما نقلاه إلى هذه الأمّة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب مما كان وما لم يكن ومما حرّف وبدّل ونسخ. وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصح منه وأنفع، وأوضح، وأبلغ، ولله الحمد والمنّة». «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٤٨٧).

ثم إنّ الرّاجح، والذي عليه الجمهور أنّ الذبيح هو إسماعيل -صلّى الله عليه وسلّم-، وليس إسحاق -صلّى الله عليه وسلّم-، وانظر: تفصيل ذلك عند شيخ الإسلام الثاني ابن القيّم في «زاد المعاد» (١/ ٧١ - ٧٤).

(٢) سورة الأعراف، آية رقم: (٧٨).

(٣) سورة الحجر، آية رقم: (٨٣).

(٤) سورة الأعراف، آية رقم: (٩١).

وابن عساكر في «تاريخ دمشق»، [من طريق جويبر، عن الضّحاك] عن ابن عبّاس -رضي الله عنهما- في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾[1].

قال: «إنّ جبريل نزل، فوقف عليهم، فصاح صيحة، رجفت منها الأرض والجبال، فخرجت أرواحهم عن أبدانهم، فذلك قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾، وذلك أنّهم حين سمعوا الصّيحة، قاموا قياماً، ففزعوا لها، فرجفت بهم الأرض، فرمتهم ميّتين»[2].

ومنها: أنّها زلزلت على عهد موسى -عليه السّلام- بالسّبعين، الّذين اختارهم موسى -عليه السّلام- كما قال تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾[3] الآية.

في «الصّلصلة»: «أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عبّاس -رضي الله عنهما- قال: «لمّا عبد بنو إسرائيل العجل، واستيقنوا بالفتنة، سألوا باب توبة، فاختار موسى من قومه سبعين رجلاً لذلك، فانطلق يسأل ربّه لقومه التّوبة، فرجفت بهم الأرض، وكان فيهم من قد اطّلع الله منه على ما أشرب قلبه من حبّ العجل، والإيمان به، فلذلك رجفت بهم الأرض»[4].

وأخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن حيان قال: «إن السّبعين، إنما أخذتهم الرجفة؛ لأنّهم لم ينهوا عن عبادة العجل»[5].

---

(١) سورة الأعراف، آية رقم: (٩١).

(٢) إسناده ضعيف جداً، في إسناده جويبر: راوي التّفسير، ضعيف جداً، كما في «التقريب».

(٣) سورة الأعراف، آية رقم: (١٥٥).

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره»: تفسير سورة الأعراف، آية رقم: (١٥٥) برقم (٩٠٢٤)، وإسناده حسن، فيه أصبغ بن زيد: وثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس.

(٥) رواه ابن جرير في «جامع البيان»، عند تفسير سورة الأعراف، آية رقم (١٥٥)، -

قعد بي فرسي، ومرّت بهم طير بيض من قبل البحر، في منقار كلّ طائر منها حجر، وفي رجل كلّ طائر حجر، فمسحتهم مسحة كلّفتيك رداءك، وانجلت الظلمة، وسكنت الرّيح، فنظرت فإذا القوم خامدون»[1].

ومنها، زلزلة البيت، حين ولد النّبيّ -صلّى اللّه عليه وسلّم-:

أخرج أبو نعيم في «الدّلائل» عن عمرو بن قتيبة عن أبيه، قال: «لمّا حضرت ولادة آمنة للنّبيّ -صلّى اللّه عليه وسلّم-، نكست الأصنام كلّها، وأمّا البيت، فأيّاماً سمعوا من جوفه صوتاً، وهو يقول: الآن يردّ عليّ نوري، الآن يجيئني زوّاري، الآن أطهر من أنجاس الجاهليّة، أيتها العزّى هلكت، ولم تسكن زلزلة البيت، ثلاثة أيّام، ولياليهنّ. وهذا أوّل علامة، رأت قريش من مولد النّبيّ -صلّى اللّه عليه وسلّم-»[2].

ومنها زلزلة إيوان كسرى:

أخرج البيهقيّ، وأبو نعيم كلاهما في «الدّلائل»، عن هانئ المخزوميّ،

---

(١) إسناده ضعيف؛ لجهالة مولى هذيل.

(٢) أورده السّيوطيّ -رحمه اللّه- في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١١٨)، وقال السّيوطيّ عقب الأثر التّالي له: «هذا الأثر، والأثران قبله، فيها نكارة شديدة، ولم أورد في كتابي هذا أشدّ نكارة منها، ولم تكن نفسي لتطيب بإيرادها، لكنّي تبعت الحافظ أبا نعيم في ذلك». «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٢٢).

وعلّق على هذا الشّيخ محمّد خليل هراس بقوله:

«وهذه هي قاصمة الظّهر بالنّسبة لعلماء هذا العصر أنّهم يقلّدون أسلافهم تقليداً أعمى، وينقلون عنهم كلّ ما قالوه دون بحث أو تمحيص، فكان دينهم هو الجمع والاستيعاب، فجاءت كتبهم قليلة النّفع، مليئة بالمنقول والحشو، والمنكر من القول، لا سيّما مؤلّفنا السّيوطيّ».

وعلّق الشّيخ محمّد خليل هراس على الأثر الّذي بين أيدينا بقوله:

«فما بال قريش لم تذكر هذا الّذي نسجه خيال المحموم؟! ومحمّد -عليه السّلام- قد ولد بين ظهرانيها!». «حاشية الخصائص الكبرى»: (١/ ١١٨).

قال: «لمّا كانت اللّيلة الّتي ولد فيها رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم-. ارتجس إيوان كسرى؛ وسقطت منه أربعة عشر شرافة»[1].

كذا جميع ما مر في «الصّلصلة»[2].

وزلزلت الأرض، في عهد نبيّنا -عليه الصّلاة والسّلام-:

أخرج ابن أبي شيبة في «المصنّف» عن شهر بن حوشب، قال: «زلزلت المدينة في عهد النّبي -صلّى اللّه عليه وسلّم- فقال: إنّ ربّكم يستعتبكم فاعتبوه»[3].

أي: يطلب منكم العتبى؛ أي: الرّجوع إلى ما يرضيه، فارجعوا إليه بالتوبة، كقوله في الحديث الآخر:

«إنّ الشّمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد، ولكنّهما آيتان من آيات اللّه تعالى، يستعتب بهما عباده، لينظر من يخافه ويذكره»[4].

وأخرج أيضاً عن أبي هريرة -رضي اللّه عنه- / قال: «رجفت الأرض، على عهد رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم-، فقال: [يا] أيّها النّاس، إنّ ربّكم قد عتب عليكم فاعتبوه»[5]. ق(١٣/أ)

يؤخذ من هذا الحديث أنّها كانت في آخر سني الهجرة؛ لأنّ إسلام

---

(١) رواه البيهقيّ في «الدّلائل»: (١/ ١٢٦-١٢٧)، وأبو نعيم في «دلائل النّبوّة»: (١/ ١٧٤). وفي إسناده مخزوم بن هانئ المخزومي، وأبوه، لم أجد لهما ترجمة فيما وقفت عليه من المراجع.

(٢) «كشف الصّلصلة»: (٥٩ - ٦٤).

(٣) سبق تخريجه، وهو ضعيف.

(٤) سبق تخريجه، وهو ضعيف.

(٥) مضى الحديث من غير طريق أبي هريرة، وهو ضعيف، أمّا من طريق أبي هريرة فلم أجده.

ق(١٢/أ) وأخرج أبو الشيخ من طريق قتادة،/ قال: ذكر لنا أن ابن عبّاس قال: «إنّما تناولت الرجفة السبعين؛ لأنّهم لم يزايلوا قومهم حين نصبوا العجل، وقد كرهوا أن يجامعوهم عليه»[1].

وأخرج من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: «كان فيما دعوا الله تعالى، أن قالوا: اللّهم أعطنا ما لم تعط أحداً قبلنا، ولا تعط أحداً بعدنا؛ فكره الله تعالى ذلك من دعائهم؛ فأخذتهم الرّجفة»[2].

وأخرج عن عليّ بن أبي طالب: «إنّ هارون لمّا مات، قال بنو إسرائيل لموسى -عليه السّلام-: أنت قتلته حسداً.

قال: اختاروا مَن شئتم؛ فاختاروا سبعين رجلاً، فلمّا انتهوا إليه، قالوا: يا هارون، مَن قتلك؟

قال -عليه السّلام-: ما قتلني أحد، ولكن توفّاني الله تعالى، فأخذتهم الرّجفة»[3].

= وفي إسناده سفيان بن وكيع: وحديثه ساقط؛ كما في «التقريب»، ثمّ ساق إسناداً آخر يلتقي مع إسناد ابن أبي حاتم في «تفسيره»: تفسير سورة الأعراف آية رقم: (١٥٥) برقم: (٩٠٢٧). من طريق سعيد بن حيّان، وسعيد: لم يوثقه إلا العجلي وابن حبّان، ولم يرو عنه -كما في «التّهذيب»- إلا ابنه، ولكن هنا روى عنه ثقة ولكنّه يبقى مجهولاً، لذا قال الذهبي عنه: «لا يكاد يُعرف». «الميزان»: (٢/ ١٣٣)، فالإسناد ضعيف.

(١) إسناده ضعيف، للانقطاع بين قتادة وابن عباس، على ما أخرجه ابن جرير الطبريّ في التفسير عند سورة الأعراف، آية رقم (١٥٥).

(٢) أخرجه ابن جرير الطبريّ في «جامع البيان»: تفسير سورة الأعراف، آية رقم (١٥٥)، وإسناده ضعيف، فيه عبدالله بن صالح: صدوق كثير الخطأ، ومعاوية بن صالح الحضرمي: صدوق له أوهام، وعلي بن أبي طلحة: صدوق يخطيء؛ كما في «التّقريب».

(٣) أخرجه ابن جرير الطبريّ في «جامع البيان»: تفسير سورة الأعراف، آية رقم (١٥٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره»: تفسير سورة الأعراف، آية رقم: (١٥٥)، برقم (٩٠١٨)، وإسناده =

ومنها زلازل وقعت بالشّام بعد عيسى ابن مريم -عليه السّلام-:

أخرج البيهقي في «دلائل النّبوة» عن معاوية بن أبي سفيان، قال: حدّثني أبو سفيان بن حرب، قال: خرجت أنا وأميّة بن أبي الصّلت إلى الشّام، فلقينا راهباً؛ فأخبرنا أنّ نبيّاً مبعوثاً. وقال: آية تلك أنّ الشّام قد رجفت بعد عيسى بن مريم ثمانين رجفة، وبقيت رجفة يدخل على الشّام منها شرٌّ ومصيبة.

فلمّا صرنا قريباً من ثنيّة، إذا راكب، قلنا: من أين؟

قال: من الشّام

قلنا: هل كان من حدث؟

قال: نعم، رجفت الشّام رجفة، دخل على الشّام منها شرٌّ ومصيبة»[1].

ومنها، إن الأرض زلزلت لمّا قدم أصحاب الفيل:

أخرج ابن المنذر في «تفسيره» [من طريق طلحة بن كريز]، عن مولى لهذيل، قال: «مررت وأنا أقود مولاي، وقد ذهب بصره، فمررت بعثمان بن عفّان -رضي الله عنه- وهو جالس في أصحابه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، هذا أكبر العرب، فدعا به. فجئت به أقوده، حتّى جلس بين يدي عثمان. فقال عثمان -رضي الله عنه-: أخبرني عن يوم الفيل.

فقال مولاي لعثمان:/ بعثت يوم الفيل، طليعة على فرس أبي، فكنت واقفاً على الجبل أنظر إليهم، فهاجت ريح وظلمة، وزلزلت الأرض حتّى ق(١٢/ب)

= ضعيف، فيه عمارة بن عبد: مقبول؛ كما في «التّقريب».

(١) إسناده ضعيف جدّاً، أخرجه البيهقي في «دلائل النّبوّة»: (٢/ ١١٦-١١٧)، وفي إسناده سليمان بن الحكم، وهو الكلبي، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال النّسائي: متروك. «ميزان الاعتدال»: (٢/ ١٩٩).

قعد بي فرسي، ومرّت بهم طير بيض من قبل البحر، في منقار كلّ طائر منها حجر، وفي رجل كلّ طائر حجر، فمسحتهم مسحة كلّفتك رداءك، وانجلت الظلمة، وسكنت الرّيح، فنظرت فإذا القوم خامدون»(١).

ومنها، زلزلة البيت، حين ولد النّبيّ -صلّى اللّه عليه وسلّم-:

أخرج أبو نعيم في «الدّلائل» عن عمرو بن قتيبة عن أبيه قال: «لمّا حضرت ولادة آمنة للنّبيّ -صلّى اللّه عليه وسلّم-، نكست الأصنام كلّها، وأمّا البيت، فأيّاماً سمعوا من جوفه صوتاً، وهو يقول: الآن يردّ عليّ نوري، الآن يجيئني زوّاري، الآن أطهر من أنجاس الجاهليّة، أيتها العزّى هلكت، ولم تسكن زلزلة البيت ثلاثة أيّام، ولياليهنّ. وهذا أوّل علامة، رأت قريش من مولد النّبيّ -صلّى اللّه عليه وسلّم-»(٢).

ومنها زلزلة إيوان كسرى:

أخرج البيهقيّ، وأبو نعيم كلاهما في «الدّلائل»، عن هانئ المخزوميّ

---

(١) إسناده ضعيف؛ لجهالة مولى هذيل.

(٢) أورده السّيوطيّ -رحمه اللّه- في «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٢٨)، وقال السّيوطيّ عقب الأثر التّالي له: «هذا الأثر، والأثران قبله، فيها نكارة شديدة، ولم أورد في كتابي هذا أشدّ نكارة منها، ولم تكن نفسي لتطيب بإيرادها، لكنّي تبعت الحافظ أبا نعيم في ذلك». «الخصائص الكبرى»: (١/ ١٢٣).

وعلّق على هذا الشّيخ محمّد خليل هراس بقوله:

«وهذه هي قاصمة الظّهر بالنّسبة لعلماء هذا العصر أنّهم يقلّدون أسلافهم تقليداً أعمى، ويأخذون عنهم كلّ ما قالوه دون بحث أو تمحيص، فكان ديدنهم هو الجمع والاستيعاب، فجاءت كتبهم قليلة النّفع، مليئة بالفضول والحشو، والمنكر من القول، لا سيّما مؤلّفنا السّيوطي».

وعلّق الشّيخ محمّد خليل هراس على الأثر الّذي بين أيدينا بقوله:

«فما بال قريش لم تذكر هذا الّذي نسجه خيال المحموم؟! ومحمّد -عليه السّلام- قد ولد بين ظهرانيها». «حاشية الخصائص الكبرى»: (١/ ١١٨).

قال: «لمّا كانت اللّيلة الّتي ولد فيها رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم-، ارتجس إيوان كسرى؛ وسقطت منه أربعة عشر شرافة»(١).

كذا جميع ما مر في «الصّلصلة»(٢).

وزلزلت الأرض، في عهد نبيّنا -عليه الصّلاة والسّلام-:

أخرج ابن أبي شيبة في «المصنّف» عن شهر بن حوشب، قال: «زلزلت المدينة في عهد النّبي -صلّى اللّه عليه وسلّم- فقال: إنّ ربّكم يستعتبكم فاعتبوه»(٣).

أي: يطلب منكم العتبى؛ أي: الرّجوع إلى ما يرضيه، فارجعوا إليه بالتوبة، كقوله في الحديث الآخر:

«إنّ الشّمس والقمر، لا ينكسفان لموت أحد، ولكنّهما آيتان من آيات اللّه تعالى، يستعتب بهما عباده، لينظر من يخافه ويذكره»(٤).

وأخرج أيضاً عن أبي هريرة -رضي اللّه عنه-/ قال: «رجفت الأرض، ق(١٣/ ١)
على عهد رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم-، فقال: [يا] أيها النّاس، إنّ ربّكم قد عتب عليكم فاعتبوه»(٥).

يؤخذ من هذا الحديث أنّها كانت في آخر سني الهجرة؛ لأنّ إسلام

---

(١) رواه البيهقيّ في «الدّلائل»: (١/ ١٢٦-١٢٧)، وأبو نعيم في «دلائل النّبوّة»: (١/ ١٧٤). وفي إسناده مخزوم بن هانئ المخزومي، وأبوه: لم أجد لهما ترجمة فيما وقفت عليه من المراجع.

(٢) «كشف الصّلصلة»: (٥٩ -٦٤).

(٣) سبق تخريجه، وهو ضعيف.

(٤) سبق تخريجه، وهو ضعيف.

(٥) مضى الحديث من غير طريق أبي هريرة، وهو ضعيف، أمّا من طريق أبي هريرة فلم أجده.

قال: فعدلنا إلى الجبل، ففتح اللّه تعالى علينا. وذلك الجبل الّذي كان سارية عنده، بنهاوند، من أرض العجم»[1].

ثالثهما: النّاس فقد روي[2].

رابعها: الماء.

فقد أخرج أبو الشّيخ في «العظمة» بسنده إلى قيس بن الحجّاج، عمّن حدّثه قال: «لمّا فتحت مصر، أتى أهلها عمرو بن العاص، حين دخل يوم من أشهر العجم، فقالوا: يا أيّها الأمير، لنيلنا هذا سُنّة، لا يجري إلا بها.

قال: وما ذاك؟

قالوا: إذا كان أحد عشر ليلة تخلو من هذا الشّهر، عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها فأرضيناهما وجعلنا عليها من الثّياب والحلي، أفضل ما يكون، ثمّ ألقيناها في هذا النّيل.

فقال لهم عمرو: إنّ هذا لا يكون أبداً في الإسلام، أيدلّهم وإنّ الإسلام يهدم ما كان قبله. فأقاموا والنّيل لا يجري، لا قليلاً، ولا كثيراً حتى همّوا بالانجلاء؛ فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطّاب -رضي اللّه تعالى عنه- بذلك.

فكتب له أن قد أصبت بالذي فعلت، وإنّ الإسلام يهدم ما كان قبله،

(١) رواه اللالكائي في «كرامات الأولياء»: برقم (٦٧)، وأبونعيم في «دلائل النّبوّة- دائرة المعارف العثمانية»: (٥٠٧)، بإسناد حسن.

وقال ابن حجر -رحمه اللّه-: «وهو إسناد حسن». «الإصابة»: (٢/ ٣).

وقال شيخنا الألبانيّ -رحمه اللّه-: «ورواه ابن عساكر وغيره بإسناده حسن نحوه». «حاشية المشكاة»: (٣/ ١٦٧٨).

(٢) هكذا في الأصل، وأخشى أن يكون هناك سقط من المخطوط.

وبعثت بطاقة في داخل كتابي وكتب، فألقها في النّيل. فلما قدم كتاب عمر إلى عمرو بن العاص، أخذ البطاقة ففتحها، فإذا فيها:

من عبداللّه: عمر؛ أمير المؤمنين، إلى نيل مصر، أمّا بعد: فإن كنت تجري من قبلك فلا تجري، وإن كان اللّه يجريك؛ فاسأل اللّه الواحد القهّار أن يجريك.

فألقى عمرو البطاقة في النّيل قبل الصّليب بيوم، فأصبحوا وقد أجراه اللّه تعالى، ستّة عشر ذراعاً، في ليلة واحدة، فقطع اللّه تعالى تلك السّنّة، عن أهل مصر إلى اليوم»[1] فرضي اللّه عنه وأرضاه.

*****

(١) رواه أبو الشّيخ في «العظمة»: (٤/ ١٤٢٤-١٤٢٥)، واللالكائيّ في «كرامات الأولياء»: برقم (٦٦)، وإسناده ضعيف، لأنّ قيساً لم يذكر اسم الّذى حدّثه، وهو لم يدرك عمر -رضي اللّه عنه-، وفي إسناده ابن لهيعة: صدوق خلّط بعد احتراق كتبه؛ كما في «التّقريب».

وفي «الصّلصلة»: «وقال الرّافعيّ في كتاب «التّدوين في أخبار قزوين»: «رأيت بخطّ أبي الحسين/ بن ميمون، أنبأنا العرجي[1]، عن عليّ ق (١٤/ب) ابن عبدالحميد القزوينيّ، حدّثنا محمّد بن سليمان النّخعيّ، قال: حدّثنا محمّد بن سلمة الرّهاويّ، عن فضل بن الزّبير، قال: «بينا عليّ -رضي اللّه عنه- جالس في الرّحبة، زلزلت الأرض؛ فضربها عليّ -رضي اللّه عنه- بيده، ثمّ قال: قري»[2].

وتقدّم أنّها زلزلت في عهد ابن عبّاس -رضي اللّه عنهما-، قال الحافظ السّيوطيّ: «ولم أقف على تعيين سنتها»[3].

وفي «الصّلصلة» أيضاً: «وذكر لنا أنّ الكوفة، رجفت على عهد ابن مسعود -رضي اللّه تعالى عنه- فقال: يا أيّها النّاس، إنّ ربّكم يستعتبكم فاعتبوه»[4].

وأخرج ابن أبي الدّنيا عن أشعث بن سوار، قال: «حدّثني رجل من أهل مسجد الكوفة، وكان أبوه ممّن شهد بدراً، قال: مررت على قرية تزلزل، فوقفت قريباً أنظر [إنساناً يخرج إليّ فأسأله، قال:] فخرج عليّ رجل، فقلت: ما وراءك؟

قال: تركتها وهي تزلزل، وإنّ الحيطين ليصطكان، ويرمي بعضها

(١) في «الصّلصلة»: (العرجيّ)، وفي «التّدوين في أخبار قزوين»: (الفرجي).

(٢) وتتمّة الأثر: «أما إنّه ما هو بالقيام، ولو كان ذلك لأخبرتني، فإنّي لأنا الذي يحدّث أخبارها»، أخرجه الرافعيّ في «التّدوين في أخبار قزوين»: (٣/ ٣٦٥)، ورجاله لم أجدهم، ويظهر أنّ إسناده مظلمٌ، ولوائح التّشيّع ظاهرة فيه، والمعنى ظاهرٌ النّكارة فيه.

(٣) «كشف الصّلصلة»: (٦٦).

(٤) «كشف الصّلصلة»: (٤٦)، وذكره الطّبريّ في «جامع البيان»: تفسير سورة الإسراء، آية رقم (٥٩)، وإسناده فيه انقطاع.

على بعض.

فقلت: ما كانوا يعملون؟

قال: كانوا يأكلون الرّبا»[1].

قال: وفي سنة أربع وتسعين؛ كانت زلازل بالشّام، أقامت أربعين يوماً، كذا ذكره ابن جرير[2]، وصاحب «مرآة الزّمان».

ثمّ قال: وذكر محمّد بن موسى الخوارزمي، أنّ في هذه السّنة لعشرين من آذار، دامت الزّلازل في الدّنيا أربعين يوماً؛ فهدمت الأبنية الشّامخة[3]، ووقع معظم أنطاكية.

وفي سنة ثمان وتسعين، عادت الزّلازل أربعين يوماً.

وفي خلافة عمر بن عبدالعزيز -رضي اللّه عنه- كانت زلزلة بالشّام

وفي «تذكرة الوادعي»، حدّث عن عبداللّه بن كثير القاري، قال: «أصابتنا رجفة بدمشق، سنة ثلاثين ومئة، حتّى رحل أهلها عنها، وسقط في تلك الرّجفة سوق الدّجاج، وتلك الصّخور العظام، فلمّا كان بعد ذلك بأيّام كثيرة، حركوا بعض ذلك الّذي وقع، فإذا فيه رجل حيّ، فقيل له: كيف حييت؟ قال: كانت/ جرو تأتيني بعظم في فيها، فتجعله في فمي. ق (١٥/أ)

قال: وأخبرت أنّه انشق في الرّجفة العظمى، سنة إحدى وثلاثين ومئة،

(١) رواه ابن أبي الدّنيا في «العقوبات»: برقم (٣٥١)، وإسناده ضعيف، فيه رجل مجهول.

(٢) انظر: «تاريخ الطّبريّ»: (١/ ٤٨٣)، ولفظه: «وفيها كنت الرّجفة بالشّام»، وذكره ابن الأثير في «الكامل»: (٤/ ٥٨٢)، وزاد: فخربت البلاد.

(٣) في «الصّلصلة»: (الشّاهقة).

سقف في المسجد، حتّى نظر منها إلى السّماء، ثم جاءت رجفة بعدها فأطبقته.

وفي سنة ثمانين ومئة، كان بمصر زلزلة شديدة، سقط منها رأس منارة الإسكندريّة[1].

وفي سنة سبع وثمانين ومئة، كانت زلزلة عظيمة في المصّيصة؛ فانهدم بعض سورها، ونضب ماؤهم ساعة من اللّيل[2].

وفي سنة ثلاث ومئتين، كانت زلزلة بخراسان، دامت سبعين يوماً، وهدمت المنازل، وسقط جامع بلخ، ونحو من ربع المدينة، ذكره ابن الجوزي[3].

وفي سنة تسع عشرة ومئتين، قال صاحب «المرآة»: كانت ظلمة شديدة بين الظّهر والعصر، وزلازل هائلة.

وقال أبو بكر النّجاحي[4]: في الوقت الذي ضرب فيه أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى- أظلمت الدّنيا، وزلزلت[5].

وفي سنة عشرين ومئتين، زلزلت الأرض، ودامت أربعين يوماً، وتهدّمت أنطاكية.

وفي سنة أربع وعشرين ومئتين، زلزلت فرغانة؛ فمات فيها خمسة

(١) وانظر: «تاريخ الطّبريّ»: (٨/ ٢٦٦)، و«الكامل»: (٦/ ١٥٢)، و«مرآة الجنان»: (١/ ٤٨)، و«البداية والنّهاية»: (١٠/ ١٧٥).

(٢) انظر: «تاريخ الطّبريّ»: (٨/ ٣٠٢)، و«الكامل»: (٦/ ١٨٩).

(٣) انظر: «الكامل»: (٦/ ٣٥٦)، و«شذرات الذّهب»: (٣/ ١٢).

(٤) النّجاحي: أبو بكر يوسف بن يعقوب النّجاحي، منسوب إلى نجاح، وانظر: «الأسامي والكنى» للحاكم: (٢/ ١٩٠).

(٥) انظر: «تهذيب الكمال»: (١/ ٧٥).

عشر ألفاً[1].

وفي السّنة الّتي تليها، رجفت الأهواز، وتصدّعت الجبال، ودامت الزّلزلة ستّة عشر يوماً[2].

وفي سنة ثلاثين ومئتين: كانت زلزلة مهولة بدمشق، وسقط منها دور، وهلك فيها خلق، وامتدّت إلى أنطاكية فهدمتها، وإلى الجزيرة فأخربتها، وإلى الموصل فيقال: هلك من أهلها خمسون ألفاً، كذا في «تاريخ الذّهبي».

وأمّا صاحب «المرآة»، فقال: في سنة اثنين وثلاثين ومئتين، في أوّل خلافة جعفر المتوكل العبّاسي، كثرت الزّلازل في الدّنيا، خصوصاً المغرب والشّام، وانهدمت حيطان الشّام، وانهدمت حيطان دمشق، وحمص، وكان أشدّها بأنطاكية، والعواصم، وأخربت بلاد الجزيرة، والموصل، ودامت أيّاماً.

وفي سنة ثلاث/ وثلاثين ومئتين، كانت زلزلة عظيمة، ذكرها الحافظ ق(١٥/ب) ابن عساكر في «كتاب الزّلازل»، قال: «زلزلت دمشق يوم الخميس، ضحى لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر، سنة ثلاث وثلاثين ومئتين، فقطعت عواميد الجامع، وتزايلت الحجارة العظام، ووقعت المنارة، وسقطت القناطر والمنازل، وامتدت في الغوطة، فأتت على داريّا والمِزّة، وبيت لهيا وغيرها، وخرج النّاس إلى المصلّى، يتضرّعون إلى قرب نصف النّهار، فسكنت الدّنيا»[3].

وفي سنة أربع وثلاثين ومئتين، زلزلت هراة، ووقعت الدّور[4].

(١) انظر: «شذرات الذّهب»: (٣/ ١٠٨).

(٢) انظر: «شذرات الذّهب»: (٣/ ١١٤).

(٣) انظر: «شذرات الذّهب»: (٣/ ١٥٣).

(٤) انظر: «شذرات الذّهب»: (٣/ ١٥٧).

وفي سنة تسع وثلاثين ومئتين، رجفت طبريّة، حتّى مادت الأرض[١].

وفي سنة أربعين ومئتين، زلزلت المغرب، وخسف بثلاثة عشر قرية، من قرى القيروان[٢].

وفي سنة اثنتين وأربعين ومئتين، في شعبان، زلزلت الأرض زلزلة عظيمة بتونس؛ فهدمت بها دور كثيرة، ومات من أهلها نحو خمسة وأربعين ألفاً، وكانت أيضاً باليمن، وخراسان، وفارس، والشّام، وبسطام، وقم، وقاشان، والرّي، وجرجان، ونيسابور، والدّامغان، وطبرستان، وأصبهان، زلازل منكرة، وتقطّعت جبال، وتشقّقت الأرض، بقدر ما يدخل الرّجل في الشّقّ، ورجمت قرية السّويداء، بناحية مصر من السّماء، بخمسة أحجار، وقع حجر منها على خيمة أعرابيّ؛ فاحترقت، ووزن حجر منها، فكان عشرة أرطال.

وسار جبل باليمن على مزارع لأهله حتّى أتى مزارع آخرين، ووقع بحلب طائر أبيض، دون الرّخمة، في رمضان، فصاح: يا معشر النّاس، اتقوا الله، الله الله، فصاح أربعين صوتاً، ثمّ طار، وجاء من الغد، ففعل كذلك، وكتب صاحب البريد بذلك [وأشهد] خمس مئة إنسان سمعوه[٣].

وفي سنة خمس وأربعين ومئتين، عمّت الزّلازل الدّنيا؛ فأخربت المدن
ق(١٦/٢) والقلاع، والقناطر، وسقط من أنطاكية جبل/ في البحر، وسقط منها ألف وخمس مئة دار، ومن سورها نيّف وتسعون برجاً.

وغار نهر على فرسخ [منها]، فلا يُدرى أين ذهب بالكلّيّة، وسمع من كلّ دورها أصوات مزعجة جدّاً؛ فخرجوا من منازلهم سراعاً، وزلزلت

---

(١) انظر: «شذرات الذّهب»: (٣/ ١٧٦).

(٢) انظر: «شذرات الذّهب»: (٣/ ١٧٩).

(٣) انظر: «شذرات الذّهب»: (٢/ ١٩١).

مصر، وسمع بتنيس ضجّة هائلة، فمات منها خلق كثير.

وغارت عيون مكّة المشرّفة، وزلزلت فيها أيضاً بالس، والرّقّة، وحران، ورأس العين، وحمص، ودمشق، والرّهاء، وطرطوس، والمصّيصة، وأذنة، وسواحل الشّام، ورجفت اللاذقيّة، فما بقي منها منزل، وما بقي من أهلها إلا اليسير، وذهبت جبلة بأهلها، وعبرت الزّلزلة الفرات بعد أن هدمت بالس وما حولها، وامتدت إلى خراسان، فمات خلق لا يحصون[١].

وفي سنة تسع وأربعين ومئتين، في [ذي] الحجّة، أصابت أهل الرّي، زلزلة شديدة جدّاً، ورجفة هائلة، تهدّمت منها الدور، ومات فيها خلق كثير، وخرج بقيّة أهلها إلى الصّحراء[٢].

وفي سنة ثمان وخمسين ومئتين، وقع بواسط زلزلة شديدة، وهزّة عظيمة؛ تهدّمت بسببها دور كثيرة، ومات نحو عشرين ألفاً[٣].

وفي سنة ثمان وستين ومئتين، في ربيع الأوّل، زلزلت بغداد زلزلة هائلة، وجاء بعدها مطر شديد، وصواعق، فمات النّاس؛ ذكره في «المرآة»[٤].

وفي سنة ثمانين ومئتين، زلزلت أردبيل، ستّ مرات؛ فتهدّمت دورها، ومات تحت الرّدم مئة ألف وخمسون ألفاً، كذا في «تاريخ ابن كثير»[٥].

---

(١) انظر: «تاريخ الطّبري»: (٩/ ٢١٢-٢١٣)، و«الكامل»: (٧/ ٨٧)، و«البداية والنّهاية»: (١٠/ ٣٤٦)، و«شذرات الذّهب»: (٣/ ٢٠٥).

(٢) انظر: «تاريخ الطّبري»: (٩/ ٢٦٥)، و«الكامل»: (٧/ ١٢٤)، و«البداية والنّهاية»: (١٠/ ٤).

(٣) انظر: «الكامل»: (٧/ ٢٥٦)، و«البداية والنّهاية»: (١١/ ٣٠).

(٤) انظر: «تاريخ الطّبري»: (٩/ ٦٠٢)، و«الكامل»: (٧/ ...

(٥) «البداية والنّهاية»: (١١/ ٦٨).

وفي «تاريخ الذّهبيّ» في شوّال، من هذه السّنة كسف القمر بالدّيبل، وأصبحت الدّنيا مظلمة إلى العصر، فهبّت ريح سوداء، فدامت إلى ثلث اللّيل، وأعقبها زلزلة عظيمة؛ أذهبت عامّة البلد، فكان عدّة[1] مَن أخرج من تحت الرّدم، مئة ألف وخمسين ألفاً[2].

وأمّا ابن كثير فذكر هذه الكائنة في سنة ثمان وثمانين ومئتين، بعد ذكر تلك، وقال في هذه: «إنّ الزّلزلة استمرّت أيّاماً، وإنّه وقع خسف»[3].

١٦/ب) وفي سنة تسع وثمانين ومئتين في رجب، زلزلت/ بغداد زلزلة عظيمة، دامت أيّاماً، وهبّت بالبصرة ريح عظيمة، قلعت عامّة نخليها، وخسف بموضع منها، فمات تحته ستة آلاف نسمة، وفي رمضان تساقط من السّماء [وقت السّحر] نجوم كثيرة، ولم يزل الأمر على ذلك، إلى أن طلعت الشّمس.

وفي يوم عرفة صلّى النّاس العصر وكانت صيفاً، فهبّت ريح باردة جدّاً، حتّى احتاجوا إلى الاصطلاء بالنّار، ولبسوا الفراء، والمحشوّات، وجمد الماء كفصل الشّتاء، وكان ذلك ببغداد، حكاه ابن الجوزي[4]، وبمدينة حمص، حكاه ابن الأثير[5].

وفي سنة ثلاث مئة، انحسر جبل بالدّينور؛ فخرج من تحته نهر عظيم،

(١) في «الصّلصلة»: (عامّة).

(٢) انظر: «تاريخ الطبريّ»: (١٠/ ٣٤-٣٥)، و«الكامل»: (٧/ ٤٦٥)، و«تاريخ الإسلام»: حوادث (٢٧١-٢٨٠/ ٢٤٤).

(٣) «البداية والنّهاية»: (١١/ ٨٤).

(٤) انظر: «المنتظم»: (٦/ ٣٣).

(٥) «الكامل»: (٧/ ٥٢٢)، وانظر: «البداية والنّهاية»: (١١/ ٩٥)، «شذرات الذّهب»: (٢/ ٣٧١).

غرّق عدّة من القرى[1].

وفي سنة سبع وثلاثة مئة، انقضّ كوكب عظيم، وتقطّع ثلاث قطع، وسمع بعد انقضاضه صوت رعد شديد هائل من غير غيم، ذكره ابن الجوزي[2].

وفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة، كانت زلزلة عظيمة ببلاد نسا، سقط منها عمارات كثيرة، وهلك بسببها خلق كثير[3].

وفي سنة أربع وأربعين وثلاث مئة، زلزلت مصر زلزلة صعبة؛ هدمت البيوت، ودامت ثلاث ساعات، وفزع النّاس إلى الله تعالى بالدّعاء.

وفي سنة خمس وأربعين وثلاث مئة، زلزلت همدان زلزالاً عظيماً؛ انهدمت البيوت، وانشقّ قصر شيرين بصاعقة، ومات تحت الهدم خلق لا يحصون[4].

وفي سنة ستّ وأربعين وثلاث مئة، كانت بالرّيّ ونواحيها زلازل عظيمة، دامت نحو أربعين يوماً، تسكن ثمّ تعود، وخسف ببلاد الطّالقان، وخسف بمئة وخمسين قرية من قرى الرّيّ، وتقطّع بالرّيّ جبل، وانخرقت الأرض خروقاً عظيمة، وخرج منها مياه منتنة ودخان عظيم، هكذا نقل ابن الجوزي[5].

(١) «البداية والنّهاية»: (١١/ ١١٨).

(٢) «المنتظم»: (٣/ ١٥٣)، وانظر: «الكامل»: (٨/ ١٢١)، «البداية والنّهاية»: (١١/ ١٣٠)، «شذرات الذّهب»: (٤/ ٣٥).

(٣) انظر: «الكامل»: (٨/ ٤٠٤)، و«البداية والنّهاية»: (١١/ ٢٠٥).

(٤) انظر: «الكامل»: (٨/ ٥١٨)، و«البداية والنّهاية»: (١١/ ٢٣٠).

(٥) «المنتظم»: (٦/ ٣٨٤)، وانظر: «الكامل»: (٨/ ٥٢١)، و«البداية والنّهاية»: (١١/ ٢٣٢)، و«مرآة الجنان»: (٢/ ٣٣٩-٣٤٠)، و«شذرات الذّهب»: (٤/ ٢٤٣).

وذكر أيضاً ابن الجوزيّ في «المنتظم»: «إنّ قرية من قرى الرّيّ في هذه الزّلزلة علّقت بين السّماء والأرض نصف يوم، ثمّ خسف بها»[1].

ق (١٢/أ) وذكر غيره/[2]: إنّ البحر نقص فيها ثمانين ذراعاً؛ فظهر فيها جزائر، وجبال.

وفي سنة سبع وأربعين وثلاث مئة عادت الزّلازل بقُم، وحلوان، وقاشان، والجبال؛ فأتلفت خلقاً عظيماً، وخرّبت دوراً كثيرة، وزلزلت بغداد أيضاً[3].

وفي أيّام كافور الإخشيديّ[4] كثرت الزّلازل بمصر، فأقامت ستّة أشهر؛ فأنشد فيه محمّد بن القاسم بن عاصم قصيدة منها هذا البيت:

ما زلزلت مصر من سوء يُراد بها ... ولكنّها رقصت من عدله فرحاً

كذا رأيته في نسخة عتيقة من كتاب «مهذّب[5] الطّالبين»، تاريخ كتابتها بعد السّتّ مئة، ثمّ رأيت ما يخالف ذلك كما سنذكره[6].

---

(١) علّق الذّهبيّ -رحمه الله- على كلام ابن الجوزيّ قائلاً: «قلت: إنّما نقلت هذا ونحوه، للفرجة لا للتّصديق والحجّة، فإنّ مثل هذا الحادث الجَلل، لا يكفي فيه خبر الواحد الصّادق، فكيف وإسناد ذلك معدوم منقطع». «العبر»: (٢/ ٢٧٠).

(٢) انظر: «مرآة الجنان»: (٢/ ٣٣٩-٣٤٠).

(٣) انظر: «المنتظم»: (٦/ ٣٨٧)، و«البداية والنّهاية»: (١١/ ٢٣٣).

(٤) الإخشيديّ: كافور بن عبدالله الإخشيديّ؛ أبو المسك، الأمير المشهور صاحب المتنبّي، كان عبداً حبشيّاً، اشتراه الإخشيديّ ملك مصر سنة (٣١٢هـ) فنسب إليه، وأعتقه فترقّى عنده، وما زالت همّته تصعد به -بمشيئة الله- حتّى ملك مصر سنة (٣٥٥هـ)، وكان فطناً ذكيّاً حسن السّياسة، ومدّة إمارته على مصر اثنتان وعشرون سنة، وتولاّها مستقلاً سنتين وأربعة أشهر. وانظر: «النّجوم الزّاهرة»: (٤/ ١-١٠).

(٥) في «الصّلصلة»: (تهذيب).

(٦) وقع خلافٌ في نسبة هذا البيت، نسبه الصّفديّ في «الوافي بالوفيات»: (٤/ ٢٤٩)، =

وفي سنة اثنتين وستّين وثلاث مئة، زلزلت بلاد الشّام؛ وهدّمت الحصون، ووقع من أبراج أنطاكية عدّة، ومات تحت الهدم خلق كثير.

وفي سنة ثلاث وستّين وثلاث مئة، كانت زلزلة شديدة بواسط[1].

وفي سنة سبع وستّين وثلاث مئة، زلزلت بغداد مراراً[2].

في سنة ستّ وسبعين وثلاث مئة، كان بالموصل زلزلة عظيمة؛ سقط منها عمران كثير، ومات من أهلها أمّة عظيمة[3].

وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة، زلزلت بالشّام والعواصم والثّغور؛ فوقعت قلاع وحصون، ومات تحت الهدم خلق كثير.

وفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة، زلزلت الدّينور في شعبان زلزالاً شديداً؛ فهلك تحت الهدم ستّة عشر ألفاً، غير من ساخت به الأرض.

قال الذّهبيّ[4]: في هذه السّنة زلزلت الدّينور؛ فهلك تحت الرّدم أكثر من عشرة آلاف، ووقع بَرَدٌ عظيم، وزنت منه بَرَدَة بمئة وستّة دراهم،

= لمحمّد بن القاسم بن العاصم، وقاله في الحاكم صاحب مصر، ونسبه إليه أيضاً ابن خلّكان في «وفيات الأعيان»: (٤/ ١٠٣)، وقال بأنّه أنشده لكافور الإخشيديّ، أمّا ياقوت الحمويّ فقد نسبه لأبي الحسن بن عبدالله البرقيّ، وقاله في الحاكم. «معجم البلدان»: (١/ ٣٨٩). وأغرب السّلفي في «معجم السّفر»: (١/ ٣١٤)، حيث نسبه للمتنبّي وقاله في كافور الإخشيديّ وقد أخلّ به ديوانه.

(١) انظر: «الكامل»: (٨/ ٦٤٧)، و«البداية والنّهاية»: (١١/ ٢٧٧).

(٢) انظر: «المنتظم»: (٧/ ٨٧)، و«الكامل»: (٨/ ٦٩٣-٦٩٤)، و«البداية والنّهاية»: (١١/ ٢٨٩).

(٣) انظر: «المنتظم»: (٧/ ١٣٢)، و«الكامل»: (٩/ ٥٢)، و«البداية والنّهاية»: (١١/ ٣٠٥).

(٤) «العبر في خبر من غبر»: (٣/ ٦٦).

ووقعت رجفة بشيراز؛ غرق بسببها مراكب كثيرة في البحر[1].

وفي أيّام الحاكم العبيديّ[2] قال ابن فضل اللّه في «المسالك»: زلزلت مصر حتّى رجفت أرجاؤها، وضجّت الأمّة لا تعرف كيف نجاؤها، فقال محمّد بن القاسم بن عاصم، شاعر الحاكم/: ق(١٧/ب)

بالحاكم العدل أضحى القيّن ... تجل الهدى وسليل السّادة الصّلحا
ما زلزلت مصر من كيد يُراد بها ... وإنّما رقصت من عدله فرحا[3]

وكانت خلافة الحاكم من سنة ستّ وثمانين وثلاث مئة إلى سنة إحدى عشرة وأربع مئة.

وفي سنة خمس وعشرين وأربع مئة، كثرت الزّلازل بمصر، والشّام؛ فهدّمت شيئاً كثيراً، ومات تحت الرّدم خلق كثير، وانهدم من الرّملة ثلثها، وتقطّع جامعها تقطيعاً، وخرج أهلها فأقاموا بظاهرها ثمانية أيّام، ثمّ سكن الحال فعادوا إليها، وسقط حائط ببيت المقدس، ووقع من محراب داود -عليه الصّلاة والسّلام- قطعة، ومن مسجد إبراهيم -عليه السّلام- قطعة، وسقطت منارة عسقلان، ورأس منارة غزّة، وسقط نصف بنيان نابلس، وخسف بقرية البادان، وأهلها، وبقرها وغنمها، وساخت في الأرض، وكذلك قرى كثيرة هنالك، ذكره ابن الجوزي[4].

---

(١) انظر: «المنتظم»: (٧/ ٢٣٨)، و«الكامل»: (٩/ ٢٠٨)، و«مرآة الجنان»: (٢/ ٤٤٩)، و«البداية والنّهاية»: (١١/ ٣٣٩)، و«شذرات الذّهب»: (٤/ ٥١١-٥١٢)، وفي هذه المراجع: (سيراف) بدلاً من (شيراز).

(٢) الحاكم العبيديّ: هو الحاكم ابن المعز الفاطميّ، صاحب مصر، كان جبّاراً عنيداً، وشيطاناً مريداً. وانظر: «البداية والنّهاية»: (١٢/ ٩).

(٣) البيتان في «معجم البلدان»: (١/ ٣٨٩)، و«الوافي بالوفيات»: (٤/ ٢٤٩)، وانظر: الكلام على البيت الثّاني فيما سبق.

(٤) «المنتظم»: (٨/ ٧٧)، وانظر: «الكامل»: (٩/ ٤٣٨)، و«البداية والنّهاية»: (١٢/ ٣٦).

وفي سنة أربع وثلاثين وأربع مئة، قال الذّهبي[1] وابن كثير[2]: كانت الزّلزلة العظمى بتبريز، هدمت قلعتها، وسورها، وأسواقها، ودورها، حتّى دار الإمارة عامّة قصورها، ومات تحت الهدم نحو خمسين ألفاً، وزلزلت تدمر وبعلبك، ومات تحت الهدم معظم أهل تدمر[3].

وفي سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة، زلزلت خلاط، وديار بكر زلازل؛ هدمت القلاع، والحصون، وقتلت خلقاً.

وفي سنة أربع وأربعين وأربع مئة، كانت [زلازل] عظيمة بنواحي أرجان، والأهواز، وتلك البلاد؛ فتهدّم بسببها شيء كثير.

قال ابن كثير: وحكى بعض مَن يعتمد قوله: إنّه انفرج إيوانه وهو يشاهد ذلك، حتّى رأى السّماء منه، ثمّ عاد إلى حاله لم يتغيّر[4]. [و] حكاه صاحب «المرآة»[5].

وفي سنة خمسين وأربع مئة، في ليلة الثّلاثاء، ثامن عشر شوّال، بين المغرب والعشاء، زلزلت بغداد زلزالاً شديداً؛ فتهدّمت دور كثيرة، واتّصلت من بغداد إلى همذان وواسط وعانة،/ وتكريت، ووقعت الطّواحين من شدّة الزّلزلة[6]. ق(١٨/أ)

وفي سنة خمس وخمسين وأربع مئة في شعبان، كانت زلزلة عظيمة

---

(١) انظر: «العبر»: (٣/ ١٨٠).

(٢) انظر: «البداية والنّهاية»: (١٢/ ٦٣).

(٣) وانظر: «الكامل»: (٩/ ٥١٣)، و«مرآة الجنان»: (٣/ ٥٤)، و«البداية والنّهاية»: (١٢/ ٥٠)، و«شذرات الذّهب»: (٥/ ١٦٤).

(٤) «البداية والنّهاية»: (١٢/ ٦٣).

(٥) وانظر: «الكامل»: (٩/ ٥٩١)، و«شذرات الذّهب»: (٥/ ١٩٣).

(٦) وانظر: «الكامل»: (٩/ ٦٥١)، و«البداية والنّهاية»: (١٢/ ٧٩).

بواسط وأنطاكية، واللاّذقية، وصور، وعكّا، والرّوم، وأرض الشّام، فهدمت قطعة من سور طرابلس[1].

وفي سنة ثمان وخمسين وأربع مئة في جمادى الآخرة، كانت زلزلة بخراسان لبثت أيّاماً، وتصدّعت منها الجبال، وأهلكت جماعة، وخسف بعدّة قرى، وخرج النّاس إلى الصّحراء وأقاموا بها[2].

وورد كتاب من هناك إلى بغداد فيه شرح الحال نصّه:

«كتابي أطال الله -تعالى- بقاء الشّيخ، عن نفس زاهقة، وأحشاء راجفة، وعقل ذاهب، وقلب ذاهل، وعين ممطرة، ودموع منسكبة، وغموم في الصّدر مقيمة، وهموم على الفؤاد مخيمة، بما دهينا به خصوصاً، وأهل هذا البلد عموماً من زلزلة شديدة، وهدّة عظيمة؛ تصدّعت منها الجبال، وتشقّقت منها التّلال، وانقلبت القرى بأهلها، واستؤصلت من أصلها، ولم يسلم من ساكنيها إلاّ القليل، وهذا لعمري الخطب الجليل، وخرب أكثر بنيان البلاد، وهلك خلق لا يأتي عليهم العدد، وقامت القيامة قبل أوانها، وبدت آثار السّاعة قبل أبانها وكثر الويل والعويل، ولم ينج من النّاس إلاّ القليل، والنّاس حيارى على الزّائل، سكارى من الهول الهائل، والأرض تمرّغ وتميد، وليس عمّا قضاه الله محيد»، [أورده صاحب «المرآة»].

وفي سنة ستّين وأربع مئة، في يوم الثّلاثاء، حادي عشر جمادى الأولى، قال ابن الجوزيّ -رحمه الله تعالى-: كانت زلزلة شديدة بأرض فلسطين؛ أهلكت بلد الرّملة، وبالحجاز، قرمت شرفتين من مسجد النّبيّ -صلّى الله

---

(١) انظر: «الكامل»: (١٠/ ٣٠)، و«البداية والنّهاية»: (١٢/ ٨٩).

(٢) انظر: «المنتظم»: (٨/ ٢٤١)، و«الكامل»: (١٠/ ٥٢٠)، و«البداية والنّهاية»: (١٢/ ٩٣)، و«شذرات الذّهب»: (٥/ ٢٤٨).

عليه وسلّم-، ولحقت وادي الصّفراء، وخيبر، وبدر، وينبع، ووادي القرى، وتيماء، وتبوك، وانشقّت الأرض بتيماء عن كنوز من الأموال، وبلغ حسّها إلى الرّحبة،/ والكوفة. ق (١٨/ب)

وقال الذّهبيّ: كانت فيها الزّلزلة العظيمة بالرّملة؛ حتّى طلع الماء من رؤوس الآبار، وهلك من أهلها كما قيل خمس وعشرون ألف نسمة، وهلكت أيلة ومَن فيها، وانشقّت الصّخرة الّتي ببيت المقدس، ثمّ عادت فالتأمت بإذن الله -تعالى-، وأبعد البحر عن ساحله مسيرة يوم، ثمّ ردّ إلى موضعه، وكانت الزّلزلة بهذه البلاد كلّها في ساعة واحدة[1].

وفي سنة اثنتين وستّين وأربع مئة، في يوم الثّلاثاء حادي عشر جمادى الأولى، قال ابن الجوزيّ: كانت زلزلة عظيمة بالرّملة وأعمالها، وبيت المقدس، ومصر، حتّى تغيّرت إحدى زوايا جامع مصر، وتبعت هذه الزّلزلة في ساعتها زلزلتان أخريان[2].

وفي سنة أربع وستّين وأربع مئة، كانت زلزلة عظيمة ببغداد، وارتجّت لها الأرض ستّ مرّات[3].

وفي سنة ثمان وسبعين وأربع مئة، في المحرّم، زلزلت أرجان؛ فهلك خلق كثير من الرّدم، [من الآدميين][4] ومواشيهم[5]

---

(١) انظر: «المنتظم»: (٨/ ٢٤٨)، و«الكامل»: (١٠/ ٥٧)، و«العبر»: (٣/ ٢٤٦)، و«مرآة الجنان»: (٣/ ٨٤)، و«البداية والنّهاية»: (١٣/ ٩٦)، و«شذرات الذّهب»: (٥/ ٢٥٥).

(٢) انظر: «المنتظم»: (٨/ ٢٥٦)، و«البداية والنّهاية»: (١٢/ ٢٩)، و«شذرات الذّهب»: (٥/ ٢٥٩).

(٣) انظر: «المنتظم»: (٨/ ٢٧٢).

(٤) سقط، والمثبت من «المنتظم».

(٥) انظر: «المنتظم»: (٩/ ١٤)، و«الكامل»: (١٠/ ١٤٥).

وفي سنة تسع وسبعين وأربع مئة، كانت زلازل بالعراق، والجزيرة، والشّام؛ فهدمت شيئاً كثيراً من العمران، وخرج [أكثر] أهل العراق إلى الصّحراء ثمّ عادوا[(١)].

وفي سنة أربع وثمانين وأربع مئة، كانت زلازل كثيرة بالشّام وغيرها؛ فهدمت بنياناً كثيراً، وكان من جملة ذلك تسعون برجاً في سور أنطاكية، وهلك تحت الرّدم خلق كثير[(٢)].

وفي سنة ثمان وخمس مئة، كانت زلزلة هائلة بأرض الجزيرة؛ سقط منها ثلاثة عشر برجاً، ومن الرّها [بيوت كثيرة]، وبعض سور حران، ودور كثيرة؛ فهلك أكثرها، ومن بالس نحو من مئة دار، وقلب بنصف قلعتها، وسلم نصفها، وخسف بمدينة سميساط؛ وهلك تحت الرّدم خلق كثير[(٣)].

وفي سنة إحدى عشرة وخمس مئة في يوم عرفة، كانت زلزلة عظيمة ببغداد؛ سقط منها دور كثيرة[(٤)].

وفي سنة ثلاث عشرة وخمس مئة، قال أبو القاسم الرّافعيّ في كتاب/ ٦/١٩
تاريخ قزوين»: «حدث في هذه السّنة ليلة الأربعاء، لخمس خلون من رمضان، زلزلة عظيمة بقزوين، وكانت تعود إلى مدّة سنة كاملة»[(٥)].

---

(١) انظر: «الكامل»: (١٠/ ١٥٨)، و«البداية والنّهاية»: (١٢/ ١٣١).

(٢) انظر: «الكامل»: (١٠/ ٢٠٠)، و«البداية والنّهاية»: (١٢/ ١٣٨).

(٣) انظر: «المنتظم»: (٩/ ١٨٠-١٨١)، و«الكامل»: (١٠/ ٥٠٨)، و«البداية والنّهاية»: (١٢/ ١٧٨)، و«شذرات الذّهب»: (٦/ ٣٥).

(٤) انظر: «المنتظم»: (٩/ ١٩٣)، و«الكامل»: (١٠/ ٥٣٢)، و«البداية والنّهاية»: (١٢/ ١٨٠)، و«شذرات الذّهب»: (٦/ ٤٩).

(٥) «التّدوين في أخبار قزوين»: (١/ ٣٣٠).

وفي سنة خمس عشرة وخمس مئة، كانت زلزلة عظيمة بالحجاز؛ تضعضع بسببها الرّكن اليمانيّ، وتهدّم بعضه، وتهدّم شيء من مسجد المدينة الشّريفة[(١)].

وفي سنة ستّ عشرة وخمس مئة، زلزلت بجنزة؛ فانخسف طرف منها، وانهدم سورها، قاله في «المرآة».

وفي سنة أربع وعشرين وخمس مئة، في ربيع الأوّل، كانت ببغداد زلزلة عظيمة؛ هدمت دوراً كثيرة، قاله في «المرآة» أيضاً.

وفي سنة تسع وعشرين وخمس مئة، قال سبط ابن الجوزيّ في «المرآة»: زلزلت بغداد مراراً كثيرة لا تحصى، وكان مبدؤها يوم الخميس حادي عشر شوّال، ودامت كلّ يوم ستّ مرّات إلى ليلة الجمعة سابع عشر شوّال، ثمّ ارتجّت ليلة الثّلاثاء من نصف اللّيل إلى الفجر، والنّاس يستغيثون[(٢)].

وفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة، كانت زلزلة عظيمة ببلاد الشّام، والجزيرة، والعراق؛ فانهدم شيء كثير، ومات جمٌّ غفير[(٣)].

وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة، كانت بجنزة زلزلة عظيمة؛ فهلك بسببها مئتا ألف وثلاثون ألفاً، ثمّ خسف بجنزة، وصار مكان القلعة ماء أسود عشر فراسخ في مثلها، وزلزل أهل حلب في ليلة واحدة ثمانين مرّة[(٤)].

---

(١) انظر: «الكامل»: (١٠/ ٥٩٤)، و«البداية والنّهاية»: (١٢/ ١٨٨).

(٢) انظر: «المنتظم»: (١٠/ ٤٤، ٤٦-٤٧)، و«الكامل»: (١١/ ٣٤).

(٣) انظر: «الكامل»: (١١/ ٦٦)، و«البداية والنّهاية»: (١٢/ ٢١٢).

(٤) انظر: «المنتظم»: (١٠/ ٧٨)، و«الكامل»: (١١/ ٧١)، و«مرآة الجنان»: (٣/ ٢٦٠)، و«البداية والنّهاية»: (١٢/ ٢١٥).

قال أبو يعلى ابن القلانسي[١]: وكانت هذه الزّلزلة في الدّنيا كلّها، إلاّ أنّها كانت بحلب أعظم، ورمت أسوار البلد، وأبراج القلعة.

وفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، في ذي القعدة، ليلة الثّلاثاء، الرّابع والعشرين منه، زلزلت الأرض زلزلة عظيمة، كذا ذكره صاحب «المرآة»، وابن كثير[٢] مقتصرين عليه.

وفي سنة أربع وأربعين وخمس مئة، جاءت زلزلة عظيمة، وماجت بغداد نحو عشر مرّات، وتقطّع منها جبل بحلوان، وهلك منها عالم من التّركمان[٣].

وفي سنة تسع وأربعين وخمس مئة، هاجت/ ريح شديدة بعد العشاء، (١٩/ب)
فيها نار؛ فخاف النّاس أن تكون السّاعة، وزلزلت الأرض، وتغيّر ماء دجلة إلى الحمرة، وظهر بأرض واسط من الأرض دم لا يُعرف سببه[٤].

وفي سنة خمسين وخمس مئة؛ زلزلت بغداد[٥].

وفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، كانت زلزلة عظيمة بالشّام؛ هلك بسببها خلق لا يعلمهم إلا الله -تعالى-، وتهدّم أكثر حلب، وحماة، وشيزر، وحمص، وكفرطاب، وحصن الأكراد، واللاذقية، والمعرّة، وأنطاكية، وطرابلس.

(١) القلانسي: حمزة بن أسد التميميّ الدّمشقيّ، أبو يعلى، أديب، شاعر، مترسّل، مؤرّخ، مات -رحمه الله- سنة (٥٥٥هـ)، وله «ذيل تاريخ دمشق». «النّجوم الزّاهرة»: (٥/٣٣٢).

(٢) «البداية والنّهاية»: (١٢/٢١٨-٢١٩).

(٣) انظر: «الكامل»: (١١/١٤٦)، و«البداية والنّهاية»: (١٢/٢٢٥).

(٤) انظر: «المنتظم»: (١٠/١٥٦)، و«البداية والنّهاية»: (١٢/٢٣١).

(٥) انظر: «الكامل»: (١١/٢٠٢).

قال ابن الجوزي[١]: فأمّا شيزر فلم يسلم منها إلا امرأة، وخادم لها، وهلك الباقون، وأمّا كفرطاب فلم يسلم منها أحد، وأفامية ساخت قلعتها، وتل حران انقسم نصفين، فأبدى نواويس وبيوتاً كثيرة في وسطه، وهلك من مدائن الإفرنج شيء كثير، وتهدّم أسوار أكبر مدن الشّام من ذلك، حتّى إنّ مكتباً بحماة انهدم على الصّبيان؛ فهلكوا عن آخرهم، ولم يجيء أحد يسأل عن واحد منهم[٢].

وقد ذكر هذا الفصل الشّيخ الإمام الحافظ أبو شامة في كتاب «الرّوضتين»[٣] مستقصى، وذكر ما قاله الشّعراء من القصائد في ذلك.

قال أبو شامة -رحمه الله تعالى-: «وفي سنة إحدى وخمسين وخمس مئة والّتي بعدها، كثرت الزّلازل بالشّام، ففي ليلة الثّاني والعشرين من ربيع الأوّل، وافت زلزلة هائلة، وجاءت قبلها وبعدها مثلها في اللّيل والنّهار، ثمّ جاء بعد ذلك ثلاث زلازل دونهن، بحيث أحصين [ست] مرّات.

وفي ليلة الخامس والعشرين منه، جاءت زلزلة؛ ارتاع النّاس منها في أوّل النّهار وآخره، تواصلت [الأخبار] من ناحية [حلب] وحماة بانهدام مواقع كثيرة، وذكر أنّ الّذي أحصى عدده منها بقدر الأربعين، وما عُرف مثل ذلك في السّنين الماضية، والأعصار الخالية.

وفي التّاسع والعشرين من الشّهر بعينه، كانت زلزلة آخر النّهار، وباللّيل ثانية في آخره.

(١) قاله في «المنتظم»: (١٠/١٧٦)، وانظر: «البداية والنّهاية»: (١٢/٢٣٦)، و«شذرات الذّهب»: (٦/٢٦٦).

(٢) انظر: «الكامل»: (١١/٢١٨)، و«العبر»: (٤/١٤٦)، و«مرآة الجنان»: (٣/٢٩٩).

(٣) «الرّوضتين في أخبار الدّولتين»: (١/٣٣٠-٣٣٦).

وفي أوّل شهر رمضان، زلزلة مروعة، وثانية وثالثة.

ق (٢٠/أ) **وفي ثالث رمضان**/ ثلاث زلازل، وأخرى وقت الظّهر، وأخرى هائلة [نصف اللّيل].

وفي ليلة نصف رمضان، زلزلة هائلة أعظم ممّا سبق، وعند الصّباح أخرى.

وفي اللّيلة الّتي تليها زلزلتان، أوّلها وآخرها، وفي اليوم الّذي بعد يومها.

وفي ليلة الثّالث والعشرين، زلزلة مزعجة.

وفي ثاني شوّال زلزلة أعظم ممّا تقدّم، وفي سابعه، وسادس عشره، وفي اليوم الّذي جاء بعده أربع زلازل، وليلة الثّاني والعشرين منه.

[ثمّ] دخلت سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة، ففي ليلة تاسع عشر صفره وافت زلزلة عظيمة، وتلاها أخرى، [وكذلك] في ليلة العشرين واليوم [الّذي] بعدها، وتواصلت الأخبار من ناحية الشّام بعظم تأثير هذه الزّلازل.

وفي ليلة الخامس والعشرين من جمادى الأولى، وافت أربع زلازل، وضجّ النّاس بالتّهليل، والتّسبيح والتّقديس.

وفي ليلة رابع جمادى الآخرة، وافت زلزلتان، وتواصلت الأخبار من ناحية الشّمال بأنّ هذه الزّلازل أثّرت في حلب تأثيراً أزعج أهلها [وأقلقهم]، وكذا في حمص، وهدمت مواضع فيها، وفي حماة، وكفر طاب، وتيماء.

وفي رابع رجب نهاراً، وافت بدمشق زلزلة عظيمة لم ير مثلها فيما تقدّم، ودامت رجفاتها حتى خاف النّاس على أنفسهم، وهربوا من الدّور والحوانيت والسّقائف، [وانزعجوا]، وأثّرت في مواضع كثيرة، ورمت من

فصّ الجامع الشّيء الكثير الّذي يعجز عن إعادة مثله.

ثمّ وافت عقبها زلزلة في الحال، ثمّ سكنت، ثمّ تبع ذلك في أوّل اللّيل زلزلة، وفي وسطه زلزلة، وفي آخره زلزلة.

وفي ليلة الجمعة من ثامن رجب حصلت زلزلة مهوّلة أزعجت النّاس، وتلاها في النّصف منها ثانية، وعند ابتلاج الصّبح ثالثة، وكذلك في ليلة السّبت، وليلة الأحد، وليلة الاثنين، وتتابعت بعد ذلك بما يطول به الشّرح.

ووردت الأخبار من ناحية الشّمال بما يسوء سماعه، بحيث انهدمت حماة/ وقلعتها وسائر دورها، ومنازلها على أهلها من الشّيوخ، والشّبان، والأطفال، والنّسوان، وهم العدد الكثير والجمّ الغفير، بحيث لم يسلم منهم إلا القليل اليسير. ق (٢٠/ب)

وأمّا شيزر فانهدم حصنها على واليها تاج الدّين [ابن] أبي العسكر بن منقذ، ومَن معه إلا اليسير ممّن كان خارجاً.

وأمّا حمص فإنّ أهلها كانوا قد خرجوا منها.

قال: «وقد نظم [في] ذلك مَن قال:

روّعتنا زلازل حادثات ... بقضاء قضاه ربّ السّماء
هدّمت حصن شيزر وحماة ... أهلكت أهلها بسوء القضاء
وبلاداً كثيرة وحصوناً ... وثغوراً موثقات البناء
فإذا ما رنت عيون إليها ... أجرت الدّمع عندها بالدماء[1]
وإذا ما قُضي من اللّه أمر ... سابق في عباده بالمضاء

---

(١) غير موجود في المطبوع من «الصلصلة»، وهو موجود في «كتاب الرّوضتين»: (٣٣٣/١).

حار قلب اللّبيب فيه ومَن كا   ن لــه فطنــة وحســن ذكــاء

قال: وأمّا أهل دمشق، فلمّا وافتهم الزّلزلة في ليلة الاثنين التّاسع والعشرين من رجب؛ ارتاع النّاس من هولها، وخرجوا إلى البساتين، والصّحراء، وأقاموا عدّة ليالي وأيّام على الخوف والجزع يسبّحون ويهلّلون.

وفي الرّابع والعشرين من رمضان، وافت دمشق زلزلة روّعت النّاس وأزعجتهم، ووافت الأخبار من ناحية حلب: بأنّ هذه الزلزلة جاءت فيها هائلة، فقلقلت من دورها، وجدرانها العدد الكثير، وأنّها كانت بحماة أعظم ممّا كان في غيرها، ودامت فيها أيّاماً كثيرة في كلّ يوم عدة وافرة من الرّجفات الهائلة، تتبعها صيحات مختلفات، توفي على أصوات الرّعود القاصفة المزعجة، ويلي ذلك ردفات متوالية أخفّ من غيرهنّ.

فلما كانت ليلة السبت [العاشر] من شوّال، وافت زلزلة هائلة بعد صلاة العشاء أزعجت وأقلقت، وتلاها في إثرها هزّة خفيفة.

ق(٢١/أ) وكذا ليلة العاشر من ذي القعدة، / وفي غيرها زلازل.

وفي ليلة الثّالث والعشرين منه [والخامس والعشرين]، زلازل فرّت النّاس منها إلى الصّحراء، وضجّوا بالتّكبير، والتّهليل والتّسبيح، والدّعاء، والتّضرّع إلى اللّه تعالى.

وفي يوم الجمعة سلخ ذي القعدة وافت زلزلة؛ رجفت لها الأرض، وانزعج لها النّاس.

ثمّ حكى كلام ابن الأثير المتقدّم، وأنّ بعض المعلّمين بحماة ذكر له أنّه فارق المكتب لمهمّ له، فجاءت الزّلزلة فأخربت الدّور، وسقط المكتب على الصّبيان جميعهم، [قال المعلّم]: فلم يأت أحد يسأل عن صبي كان له

في المكتب.

وقال مؤيّد الدّولة أسامة بن مرشد بن منقذ في هذه الزّلازل:

أنمنا[1] على الموت والمعاد   وأصبحنا نظنّ اليقين أحلاما
فحرّكتنا هذه الزّلازل أن   تيقّظوا كم ينام من ناما

وقال أيضاً:

أيّها الغافلون عن سكرة المو   ت وإذ لا يسوغ في الحلق ريق
كم إلى كم هذا التّشاغل والغفـ   ـلة حار السّاري وضلّ الطّريق
إنّما هزّت الزّلازل هذه الـ   أرض بالغافلين كي يستفيقوا

وقال في الزّلازل أيضاً: وقد سكن النّاس [بعد الدّور والنّزهة] في أكواخ، عملوها بالأخشاب لئلاّ تهدمها الزّلازل:

يا أرحم الرّاحمين ارحم عبادك من   هذي الزّلازل فهي الهلك والعطب
ماجت بهم أرضهم حتّى كأنّهم   ركّاب بحر مع الأنفاس تضطرب
فنصفهم هلكوا فيها ونصفهم   لمصرع السّلف الماضين يرتقب
تعوّضوا من مشيدات المنازل بالـ   أكواخ فهي قبور سقفها خشب
كأنّها سفن قد أقلبت وهم   فيها فلا ملجأ منها ولا هرب».

وقال أبو شامة: «وكان صلاح الدّين يوسف بن أيّوب مع غلام له يسمّى عبيداً، في بيت بمدينة حماة يوم الزّلزلة، فوقعت المدينة بأسرها سوى قبّة البيت الّذي هما فيه، وكان عبيد المذكور موصوفاً بالثّقل، فقال الشّاعر المسمّى عرقلة:

قل لصلاح الدّين ربّ النّدى   بلّغ عبيداً كلّ ما أمّله/ ق(٢١/ب)

(١) في «كتاب الرّوضتين»: (نمنا).

بثقلـــه لنـــا تصاحبتمـــا سـلّمك اللّـه مـن الزّلزلـــه»[1]

وذكر ابن ميسر في «تاريخ مصر»: أنّه في سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة في شعبان، أرسل الصّالح طلائع بن رزّيك[2] عسكراً فوقعوا بالفرنج وقعة هائلة. فهزم الفرنج واستولى المسلمون على أموالهم وخيلهم، وكان ذلك بالعريش، فقال المهذّب بن الزّبير في ذلك قصيدة يمدح بها الصّالح، ويذكر هذه الواقعة، أوّلها:

أعلمت حين تجاوز الحيّان أنّ القلوب مواقد النّيران

ومنها في ذكر الزّلازل:

ما زلزلت أرض العدا بل ذاك ما بقلوب أهليها من الخفقان
ويُقال ذلك عن بخار كامن في باطن الأرضين منذ زمان
وأقول إنّ حصونهم سجدت لما أوتيت من ملك ومن سلطان

وفي سنة خمس وستين وخمس مئة، كانت زلزلة عظيمة بالشّام والجزيرة وعمّت أكثر الأرض؛ فتهدّمت أسوار كثيرة بالشّام، وسقطت دور كثيرة على أهلها، ولاسيّما بدمشق، وحمص، وحماة، وحلب، وبعلبك سقطت أسوارها وأكثر قلعتها، فجدّد الملك نور الدّين[3] الشّهيد[4] -رحمه

(١) «كتاب الرّوضتين»: (١/ ٣٣٩).

(٢) طلائع بن رزّيك: الملقب بالملك الصّالح، وزير عصامي يُعد من الملوك أصله من الشّيعة الإماميّة في العراق، قدم مصر فقيراً فترقّى في الخدم، حتى ولّي وزارة الخليفة الفاطميّ، وبعد موت الخليفة الفائز، دبّر له كمين، فقتل سنة (٥٥٦هـ). «الأعلام»: (٣/ ٢٢٨).

(٣) نور الدّين: الملك العادل، محمود بن زنكيّ، عماد الدّين، ملك الشّام، وديار مصر، ولد سنة (٥١١هـ)، ومات سنة (٥٦٩هـ). انظر: «البداية والنّهاية»: (١١/ ١٥١).

(٤) بوّب البخاري -رحمه الله-: «باب: لا يقول فلان شهيد»، فهذه الكلمة الأصل أن لا تطلق على معيّن، وإنّما يُدعى له بأن يكون شهيداً، وللمزيد راجع كتابنا -يسّر الله نشره- «الألفاظ المحظورة».

الله- أكثر ما سقط بهذه الزّلزلة[1].

وفي هذه الزّلزلة أو الّتي قبلها يقول القاضي الفاضل، والعلم الشّريف: يحيط بهذه الحادثة الّتي ألمّت بالشّام، من الزّلزلة الّتي تداعت لها الثّغور بالامتداد والانهدام، ولم تكن إلا عبرة لأولي الأبصار، وموعظة وآية من الله تعالى لعباده منذرة، ومن سنة الغفلة موقظة.

وقد عمّت حتّى هدّت كلّ بقعة، وهدمت كلّ قلعة، وخفضت كلّ رفعة، وعطّلت كلّ حال، وأنزلت كلّ عال، وشغلت كلّ بال، وألحقت كلّ جديد ببال، وعادت الحصون مهدومة، والمعاقل مردومة، والثّنور ملثومة، والثّنايا مهتومة.

وفي سنة أربع وسبعين وخمس مئة، قال في «المرآة»: «زلزلت أرمينية وبلاد إربل، وتصادمت الجبال،/ بحيث كان بين الجبلين مسافة، فتقلعهما ق (٢٢/أ)
الزلزلة فيصطدمان، ثمّ يعودان إلى مكانهما.

وقال ابن كثير في «تاريخه»: «في سنة خمس وسبعين وخمس مئة، كانت زلزلة عظيمة انهدم بسببها قلاع وقرى، وسقط من رؤوس الجبال صخور كبار»[2].

وفي سنة سبع وثمانين وخمس مئة، قال المقريزيّ: «حصلت بمصر زلزلة»[3].

وفي سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة هبّت ريح سوداء عمّت الدّنيا،

(١) «المنتظم»: (١٠/ ٢٣٠)، «الرّوضتين»: (٢/ ١٥٤)، و«الكامل»: (١١/ ٣٥٤)، و«مرآة الجنان»: (٣/ ٣٧٨)، و«البداية والنّهاية»: (١٢/ ٢٦١).

(٢) «البداية والنّهاية»: (١٢/ ٣٠٤).

(٣) «السّلوك لمعرفة دول الملوك»: (١/ ١/ ١٠٩).

وتحرّك البيت [الحرام] مراراً، ووقع من الرّكن اليمانيّ قطعة، وزلزلت مصر[1].

وقال الذّهبيّ (في سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة): «ثمّ كانت بالشّام الزّلزلة العظمى الّتي دارت لها الأرض تسير سيراً، والجبال تمور موراً، وما ظنّ النّاس إلّا أنّها القيامة، جاءت دفعتين دامت الواحدة مقدار ساعة وأكثر، وقيل: إنّ صفد لم يسلم بها سوى رجل، ونابلس لم يبق بها حارة، ومات بمصر خلق كثير تحت الرّدم».

وفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة، انقضّ كوكب عظيم، سمع لانقضاضه صوت هائل، واهتزت الدّور والأماكن، فاستغاث النّاس، وأعلنوا بالدّعاء.

قال ابن كثير: «وفيها ورد كتاب من القاضي الفاضل، إلى القاضي محيي الدّين ابن الزّكي، يخبره فيه: بأنّ في ليلة الجمعة التّاسع من جمادى الآخرة، أتى عارض فيه ظلمات متكاثفة، وبروق خاطفة، ورياح عاصفة، فقوي أمرها، واشتدّ هبوبها، فتدافعت لها أعنّة مطلقات، وارتفعت لها صفقات؛ فرجفت لها الجدران واصطفقت، وتلاقت على بعدها واعتنقت، وثار بين السّماء والأرض عجاج، فقيل: لعلّ هذه على هذه قد انطبقت»[2].

وفي سنة سبع وتسعين وخمس مئة، قال في «العبر»: «في شعبان كانت الزّلزلة العظمى، الّتي عمّت أكثر الدّنيا»[3].

(١) انظر: «الكامل»: (١٢/ ١٢٣)، و«شذرات الذّهب»: (٦/ ٥٠٣)، من غير ذكر زلزلة مصر.

(٢) «البداية والنّهاية»: (١٣/ ١٣).

(٣) «العبر»: (٤/ ٢٩٦).

وقال صاحب «المرآة» وغيره: «كانت زلزلة عظيمة من الصّعيد؛ هدمت/ بنيان مصر، فمات تحت الهدم خلق كثير، ثمّ امتدّت إلى الشّام، ق (٢٢/ب) والسّواحل والجزيرة وبلاد الرّوم والعراق، وتهدّم بالشّام دور كثيرة، وخسفت قرية من أرض بصرى.

وأمّا السّواحل فهلك بها شيء كثير، وخربت محالّ كثيرة من طرابلس، وصور، وعكّا، ونابلس، ولم يبق من نابلس سوى حارة السّامرة، ومات بها ثلاثون ألفاً تحت الهدم، وسقط طائفة كثيرة من المنارة الشّرقيّة بجامع دمشق، وأربع عشرة شرافة، وغالب الكلاسة، والبيمارستان[1] النّوري، وخرج النّاس إلى الميادين يستغيثون، وسقط غالب قلعة بعلبك، وخرج قوم من بعلبك يجنون الرّيباس من جبل لبنان، فالتقى عليهم الجبلان، وماتوا بأسرهم، وقطعت البحر إلى قبرص، وانفرق البحر فكان أطواداً، وقذف بالمراكب إلى ساحله، وامتدّت إلى ناحية [الشّرق]: خلاط وأرمينية، وأذربيجان، والجزيرة، وأحصي من هلك في هذه الزّلزلة على وجه التّقريب فكان ألف ألف ومئة ألف إنسان، وكان قوّة الزّلزلة في بداية الأمر بمقدار ما يقرأ الإنسان سورة الكهف، ثمّ دامت بعد ذلك أيّاماً»[2].

فقال بعض البلغاء في ذلك: أمّا بعد، فإنّه لمّا حدث بملك الشّام حادث الزّلازل، ووجد في أكثرها عظيم البلايا والبلابل، حتّى طغت من أرض الجزيرة إلى بلاد السّاحل، وهدمت الحصون والمعاقل، وأخربت ما لا يحصى من الدّور والمنازل، وسوّت الأعالي من البنيان بالأسافل، وأوحشت

(١) لغة فارسية، معناها: المستشفى. «المعجم الذهبي»: (١٣٨).

(٢) انظر: «الكامل»: (١٢/ ١٧٠-١٧١)، و«البداية والنّهاية»: (١٣/ ٢٨)، و«شذرات الذّهب»: (٦/ ٥٣٦).

من أهلها المجالس والمحافل، وشرخت كثيراً مـن الرِّمام[1] بالجنـادل[2]، وفصلت بين الأعضاء والمفاصل، وأبانت بين الأقـدام والأكـفّ والأنـامل، وأدبر القطان عن الأوطان إدبار النّعام الجافل، وخلا كثير من السّـكّان فـي الموارد والمناهل، وكثرت في الدّنيـا اليتـامى والأرامـل، وأرمـدت قلـوب (٢٣/أ) الفاقدات، وأرمصت عيون الثّواكل/ وأجهضت كثيراً مـن أجنّة الحوامـل، ووضعت الطّيور لهولها ما في الحواصل، فكان ما حدث منها عبـرة للّبيـب العاقل، وحسرة علـى المصرّ الغـافل، وتنبيهـاً علـى إخـلاص التّوبـة مـن المتغافل، وإزعاجاً للمتباطئ عن الطّاعة والمتثـاقل، ومـا ظلـم اللّـه عبـاده بإهلاك النّسـل والنّاسل.

ولكنّهم لمّا تعاموا عن الحقّ وتمادوا في الباطل، وأضاعوا الصّلـوات، وعكفوا على الشّهوات والشّواغل، وأهدروا دم المقتول، وأرشوا في تـرك القاتل، وارتكبوا الفجور، وشـربوا الخمـور، وانتشر فسـقهم فـي القبـائل، وأكلوا الرّبا والرّشا، وأموال اليتامى، وهي شرّ المآكل، وزهدوا فيما رغبـوا فيه وطمعوا في الحاصل، ومَن بقي منهم إنّما يستدرج في أيّام قلائـل، ومـا جرى على البلاد فعبرة وموعظة للخارج والدّاخل، واللّه يمنّ على الإسلام وأهله بفرج عاجل، ويوفّقهم للقيام بمرضاته مـن أداء الفرائـض والنّوافـل، ويكفيهم عن عذابه الأليم الهائل، وينجّيهم من عقابه الآجل والعاجل، فهـو مجيب المضطر، ومعطي السّائل، وفارج الكرب الفادح، والخطب النّازل.

وفي سنة ثمان وتسعين وخمس مئة، قال في «المـرآة»: «جـاءت فـي

(١) الرُّمام: جمع رِم: ما يحمله الماء، أو ما على وجـه الأرض مـن فتـات الحشيش. «المعجم الوسيط»: مادة (رمم).

(٢) الجنادل: جمع جندَل: وهو مكان في مجرى النّهر فيها حجارة يشتدّ عندها جريان الماء. «المعجم الوسيط»: مادة (جند).

شعبان زلزلة عظيمة، فشقّت قلعة حمص، ورمت المنظرة الّتي على القلعة، وأخربت حصن الأكراد، وامتدّت إلى نابلس؛ فأخربت ما بقي»[1].

وفي سنة ستّ مئة، كانت زلزلة عظيمة بديار مصر، والشّام، والجزيرة، والموصل، والعراق، وبلاد الرّوم، وقبرص وغير ذلك [من البلاد]، قاله ابن الأثير في «كامله»[2] وقال غيره: وبلغت إلى سبتة ببلاد المغرب.

وفي سنة خمس وستّ مئة، زلزلت نيسابور زلزلة عظيمة، ودامت عشرة أيّام. قاله في «المرآة»[3].

وفي سنة ثمان وستّ مئة، كانت زلزلة شديدة؛ هدمت بمصر، والقاهرة دوراً كثيرة، وكذلك بمدينة الكرك، والشّوبك، وهدمـت مـن قلعتهـا أبراجـاً، ومات خلق كثير من النّساء/ والصّبيان تحت الهدم، ورؤي دخـان نـازل مـن ق (٢٣/ب) السّماء إلى الأرض فيما بين المغرب والعشاء عند قبر عاتكة، غربيّ دمشق[4].

وفي سنة ثلاث وعشرين وستّ مئة، ذكر ابن الأثير[5] أنّه كـان زلزلـة ببلادهم؛ هدمت كثيراً من القرى والقلاع.

وقال الذّهبيّ (في سنة ثلاث وعشرين وسـتّ مئة): «وفيهـا زلزلـت الموصل وشهرزور، وتكرّرت عليهم الزّلزلة ثلاثين يوماً، وخربـت القـرى، وانخسـف القمر في السّنة مرّتين، وبردت عين القارة بالموصل بالمرّة، بعـد أن كان السّابح فيها [يتكرّب] من سخونة الماء، فكـان بردهـا مـن العجـب

(١) انظر: «شذرات الذّهب»: (٦/ ٥٤٤).

(٢) «الكامل»: (١٢/ ١٩٨)، وانظر: «البداية والنّهاية»: (١٣/ ٣٧).

(٣) انظر: «الكامل»: (١٢/ ٢٨٣).

(٤) انظر: «البداية والنّهاية»: (١٣/ ٦٢).

(٥) «الكامل»: (١٢/ ٤٦٧-٤٦٨)، وانظر: «البداية والنّهاية»: (١٣/ ١١٤).

العجيب»(١).

في سنة أربع وخمسين وستّ مئة، يوم الاثنين، مستهلّ جمادى الآخرة، وقع بالمدينة الشّريفة صوت يشبه الرّعد البعيد تارة وتارة، أقام على هذه الحالة يومين، فلمّا كانت ليلة الأربعاء تعقّبت الصّوت زلزلة عظيمة؛ رجفت منها الأرض والحيطان، واضطرب المنبر الشّريف، وسمع لها صوت كدويّ الرّعد، وارتجّ القبر الشّريف على ساكنه -الصّلاة والسّلام-، واستمرّت تزلزل ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشّهر، ظهرت النّار من الحرّة(٢).

وقال بعض الشّعراء في ذلك:

يا كاشف الضّرّ صفحاً عن جرائمنا ... لقد أحاطت بنا يا ربّ بأساءُ
نشكو إليك خطوباً لا نطيق لها ... حملاً ونحن بها حقّاً أحقّاءُ
زلازل تخشع الصّمّ الصّلاب لها ... وكيف يقوى على الزّلازل صمّاءُ
أقام سبعاً يرجّ الأرض فانصدعت ... عن منظر منه عين الشّمس عشواءُ
بحر من النّار [تجري] فوقه سفن ... من الهضاب لها في الأرض أرساءُ

وعبارة «الإشاعة» للسّيّد محمّد البرزنجي(٣) ما نصّه:

«وفي «مسند الفردوس» عن عمر: «لا تقوم السّاعة، حتّى يسيل واد من أودية الحجاز بالنّار، تضيء أعناق الإبل ببصرى».

---

(١) انظر: «دول الإسلام»: (٢/ ٩٦-٩٧).

(٢) انظر: «العبر»: (٥/ ٢١٥)، و«مرآة الجنان»: (٤/ ٢٣١)، و«شذرات الذّهب»: (٧/ ٤٥٤).

(٣) البرزنجي: محمّد بن عبدالرّسول بن عبدالسّيّد البرزنجي، الشّهرزوري، الشّافعي، فقيه، مفسّر، مات -رحمه اللّه- سنة (١١٠٣هـ). «سلك الدّرر»: (٤/ ٦٥-٦٦).

قال السّيّد عليّ السّمهودي(١) في «تاريخ المدينة»(٢): «وقد ظهرت هذه النّار واشتهرت اشتهاراً بلغ حدّ التّواتر، وتقدّمها زلازل مهولة، وأشفق أهل/ المدينة منها غاية الإشفاق، والتجؤوا إلى النّبيّ -صلّى اللّه عليه ق (٢٤/ ٢)
وسلّم-(٣)، وكان ابتداء الزّلزلة بالمدينة مستهلّ جمادى الآخرة، [وآخر جمادى الأولى] سنة أربع وخمسين وستّ مئة، أي فتكون قبل قتل المستعصم وخراب بغداد بسنتين».

قال(٤): «لكنّها كانت خفيفة، واشتدّت يوم الثّلاثاء، وظهرت ظهوراً عظيماً، ثمّ لمّا كانت ليلة الأربعاء ثالث الشّهر أو رابعه في الثّلث الأخير منها، حدثت زلزلة عظيمة؛ انزعجت القلوب لهيبتها، واستمرّت بقيّة اللّيل إلى يوم الجمعة، ولها دويٌّ أعظم من الرّعد؛ فموّجت الأرض، وتحرّكت

---

(١) السّمهودي: عليّ بن عبداللّه بن أحمد، نور الدّين، أبو الحسن، السّمهودي، القاهري، الشّافعي، مؤرّخ، فقيه، مات -رحمه اللّه- سنة (٩١١هـ). «الضّوء اللّامع»: (٥/ ٢٤٥-٢٤٨).

(٢) اسم كتابه: «وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى»، وذكر فيه هذه النّار، وحرقها للمسجد النّبويّ في (٢/ ٣٧١-٣٧٨).

(٣) هذا -إن ثبت- ممّا يخالف شرع اللّه، فإنّ المسلم الحريص على دينه، إذا وقع في مصيبة أو كرب فإنّه يلجأ إلى اللّه، لا إلى البشر حتّى لو كان نبيّنا -صلّى اللّه عليه وسلّم- كما قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾.

نعم قد يلجأ إلى البشر فيما يستطيعونه، أمّا في رفع الكرب، أو نزول المطر، أو دفع الزّلازل، أو منع خروج النّار، فهذا لا يُلجأ فيه إلّا إلى اللّه وحده.

نعم كان الصّحابة يأتون رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- في حياته، فيطلبون منه الدّعاء، وأمّا سؤاله بعد موته، فهذا لم يفعله أحدٌ من الصّحابة -رضي اللّه عنهم-، وما يُروى عن بعضهم أنّه فعله، فممّا لم يثبت، وفعله من البدع المحرّمة، بل قد يصل الأمر إلى الإشراك باللّه تعالى.

(٤) أي: السّمهودي.

الجدران، حتّى وقع في يوم واحد، دون ليلته، ثمان عشرة حركة، ثمّ سكنت ضحى يوم الجمعة.

ولمّا كان نصف النّهار، ظهرت تلك النّار؛ فثار من محلّ ظهورها دخان متراكم، غشي الأفق سواده فلمّا تراكمت الظّلمات، وأقبل اللّيل، سطع شعاع النّار، وظهر [بقريظة] بطرف الحرّة، ترى في صفة البلد العظيم عليها سور محيط على شراريف وأبراج ومنائر، وترى رجال يقودونها، لا تمرّ على جبل إلّا دكّته وأذابته، ويخرج من مجموع ذلك مثل النّهر أحمر وأزرق، له دويّ كدويّ الرّعد يأخذ الصّخور من بين يديه، وينتهي إلى محطّ الرّكب العراقيّ، واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم، وانتهت النّار إلى قرب المدينة، ومع ذلك فكان يأتي إلى المدينة نسيم بارد»[1] انتهى.

وفي سنة سبع وخمسين وستّ مئة، حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة جدًّا، قاله ابن كثير.

وفي سنة إحدى وستّين وستّ مئة، زلزلت الموصل زلزلة عظيمة، بحيث تهدّم أكثر دورها[2].

وفي سنة اثنتين وستّين وستّ مئة، زلزلت مصر زلزلة عظيمة.

وفي سنة سبع وستّين وستّ مئة، حصلت زلزلة في بلاد سيس؛ خربت منها [عدّة] قلاع، وهلك كثير من النّاس.

وفي سنة اثنتين وتسعين وست مئة، في صفر، زلزلت غزّة، والرّملة،
(٢٤/ب) وقاقون، والكرك؛ وسقط من/ قلعتها أماكن كثيرة، وثلاثة أبراج[3].

(١) «الإشاعة لأشراط السّاعة»: (٣٨-٣٩).
(٢) انظر: «البداية والنّهاية»: (١٣/ ٢٣٨).
(٣) انظر: «البداية والنّهاية»: (١٣/ ٣٣٣).

وفي سنة ثلاث وتسعين وستّ مئة، قال ابن المتوّج[1]: كانت زلزلة أثّرت في سائر إقليم مصر، حتّى أنّ بعض عمد جامع عمرو، انفصل بعضه عن بعض، وكان أخف ممّا حصل في جامع القاهرة.

وفي ذي الحجّة، سنة اثنتين وسبع مئة، زلزلت مصر والشّام زلزلة عظيمة؛ بحيث هدّمت الدّور، وهلك خلق كثير تحت الهدم، وتلاطمت بسببها البحار، وتكسّرت المراكب، وأقامت أربعين يوماً، وخرج النّاس إلى القرافة، فضربوا لهم بها خياماً، وكان تأثيرها بالإسكندريّة أعظم، بحيث طلع البحر إلى نصف البلد، وأخذ الجمال والرّجال، وغرقت المراكب، وسقطت بمصر دور لا تحصى[2].

قال الكمال الأدفويّ[3] في «الطّالع السّعيد»[4]: «وقال في ذلك الشّريف تقيّ الدّين، محمّد بن الشّيخ ضياء الدّين، جعفر بن محمّد بن الشّيخ عبدالرّحيم القنائيّ[5]:

مجاز حقيقتها فاعبروا ... ولا تعمروا، هوّنوها، تهن
وما حسن بيت له زخرف ... تراه إذا زلزلت لم يكن

(١) ابن المتوّج: محمّد بن عبدالوهّاب، تاج الدّين، من القضاة، ولد بمصر وسمع وحدّث وله «إيقاظ المتغفّل وإيقاظ المتأمّل في أخبار مصر»، مات -رحمه الله- سنة (٦٣٩هـ). انظر: «حسن المحاضرة»: (١/ ٣٢٠).
(٢) انظر: «البداية والنّهاية»: (١٤/ ٢٧).
(٣) الأدفويّ: أبو الفضل، كمال الدّين، جعفر بن ثعلب الأدفويّ الشّافعيّ، ولد سنة (٦٨٥هـ)، وتوفي سنة (٧٤٨هـ)، أديب فقيه. «الدّرر الكامنة»: (١/ ٥٣٥-٥٣٧).
(٤) «الطّالع السّعيد»: (٥٠٥-٥٠٦).
(٥) القنائيّ: محمّد بن جعفر، حدّث بالقاهرة، وولي مشيخة خانقاه، ومات -رحمه الله- سنة (٧٢٧هـ). «الدّرر الكامنة»: (١/ ٤١٥-٤١٦).

أورده الحافظ ابن حجر في «الدّرر الكامنة»[١]، وقال: «قال التّاج البارنباري[٢] عنه: إنّه لمّا نظمها بقي في نفسه شيء، لكونه ذكر اسم سور في القرآن في النّظم، قال: فأتيت ابن دقيق العيد[٣]، فأنشدتها له، فقال: لو قلت وما حسن كهف لكان أحسن.

فقلت له: يا سيّدي أفدتني وأفتيتني».

وعمل شافع بن عبدالظّاهر فيه مقامة سمّاها: «ما ظهر من الدّلائل في الحوادث والزّلازل»، وهي هذه:

«الحمد للّه اللّطيف الخبير، السّميع البصير، المقدّر، وكم أحسن بتدبيره التّقدير، رافع السّماء بغير عمد ترونها، وباسط الأرض، ومثبّتها من الجبال بأوتاد متكفّلة صونها، نحمده على لطف التّدبير، ونسأله حسن العقبى والمصير.

ونشهد أن لا إله إلا اللّه، وحده لا شريك له، شهادة تنجي من المهالك، وتوضّح مسالك السّلامة للسّالك، ونشهد أنّ محمّداً عبده ق (٢٥/أ) ورسوله، نبيّ الرّأفة والرّحمة، والحامي بيمن نقيبته[٤] أمّته/ من كلّ نقمة -صلّى اللّه عليه وسلّم-، وعلى آله وأصحابه، صلاة تمحو ليالي

(١) «الدّرر الكامنة»: (٣/ ٤١٥).

(٢) البارنباريّ: تاج الدّين، محمّد بن علي البارنباريّ، الملقب بـ«طوير اللّيل»، برع فقهاً وعلماً، وأحد أذكياء الزّمان، شافعيّ المذهب، مات -رحمه اللّه- سنة (٧١٧هـ). «طبقات الشّافعية الكبرى»: (٩/ ٢٤٩).

(٣) ابن دقيق العيد: محمّد بن علي بن وهب، أبو الفتح، تقي الدّين، الحافظ، المجتهد المطلق، صاحب «إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام»، المتوفى سنة (٧٠٢هـ). «طبقات الشّافعية الكبرى»: (٩/ ٢٠٧-٢٤٩).

(٤) نقيبة الرّجل: سجيّته وطبيعته. «المعجم الوسيط»: مادة [نقب].

الخطوب المدلهمّة[١].

وبعد، فإنّ قدرة اللّه -سبحانه وتعالى- ما زالت تُري عجيباً، وتبدي غريباً، وتوقظ بزواجرها سالماً ومريباً، وتبدي شموس المواعظ السّمائيّة والأرضيّة، غير متوارية بحجاب، وتذكّر بما يبدو منها، ويصدر عنها، وإنّما يتذكر أولو الألباب، وما من وقت ولا زمان، إلا ويظهر من قدرة اللّه تعالى فيه ما يبهر العقول، ويخرج عمّا يقتضيه المعقول والمنقول، فمن زلزلة مزلزلة، كانت للجبال مقلقلة، ومن صواعق مرسلة، وخسوف، كم أصبحت الأمّة من سوء خطّها متوسّلة.

وممّا أيقظ اللّه به عباده في هذا الزّمان، وابتلى به صبرهم في هذا الأوان، وهو يوم الخميس الثّالث والعشرون من ذي الحجّة، سنة اثنتين وسبع مئة، عند طلوع الشّمس، زلزلة قسمت العُرى[٢]، ونبذت سكّان المدن بالعراء، وأوهت قوى الجدران وأنهكتها، وسبت قاطنيها برفع حجبها من الزّورب وهتكتها، وأخذتها أخذ عزيز مقتدر، وأتتها من مأمنها، (وكم أتي من مأمنه الحذر)، وعمدت إلى عقود الحاكم بجامعه ففسختها، وإلى محكم آيات إتقان بنائه فنسختها، وانتصبت لكل ما بني على الرّقع فكسرته، وإلى كلّ ما جمع جمع السّلامة منها فكسّرته، ولم تدع حصناً إلا زلزلته، ولا شاهقاً حتّى أنزلته، وأرهبت بقوّة اللّه تعالى قوّة واستظهاراً، وطرقت سحراً، (والحوادث قد يطرقن أسحاراً)، وعمّت إلى أن لم يوجد ما ينجّي منها، وطبقت الأرض فلا أرض تزوي عنها، وارتفعت الأصوات،

(١) لا نعرف في السّنّة الصّحيحة: الصّلاة على النّبيّ -صلّى اللّه عليه وسلّم- بمثل هذه [illegible].

(٢) العُرى، جمع عروة: ضواحي البلد. «المعجم الوسيط»: مادّة [عري].

بالضّجيج، وصارت الأمّة في أمر مريج، ورقصت الحيطان على تصفيق السّقوف، واستوى في إزعاجها القعود والوقوف، واهتزّت الأرض ومادت، وطالت هزّتها وتمادت، وزلزلت الأقدام، وخفقت الأعلام، واستوت من هولها الأنوار والظّلم، وأسمعت كلمات قعقعتها مَن به صمم، فيالها ساعة
/ب) أزالت ما شيّد/ في الثّغور، ولحظة ظنّ بما أرته أنّ إسرافيل قد نفخ في الصّور، وداهية أزالت ظلماتها الأنوار، وأذهب قتامها سراج النّهار، كيف ولم يدع حادثها من منار، ولم تترك قدر ركن إلا قصفته، ولا معتدل بناء حتّى لمالته بالاعوجاج وعطفته، ولا موجوداً حتّى أعدمته، ولا بيتاً قديماً ولا حديثاً حتّى أهدمته، واستعلت على الغابر والدّابر، والباطن والظّاهر، والبعيد والقريب، والبريء والمريب، والصّالح والطّالح، والغادي والرّائح، والجانح والجامح، والأمير والمأمور، والآهل والمهجور، وليست النّفوس من الحيلة، وأكبّها الخوف على وجوهها فمرّغت في التّراب الجباه، وبلغت القلوب الحناجر، وفعلت المخافة بالقلوب ما لم تفعله الخناجر:

لهونـا بالتكـاثر إذ رمينـا ... بقارعة تشيب لها النّواصي
وكـان العاديـات لها أساسـاً ... فزلزلـت الأدانـي والأقـاصي

ولم يكن لأهل مصر عهد بمثل هذه الزّلزلة، ولا ألفها شيوخها المعمّرون مثلها، فلا جرم أن كانوا لها مستهولة، وأمّا غيرها من الأقاليم، فإنّه قد ورد التّاريخ بما يكاد أن يكون يتّهم فيه المؤرّخ في نقله، ويُعرض السّامع عن العلم به، وإن كان العلم بالشّيء خيراً من جهله.

على أنّها الأيّام قد صرن كلّها ... عجائب حتّى ليس فيها عجائب

ولمّا حصلت هذه الزّلزلة المهولة، وهذه المتجرّرة، الّتي غدت الأفكار منها مشغولة، تتبّعت كتب التّواريخ لأقف على ما اتّفق منها، وأتصفّح ما روي عنها؛ فوجدت منها ومن العجائب السّماوية ما عظم خطراً، وراع

تأثيراً أو أثراً، وأثبتّه في هذا الكتاب؛ ليعلم أنّ عجائب الدّهر متّصلة الأسباب».

وفي سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة في المحرّم، جاءت زلزلة بدمشق ليلاً، وهزّت الأرض هزّة عظيمة، ثمّ سكنت بإذن الله تعالى[1].

قال الذّهبيّ في «العبر»: وفي سنة تسع وثلاثين وسبع مئة، في رجب ،/ ق(٢٦/أ)
كانت الزّلزلة بطرابلس الشّام؛ فهلك بسببها ستّون نفساً، ذكره في «ذيل العبر»[2].

وفي سنة أربع وأربعين وسبع مئة، قال المحبّ أبو الوليد ابن الشّحنة[3] في «تاريخه»: «كانت الزّلزلة العظمى في مصر والشّام، وخرج النّاس إلى الصّحاري، وتواترت بعدها زلازل مدّة، وأنشد:

زلزلـت الأرض بنـا زلزالهـا ... وقال كلّ مَن عليها: ما لهـا؟
فقلت إذ فرّوا إلى الصّحـاري: ... قد أخرجـت أرضكـم أثقالهـا

وفي سنة ثمان وأربعين وسبع مئة، في رابع رمضان، زلزلت القاهرة مرّتين في ساعة واحدة، ذكره المقريزيّ في «تاريخه»[4].

وفي سنة ستّ وستّين وسبع مئة، كانت زلزلة عظيمة، رأيت ذلك مكتوباً على ظهر كتاب، ولم يعيّن بأيّ مكان كانت.

---

(١) انظر: «البداية والنّهاية»: (١٤/ ١٠١).

(٢) «ذيل العبر»: (٢٠٤)، وانظر: «مرآة الجنان»: (٤/ ٣٠٠).

(٣) ابن الشّحنة: محمّد بن محمّد بن محمود بن غازي، محبّ الدّين، أبو الوليد، فقيه، مفسّر، أصوليّ، فرضيّ، مؤرّخ، له «مختصر تاريخ أبي الفداء وذيله»، مات -رحمه الله- سنة (٨١٥هـ). وانظر: «الضّوء اللاّمع»: (١/ ٣-٦).

(٤) «السّلوك لمعرفة دول الملوك»: (٢/ ٣/ ٧٤١)، وفيه أنّها حدثت يوم السّبت.

وفي سنة خمس وسبعين وسبع مئة، حدثت زلزلة خفيفة بالقاهرة[1].

وفي سنة سبع وثمانين وسبع مئة، زلزلت مصر والقاهرة، زلزلة لطيفة في ليلة الثّالث عشر من شعبان[2].

وفي سنة ثمان وثمانين وسبع مئة، في ثامن عشر جمادى الآخرة، زلزلت الأرض زلزلة لطيفة[3].

وفي سنة إحدى وتسعين وسبع مئة في صفره هبّت بنيسابور ريح عاصف؛ ارتجت الأرض من شدّة هبوبها، وحدثت زلزلة مهولة، بحيث انقلبت الأرض بأهلها عاليها سافلها.

وفي سنة ستّ وثمان مئة، زلزلت بحلب وأعمالها زلزلة شديدة؛ فأخربت أماكن كثيرة في جمادى الآخرة.

ثمّ [في شعبان] زلزلت زلازل كثيرة متفرّقة، في طوال السّنة الّتي بعدها في جمادى الآخرة، وكانت ساعة مهولة، ثمّ انتشرت في عدّة أماكن من تلك البلاد[4].

وفي سنة سبع وثمان مئة، كانت بحلب وأعمالها زلزلة عظيمة، خربت أماكن كثيرة، وكانت البلاد القريبة أكثر خراباً من غيرها، وتبع ذلك زلازل عدّة، وكانت سنة فتن وخوف[5] وزلازل[6].

ق(٢٦/ب) وكانت بحلب أيضاً ثالث جمادى/ الأولى، وقت الاستواء زلزلة

(١) انظر: «إنباء الغمر»: (١/ ٧٩).
(٢) انظر: «إنباء الغمر»: (٢/ ١٨٩).
(٣) انظر: «إنباء الغمر»: (٢/ ٢١٧).
(٤) انظر: «إنباء الغمر»: (٥/ ١٤٠).
(٥) في الأصل: (خلف).
(٦) لم يذكر السّيوطيّ -رحمه الله- هذه الزّلزلة في «كشف الصّلصلة».

عظيمة؛ ارتاع النّاس لها، وخافوا، ولجأوا إلى الله تعالى، ثمّ سكنت[1].

وفي ذي القعدة، سنة تسع وثمان مئة، زلزلت أنطاكية زلزلة عظيمة، ومات تحت الرّدم خلق كثير[2].

وفي شعبان سنة إحدى عشر وثمان مئة، جاءت زلزلة عظيمة في نواحي بلاد حلب وطرابلس؛ فخربت أماكن عديدة، ومات تحت الرّدم خلق كثير[3].

وفي سنة اثنين وعشرين وثمان مئة، وقعت زلزلة عظيمة بأرزنكان، وهلك بسببها عالم كثير، وانهدم من مباني القسطنطينية شيء كثير، ذكره الحافظ ابن حجر في «إنباء الغمر»[4].

وفي سنة [خمس] وعشرين وثمان مئة، زلزلت القاهرة زلزلة لطيفة، ذكره في «إنباء الغمر»[5].

وفي سنة ثمان وعشرين وثمان مئة، في شعبان، زلزلت مصر ثلاث مرّات في يوم: زلزلة مهولة قدر درجتين، ونودي بصوم ثلاثة أيام من أجل الزّلزلة[6].

وفي سنة أربع وثلاثين وثمان مئة، في شعبان، كانت الزّلزلة العظيمة بغرناطة والأندلس، وخسف بعدّة أماكن، وانهدم عدّة مواقع، وخاف أهل

(١) انظر: «إنباء الغمر»: (٥/ ١٩٩).
(٢) انظر: «إنباء الغمر»: (٦/ ٨).
(٣) انظر: «إنباء الغمر»: (٦/ ٩٩).
(٤) انظر: «إنباء الغمر»: (٧/ ٣٤٧).
(٥) انظر: «إنباء الغمر»: (٧/ ٤٥٩).
(٦) انظر: «إنباء الغمر»: (٨/ ٧٤).

البلد كلّهم؛ فخرجوا إلى الصّحراء[1].

وفي سنة ثمان وثلاثين وثمان مئة، في ربيع الآخر، حدثت زلزلة بالقاهرة.

وفي سنة إحدى وأربعين وثمان مئة في شعبان، حدثت بالقاهرة زلزلة لطيفة.

وفي سنة إحدى وستين وثمان مئة، كانت زلزلة [عظيمة] بأرزنكان هدمت معظمها.

وفي سنة ثلاث وستين وثمان مئة، كانت زلزلة عظيمة بالكرك، أخربت أماكن [من] قلعتها، وسورها، وأبراجها، ومات مئة نفس.

وفي سنة إحدى وثمانين وثمان مئة، زلزلت مصر زلزلة لطيفة ليلاً.

وفي سنة ستّ وثمانين وثمان مئة، زلزلت مصر يوم الأحد رابع عشر المحرم بعد العصر زلزلة صعبة؛ ماجت منها الأرض والأبنية موجات كثيرة، سقط بسببها شرافة، وقطعة من علوّ المدرسة الصّالحية، على قاضي القضاة[2] الحنفيّ شرف الدّين [ابن عيد]؛ فقتلته/ =فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون=. ق (٣٧/أ)

وقال صاحبنا شاعرنا المصريّ، الشّهاب المنصوريّ في ذلك:

قد زلزلت مصر يوم مات بها … قاضي القضاة المهذّب الحنفيّ

ما زال طول الحياة في شرف … حتّى انقضى العمر منه بالشّرف[3]

(١) انظر: «إنباء الغمر»: (٨/ ٢٣١).

(٢) هذه من الألفاظ الّتي كرهها أهل العلم، واستحبّوا بدلاً منها (كبير القضاة)، وللمزيد انظر كتابنا «الألفاظ المسمومة» يسّر اللّه نشره.

(٣) البيتان في «الضّوء اللامع»: (١٠/ ١٨٠-١٨١).

وفي سنة ثمان وثمانين وثمان مئة، في ليلة الأحد، تاسع جمادى الأولى، حدثت زلزلة لطيفة.

وفي سنة تسع وثمانين وثمان مئة، زلزلت حلب في ربيع الأوّل، ستّ مرّات أو أكثر، زلزلة شديدة مهوّلة.

وفي سنة ستّ وتسعين وثمان مئة، في جمادى الآخرة، زلزلت مصر زلزلة لطيفة يوم الأحد، نصف الشّهر، ثمّ زلزلت أيضاً يوم الأحد ثاني عشرين.

وفي ليلة الجمعة سابع عشر ذي الحجّة، سنة خمس وتسع مئة، زلزلت مصر زلزلة لطيفة.

*****

[فائدتان]

فائدة:

رأيت في بعض التّواريخ أنّ قبط [ابن مصر] بن يبصر بن حام بن نوح -عليه الصّلاة والسّلام- بنى مناراً عالياً على جبل مدينة قفط، يرى منه البحر المالح الشّرقيّ فسقط بزلزلة عظيمة.

فائدة:

قال صاحب «مناهج العبر»[1]: أكثر ما تكون الزّلازل في البلاد الجبليّة، وتعظم وتشتدّ حتّى أنّها تصدع الجبال، وتغور الأنهار، وتهدم الحصون، وتخرب الأسوار.

قال: ويقال في خصائص البلاد: شتاء أرمينيّة، وصيف عُمَان وصواعق تهامة، وزلازل ديبل.

ومن قول الشّعراء في وصف الزّلزلة:

قول أبي سعد نصر بن يعقوب[2] -رحمه الله تعالى-:

فقد ارتجّت بنا الأرض ضحى ... كارتجاج الزّئبق المنسرب

فكأنّ الأرض في أرجوحة ... وكأنّا فوقها في لولب

وقول وجيه الدّين أبي الحسن بن عبدالكريم بن الحاتم المناوي[3]:

---

(١) اسم الكتاب «مباهج الفكر ومناهج العبر»، ومؤلّفه محمّد بن إبراهيم بن يحيى الكتبي، المعروف بالوطواط، وقد طبع جزء من كتابه بتحقيق الأستاذ عبدالعال عبدالمنعم الشّامي، من المجلس الوطنيّ للثّقافة والفنون والآداب، الكويت.

(٢) أبو سعد نصر بن يعقوب الدينوري، مصنّف «كتاب التّعبير»، المعروف بالقادريّ، وهو من شعراء «اليتيمة». «الوافي بالوفيات»: (٢٧/ ٥٧).

(٣) المناويّ: وجيه الدّين، ضياء بن عبدالكريم المناويّ، كان عنده علم بالطّبّ =

وزلزال يهزّ الأرض هزّاً ... كما هزّ الكريم الابتهاج/ ق(٣٧/ب)

بشّر نَحْلُهَا بقدوم غيث ... كما قد بشّر العين اختلاج

وقوله أيضاً:

وأرض وافت الزّلزال أهوى ... منازلها وقلقل جانبيها

وذلك لأنّه وافى بشيراً ... فجادت للبشير بما عليها

*** ذكر الزّلزلة الّتي تقع عند خروج الدّجّال:**

أخرج البغويّ في «معجم الصّحابة» -رضي الله عنهم-، والحاكم في «المستدرك» وصحّحه، عن محجن بن الأدرع: «إنّ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- خطب النّاس فقال: يوم الخلاص، ما يوم الخلاص! [ثلاث مرّات، فقيل: يا رسول الله، ما يوم الخلاص؟] قال: يجيء الدّجّال، فيصعد أُحُداً فيطّلع، فينظر إلى المدينة، ويقول لأصحابه: ألا ترون [إلى] هذا القصر الأبيض؟، هذا مسجد أحمد، ثمّ يأتي المدينة فيجد في [كلّ] نقب من نقابها ملكاً مصلتاً، فيأتي سبخة الجرف، فيضرب رواقه، ثمّ ترجف المدينة ثلاث رجفات، فلا يبقى منافق ولا منافقة، ولا فاسق ولا فاسقة، إلا خرج إليه، فتخلص المدينة، وذلك يوم الخلاص»[1].

والحمد لله وحده، وهذا آخر الكتاب المسمّى «كشف الصّلصلة عن وصف الزّلزلة»، تأليف الإمام، جلال الدّين السّيوطيّ -رحمه الله- آمين، وجميع أصل هذا الكتاب بخطّ العلاّمة شيخ الإسلام النّجم الغزّي[2] -رحمه

= والأدب، وكان أصمّ. «الوافي بالوفيات»: (١٦/ ٢١٤).

(١) رواه الحاكم في «المستدرك»: (٤/ ٤٢٧)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذّهبيّ.

(٢) النّجم الغزّيّ: محمّد بن محمّد بدر الدّين الغزّيّ، أبو السّعود الدّمشقيّ، الشّافعيّ، صاحب «الكواكب السّائرة»، مات -رحمه الله- سنة (١٠٦١هـ). «هدية العارفين»: (٢/ ٢٨٥).

اللّه تعالى- ووجد بعده بخطّه ما صورته:

الحمد للّه، رأيت بخطّ شيخ الإسلام والدي البدر الغزّيّ[١] في آخر النّسخة لهذا الكتاب، الّتي كتبها بخطّه، في سنة اثنتين وخمسين وتسع مئة بالقاهرة ما نصّه:

ورأيت بخطّ الشّيخ العلاّمة شمس الدّين الدّاوديّ[٢] تلميذ المصنّف -يعني السّيوطيّ-، في آخر النّسخة من هذا الكتاب بخطّه أيضاً، ما لفظه:

زوائد:

وفي ليلة الثّلاثاء، سلخ محرّم، سنة أربع عشرة وتسع مئة، زلزلت مصر زلزلة لطيفة.

وفي يوم الجمعة بعد العصر، سابع [ذي] الحجّة، سنة ستّ عشرة وتسع مئة، زلزلت كذلك.

وفي يوم الاثنين عشرين المحرّم، سنة ثمان عشرة وتسع مئة، زلزلت
ق (٢٨/أ) كذلك مقدار ربع[٣] درجة/ قبل الظّهر.

وفي ليلة السّبت، سابع عشر جمادى الأولى، سنة تسع وعشرين وتسع مئة، زلزلت بعد العشاء كذلك.

---

(١) البدر الغزّيّ: بدر الدّين، أبو البركات، محمّد بن القاضي رضي الدّين، الشّافعيّ، الفقيه، الأصوليّ، صاحب التّصانيف الكثيرة، مات -رحمه اللّه- سنة (٩٨٤هـ). «شذرات الذّهب»: (١٠/ ٥٩٣).

(٢) الدّاوديّ: شمس الدّين، محمّد الدّاوديّ المصريّ، الشّافعيّ، وقيل المالكيّ، الحافظ، صاحب «طبقات المفسّرين»، مات -رحمه اللّه- سنة (٩٤٥هـ). «شذرات الذّهب»: (١٠/ ٣٧٥)، و«الأعلام»: (٦/ ٢٩١).

(٣) غير موجودة في المطبوع من «كشف الصّلصلة».

وفي ليلة الجمعة، رابع عشر، جمادى الآخرة، سنة إحدى وثلاثين وتسع مئة، حصلت زلزلة لطيفة كذلك.

ثمّ وقعت زلزلة لطيفة في صحوة يوم الأحد، النّصف من شوّال، سنة ثلاث وثلاثين وتسع مئة.

وفي أواخر ليلة الجمعة عاشر شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وثلاثين وتسع مئة، زلزلت مصر زلزلة لطيفة [جدّاً] نحو نصف درجة.

وفي ليلة الأربعاء، سابع ذي الحجّة، سنة ثمان وثلاثين وتسع مئة، زلزلت مصر زلزلة لطيفة.

ووقعت زلزلة لطيفة جدّاً في ليلة الثّلاثاء، سادس عشرين رجب، سنة ثلاث وأربعين وتسع مئة.

انتهى ما وجد شيخ الإسلام الوالد، بخطّ الحافظ الدّاوديّ القاهري، ثمّ قال الوالد -رحمه اللّه تعالى-.

قلت: وهذه الزّلزلة وجدت بالشّام أيضاً، وارد فيها أيضاً في تلك السّنة زلزلة لطيفة، ليلة سابع عشرين رمضان -يعني سنة ثلاث وأربعين وتسع مئة-.

ثمّ قرأت أيضاً بخطّ الوالد أيضاً ما نصّه:

ثمّ في الثّلث الأخير، من ليلة يسفر صباحها عن يوم الاثنين، رابع عشرين شهر المحرّم الحرام، سنة إحدى وسبعين وتسع مئة، وقعت زلزلة ورجفة شديدة، ومعها دويّ في الأرض، واستمرّت أكبر من درجة، بل قريباً من درجتين، وتهدّم منها بعض بيوت، وانشقّ جدران.

ثمّ في الثّلث الأخير من ليلة يسفر صباحها عن يوم الأربعاء ثامن

عشرين ذي الحجّة الحرام، سنة اثنتين وسبعين وتسع مئـة، وقعت زلزلة، ورجفة مع دويّ في الأرض، واستمرّت نحو درجة.

انتهى ما وجدته بخطّ الوالد -رحمه الله تعالى-.

هذا لفظ ما وجدته بخطّ العلاّمة شيخ الإسلام النّجم الغزّيّ -رحمه الله تعالى-، **حتّى أنّي وجدت بخطّه/ أيضاً في الهامش قوله:** ق (٢٨/ب)

كانت كتابت هذا الكتاب، في مجالس آخرها في غدوة يوم الخميس، خامس عشر المحرّم الحرام، سنة خمس عشرة وألف.

ثمّ إنّي وجدت في ذيل هذه النّسخة أيضاً، بخطّ النّجم الغزّيّ -رحمه الله تعالى- ما صورته:

في سنة ستّ وسبعين وتسع مئة، في أوائل صفر، زلزلت الأرض زلزلة عظيمة؛ وقعت منها قلعة تبوك والحجاج بها.

وفي ليلة السّبت، حادي عشر شوّال، سنة اثنتي عشرة وألف، في وقت آذان العشاء، وقعت بدمشق زلزلة؛ خرج منها بعض السّقوف، حتّى رؤيت السّماء، حدّثني أهل البقاع بوقوعها ساعتها عندهم.

ووقع في ليلة الاثنين ثاني عشر [ذي] القعدة سنة اثنتي عشرة وألف، صاعقة هائلة بدمشق على منارة جامع التّوبة؛ فأسقطت أعلاها، واحترق حانوت السّمّان على باب الجامع المذكور، وكان في حانوت آخر قنب فصار فحماً، وكان عندنا بالبيت شجرة عنب أثمرت سنوات، وفي هذه السّنة، طلعت عيونها، وظهر حملها، فأصبحت صبيحة تلك اللّيلة يابسة من عروقها إلى أصولها، كأنّها جفّت من قديم، وكان وقت سقوطها في ثلث اللّيل الأخير.

بلغني أنّ حلباً ونواحيها، زلزلت زلزلة عظيمة هائلة، في عشيّة يوم

الأحد، **حادي عشر [ذي] الحجّة الحرام**، عند الغروب، **سنة ثمان عشرة وألف.**

وفي ليلة الثّلاثاء، سابع عشر جمادى الآخرة، سنة خمس عشرة **وألف**، زلزلت الأرض بعد العشاء بنحو عشرين درجة، وكنّا ببعلبك.

وفي آخر يوم الأربعاء، خامس عشر رجب، سنة سبع وعشرين وألف، قبل الغروب بدرجتين زلزلت الأرض زلزلة لطيفة.

وفي أثناء شعبان زلزلت/ الأرض زلزلة لطيفة. ق (٢٩/أ)

وفي سنة تسع وعشرين وألف، سقط من الجبل الّذي في ظلّه قرية دركوش[1] على حارة منها؛ فانهدمت عدّة بيوت منها، ببيت قهوة؛ فهلك تحتها نحو سبعين نفساً، وكأنّه لزلزلة كانت.

وفي يوم الأربعاء، ثاني عشرين ربيع الثّاني، سنة خمس وثلاثين وألف، حصلت زلزلة لطيفة بدمشق، وبلغنا أنّه وقع في هذا اليوم زلزال بحماة؛ فوقع سوق الدّهشة بها، وقتل تحت الرّدم ناس فيهم كثرة.

وفي ليلة الأربعاء، الخامس عشر، شهر ربيع الأوّل، سنة سبع وثلاثين وألف، زلزلت دمشق بعد العشاء بنحو خمس درجات، زلزلة شديدة ظاهرة إلاّ أنّها لم تطل، بقول الفقير إلى مولاه القدير، عبدالغنيّ الشّهير بالنّابلسيّ الحنفيّ -عامله الله بجميل لطفه الخفيّ-.

هذا ما وجدناه بخطّ العلاّمة، العمدة الفهّامة، الشّيخ نجم الدّين الغزّي -رحمه الله تعالى-، من أوّل رسالة الجلال السّيوطيّ -رحمه الله تعالى- المسمّاة بـ«كشف الصّلصلة عن وصف الزّلزلة» إلى هنا.

(١) هكذا في الأصل.

الشّرقيّة في جامع بني أميّة، وسقط حجران من أعلى المنارة الغربيّة، ولم يحصل من ذلك ضرر، وسقط في صالحيّة أحد منارة المرشديّة، ومنارة جامع الأخرم حصّة من البنيان في مغارة الدّم، أعلى جبل قاسيون، وبلغنا أنّ قلعة القسطل وقريتها انهدمت، وكذلك دير في يبرود، وبيوت كثيرة في القرى، ثمّ إنّه اتّفق أنّه وردت الزّينة السّلطانيّة في أثناء ذلك، وأمرتْ النّاس بإظهار الفرح والسّرور، وعمل العراضات(١)؛ ففعلوا ما لا مزيد عليه من أنواع الملاهي.

والزّلازل اللّطيفة حاصلة مع ذلك، فمن النّاس مَن يشعر بذلك؛ فيخاف ويخشى، ومنهم مَن لا يشعر بذلك، ويستغرقه اللّهو، فبالغ النّاس أوّلاً في الخوف، والوهم حتّى اعترى الوسواس كثيراً من النّاس، ثمّ بالغوا ثانياً في أثناء ذلك في الأمن والرّاحة، واللّعب واللّهو، والسّخرية والاستهزاء بعضهم بعضاً، فقلت في ذلك مؤرّخاً ما هنالك:

قد أتت زلزلة ثمّ أتت ... زينة هذي بهذه وقّتت
ق (٣٠/ب) ضجّت النّاس من الخوف بذي ... وعن اللّهو بذي ما انكفت/
ويعتري النّاس بذي وسوسا ... وبذي بعض العقول التفت
فكأنّ النّاس جنّوا بهما ... حيث أرّخت بلهو خفّت

ومَن تأمّل لفظ الزّلزلة، ولفظ زينة، وجد بين معناهما نسبة التّضادّ؛ لأنّ أحدهما يقتضي الحزن، والأخرى تقتضي الفرح، وبين لفظيهما مناسبة أيضاً؛ فإنّ الزّاي أوّلهما مبدأ كلّ واحدة منها، وختامها [حرف مشترك]، وفي العدد مناسبة أيضاً، فإنّ اللامين بعد زاي في زلزلة، والياء والنّون بعد زاي

(١) العُراضات: مفردها عُراضة: وهي الهديّة يهديها القادم من سفر. «المعجم الوسيط»: مادة [عرض].

في زينة، غير أنّ الزّاي مكرّرة في زلزلة، والتّكرار ساقط، فهذه عين هذه، والأمر الإلهي واحد، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾.

غير أنّ الصّورتين القائمتين بالأمر الواحد مختلفتان، واللّه يهدي مَن يشاء ويضلّ من يشاء، فهو الحكيم الخبير، وحسبنا اللّه ونعم الوكيل، نعم المولى، ونعم النّصير.

وفي ليلة الأربعاء التّاسع والعشرين من ذي القعدة، سنة أربع وعشرين ومئة وألف، زلزلت الأرض بعد مضي تسع ساعات من اللّيل، وكنّا في بيتنا في جبل قاسيون(١) / ق (

❊❊❊❊❊

(١) قال العبد الفقير سفيان بن عايش: هذا آخر ما وجدته من كتاب إسماعيل العجلوني، المسمّى بـ: «تحريك السّلسله فيما يتعلّق بالزّلزلة»، نسأل اللّه أن يتقبّل منّا ومنه.

ثمّ وجدت في بعض هوامش كتابه، أنّه في سنة خمسين وألف، زلزلت بلاد العجم سبعة أيّام، بحيث انهدمت فيها بيوت كثيرة، وجوامع ومنارات، وأسواق، وهلك خلق كثير من النّاس والدّوابّ لا يمكن حصرهم.

ووقعت بعد ذلك في سنين متعدّدة، زلازل في دمشق الشّام وغيرها من البلاد، وقد أدركنا بعض ذلك، ولكن لم تتقيّد بكتابة تاريخه.

ثمّ بلغنا أنّ في سنة خمس وسبعين وألف، وقعت زلزلة؛ فرحلت قرية في بلاد الشّوق[1]، المعنى: كانت في أعلى جبل هناك، فنزلت إلى أسفل الوادي بجميع بيوتها، وأهلها فيها نائمون ليلاً، فلمّا أصبحوا وجدوا أنفسهم في بيوتهم على حالهم، في أسفل الوادي، والقرية على حالها، ببيوتها
٢/ب) وأشجارها، وهي/ الآن كذلك، واسم القرية سقينة.

إلى أن رأينا في هذه السّنة، وهي سنة سبع وعشرين ومئة وألف، ما لم نره في غيرها من السّنين، من تتابع الزّلازل في اللّيالي والأيّام بدمشق الشّام، وكان ابتداء ذلك، ليلة الثّلاثاء سابع شعبان من السّنة المذكورة، وكنّا نحن وأولادنا تلك اللّيلة في بيتنا الّذي بنيناه في جبل قاسيون، وسفح الصّالحيّة، فلمّا مضى من اللّيل عشر ساعات، حصلت الزّلزلة الأولى؛ فأيقظتنا من النّوم، رجفت الأرض وحركتها، فقمنا واستغفرنا اللّه تعالى، وسبّحناه وكبّرناه وبلغنا أنّ النّاس من أهل دمشق، لمّا رأوا السّقوف تضطرب وتقعقع، ظنّوا أوّلاً: أنّ فوق الأسطحة سرّاقاً يعدون، فخرجوا بالأسلحة فلم يجدوا أحداً، حتّى تحقّقوا أنّ ذلك زلزلة، وكان غالبهم يعلم ذلك.

ثمّ إنّه في تلك اللّيلة بعد مضي ساعة حصلت زلزلة أخرى، أقوى من الأولى وأشدّ منها، وكان الماضي من اللّيل أحد عشر ساعة، بحيث

(١) شوق: جبل. «معجم البلدان» (٣/ ٣٧٨).

اضطربت علينا السّقوف، ورجفت الأرض؛ فخرجنا جميعاً إلى صحن البيت، وسمعنا لأهل الشّام في بيوتهم ضجيجاً وصياحاً، وكانت هذه الزّلزلة الثّانية مقدار الدّرجة أو الدّرجتين، ثمّ سكنت الأرض؛ فجلسنا في البيت الّذي كنّا فيه، وعملنا هذه السّبعة أبيات مع التّاريخ، وكتبها مَن كان معنا من الحاضرين، وهي هذه:

أيّها النّاس جانبوا البغضا ... بينكم وأشفقوا على المرضى
واتّقوا اللّه واعبدوه ولا ... تهملوا سنّة ولا فرضا
واتركوا الظّلم بينكم ودعوا ... غيبة صار شرّها محضا
والربا والرياء بأجمعه ... والزّنا واحفظوا لكم عرضا
وبهذا ونحوه أبداً ... لا تظنّوا إلاهنا يرضى
فالرّقيب الرّقيب مطّلع ... أمره ليس يقبل النّقضا
إنّما اللّه كيف شاء بنا ... أرّخوه بزلزل الأرضا[1]/ ق(٣٠)

ثمّ إنّه حصل عقيب تلك الزّلزلة، بعد درجتين أو ثلاث، زلزلة أخرى خفيفة، ثمّ استمرّ الأمر بعد ذلك إلى أن دخل شهر رمضان، يقع في كلّ يوم كلّ ليلة زلزلة خفيفة، يشعر بها بعض النّاس والبعض لا يشعر، فنظمنا في ذلك قولنا، مع التّاريخ أيضاً:

زلازل في حلق الشّام ... قد تتابعت تعجز توصيفك
فاللّه قد كرّرها آية ... يريد في التّاريخ تخويفك

وقد حصل من الزّلزلة الثّانية الّتي ذكرناها ضرر، بأن وقعت بيوت وتهدّمت جدران، وتقلقلت سقوف هنا كاملة في دمشق وخارجها، وفي القرى، حتّى مَن هلك تحت الرّدم في القرى خلق كثير، وانشقّ أعلى المنارة

(١) سبقت هذه الأبيات بنحوها، منسوبة لعبدالغني النابلسي.

الفهارس

* الفهرس	الصّفحة
* الآيات القرآنيّة	(١٢٧ - ١٢٨)
* الأحاديث النبويّة المرفوعة	(١٢٩ - ١٣١)
* الآثار	(١٣٢ - ١٣٣)
* أقوال مَن دون الصّحابة	(١٣٤)
* المصادر والمراجع	(١٣٥ - ١٤٥)
* الموضوعات	(١٤٦ - ١٥٠)

الآية	رقمها	السّورة	الصّفحة
ـ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم	٦٥	الأنعام	٥٣
ـ أو من تحت أرجلكم	٦٥	الأنعام	٥٣
ـ ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين	٢٣	الاعراف	٣٧
ـ فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين	٧٨	الأعراف	٦٢
ـ فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين	٩١	الأعراف	٦٣،٦٢
ـ واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا	١٥٥	الأعراف	٦٣
ـ وإن لم تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين	٤٧	هود	٣٧
ـ فأخذتهم الصيحة	٨٣	الحجر	٦٢
ـ وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً	٥٩	الإسراء	٥٢
ـ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين	٨٧	الأنبياء	٣٨
ـ ربّ إني ظلمت نفسي فاغفر لي	١٦	القصص	٣٧
ـ في صخرة	١٦	لقمان	٥٠
ـ يريكم البرق خوفاً وطمعاً	٢٤	الروم	٦٠
ـ إن اللّه يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً	٤١	فاطر	٤٣

ـ فلولا أنه كان من المسبحين .للبث في بطنه إلى يوم يبعثون	١٤٣-١٤٤	الصافات	٤٥
ـ فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحسات	١٦	فصلت	٣٤
ـ خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن	١٢	الطلاق	٥٠
ـ قد أفلح من تزكّى .وذكر اسم ربه فصلّى	١٤-١٥	الأعلى	٣٧
ـ إذا زلزلت الأرض زلزالها	١	الزلزلة	٣٥،٣٦

****

فهرس أطراف الأحاديث النبويّة المرفوعة

طرف الحديث	الصّحابيّ	الصفحة
ـ إذا اتخذ الفيء دولاً	أبو هريرة	٥٤
ـ إذا أراد اللّه أن يخوّف خلقه	ابن عبّاس	٥٣
ـ إذا أصاب أحدكم هم أو حزن	أسماء بنت عميس	٤٤
ـ إذا رأيتم آية	ابن عبّاس	٣٦
ـ إذا ظهرت الفاحشة ؛ كانت الرجفة	ابن عمر	٥٥
ـ إذا كان يوم القيامة ، فليس فيها ذراع	عمر بن الخطّاب	٦٩
ـ اسكني ؛ فإنّه لم يأت لك بعد	ـــ	٦٨
ـ إنّ الأرض تزلزلت على عهد رسول اللّه	ـــ	٦٨
ـ إنّ ربّكم قد عتب عليكم	أبو هريرة	٦٧
ـ إنّ ربّكم يستعتبكم ؛ فاعتبوه	ـــ	٦٧،
ـ إنّ رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- خطب النّاس	محجن بن الأدرع	١١٥
ـ إنّ الشمس والقمر لا ينكسفان	ـــ	٤٣،٦٧
ـ إنّ النبي -صلّى اللّه عليه وسلّم- كان إذا راعه شيء	ثوبان	٤٤
ـ إنّه مرّ بحائط مائل	ـــ	٣٩،٤٠
ـ إني أكره موت	أبو هريرة	٤٠
ـ بينما نحن مع رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- وقوف	عبادة بن الصامت	٥٥

ـ بين يدي السّاعة موتان شديد	سلمة بن نفيل	٥٦
ـ جعل اللّه عذاب أمّتي	أبو موسى	٥٦
ـ حيّ على الوضوء	ابن مسعود	٥٩
ـ خراب مصر من جفاف النّيل	حذيفة	٥٨
ـ رجفت الارض على عهد رسول اللّه	أبو هريرة	٦٧
ـ رخاء أمّتي مئة سنة	عبادة بن الصامت	٥٥
ـ زلزلت المدينة في عهد النّبي -صلّى اللّه عليه وسلّم-	ــــ	٦٧،٤٢
ـ سأل النّبيّ -صلّى اللّه عليه وسلّم- على م الحوت	ــــ	٥١
ـ سيكون في أمّتي خسف	---	٥٧
ـ صعد أحداً	أبو هريرة	٦٨
ـ صعد النّبيّ -صلّى اللّه عليه وسلّم- أحداً	أنس	٦٨
ـ فإذا رأيتم بعض آيات اللّه	سمرة بن جندب	٣٦
ـ كان رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- على حراء	ابن عباس	٦٨
ـ كان النّبيّ -صلّى اللّه عليه وسلّم- إذا عصفت الرّيح	---	٤١
ـ لا تقوم السّاعة حتّى يقبض العلم	أبو هريرة	٥٥
ـ لأرجفنّ بعبادي	ــــ	٥٨
ـ لتستصعينّ الأرض بأهلها	---	٥٧
ـ لتميلنّ بكم الارض ميلة	عبد اللّه بن عمرو	٥٦
ـ لمّا حضرت ولادة آمنة للنّبيّ -صلّى اللّه عليه وسلّم-	ــــ	٦٦
ـ لمّا كانت اللّيلة التي ولد فيها رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم-	----	٦٧
ـ اللّهم اجعلها رياحاً	ــــ	٣٣
ـ اللّهمّ إنّي أسألك خيرها	ــــ	٤١
ـ اللّهمّ اهزم الأحزاب	---	٢٦
ـ ما هبّت ريح إلا جثا	ابن عبّاس	٤١
ـ مرّ رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- بحائط قد أوذي	عبد اللّه بن عمرو ابن العاص	٤٠
ـ مرّ رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- بحائط مائل	أبو هريرة	٤٠
ـ مرّ على هدف	---	٣٩
ـ هنالك الزلازل والفتن	ابن عمر	٥٨
ـ يا ابن حوالة	عبد اللّه بن حوالة	٥٦
ـ يا علي، ألا أعلمك كلمات	علي بن أبي طالب	٤٣
ـ يكون في أمّتي رجفة	---	٨
ـ يوم الخلاص، ما يوم الخلاص ؟	محجن بن الأدرع	١١٥

****

فهرس الآثار

طرف الأثر	الصّحابي	الصّفحة
ـ أحلمتم ، لقد عجلتم ، لئن عادت	عمر بن الخطّاب	٦٩
ـ أخبرني عن يوم الفيل	عثمان بن عفان	٦٥
ـ إذا أراد اللّه أن يخوّف عباده	ابن عبّاس	٥٣
ـ إذا سمعتم هذا	ابن مسعود	٣٦
ـ ألم أعدل عليك	عمر بن الخطّاب	٧٠
ـ إنّ الأرض زلزلت على عهد عمر	عمر بن الخطّاب	٦٩
ـ إنّ المرأة إذا خلعت ثيابها	عائشة	٥٣
ـ إنّ جبريل نزل فوقف عليهم فصاح صيحة	ابن عبّاس	١٣
ـ إنّ هارون لـمّا مات	علي بن أبي طالب	٦٤
ـ إنّ هذا لايكون أبداً في الإسلام	عمرو بن العاص	٧٢
ـ إنّا كنّا أصحاب محمّد –صلّى اللّه عليه وسلّم– نرى الآيات	ابن مسعود	٥٩
ـ إنّما تزلزل الأرض إذا	كعب الاحبار	٥٩،٥١
ـ إنّما تناولت الرّجفة السّبعين	ابن عبّاس	٦٤
ـ إنّه أمر بجلد رجل	عمر بن الخطّاب	٤٥
ـ إنّه صلّى في زلزلة بالبصرة	ابن عبّاس	٣٥
ـ أيها النّاس ما أسرع	عمر بن الخطّاب	٦٩
ـ بينما عليّ جالس في الرّحبة	علي بن أبي طالب	٧٤
ـ جبل قاف محيط بالدّنيا	ابن عبّاس	٤٩
ـ خرجت أنا وأميّة بن أبي الصّلت إلى الشّام	أبو سفيان	٦٥
ـ خلق اللّه جبلاً يقال له قاف	ابن عبّاس	٤٩

ـ دخلت على عائشة	أنس	٥٣
ـ زلزلت الأرض ليلاً	ابن عبّاس	٣٥
ـ سبحان اللّه تمنع العذاب	كعب الأحبار	٤٥
ـ صلاة الآيات	عائشة	٣٥
ـ صلى في زلزلة جماعة	علي بن أبي طالب	٣٤،٣٠،٢٩
ـ فإن كنت تجري من قبلك فلا تجري	عمر بن الخطّاب	٧٣
ـ قال : نعم ، رجفت الشّام رجفة	أبو سفيان	٦٥
ـ كان فيما دعوا اللّه تعالى ، أن قالوا	ابن عبّاس	٦٤
ـ لا تقوم الساعة حتّى يسيل واد	عمر بن الخطّاب	١٠٢
ـ لـمّا أوثق إبراهيم خليل اللّه إسحاق	كعب الأحبار	٦١
ـ لـمّا عبد بنو إسرائيل العجل	ابن عبّاس	٦٣
ـ ما كانت هذه الزلزلة إلا عن شيء أحدثتموه	عمر بن الخطّاب	٦٩
ـ هكذا صلاة الآيات	ابن عبّاس	٣٥
ـ يا أيها النّاس ، إنّ ربكم يستعتبكم	ابن مسعود	٧٤
ـ يا سارية ، الجبل	عمر بن الخطّاب	٧١

****

فهرس أقوال مَن دون الصّحابة من السّلف الصّالح

طرف القول	القائل	الصّفحة
ـ إذا فزعتم من أفق	علقمة	٣٦
ـ إذا كان خمس ؛ كان خمس	عطاء الخراساني	٥٤
ـ أن اخرجوا يوم الاثنين	عمر بن عبد العزيز	٣٧
ـ إنّ السبعين إنّما أخذتهم الرّجفة	سعيد بن حيّان	٦٣
ـ إنّ اللّـه يخوّف الناس	قتادة	٥٣
ـ إنّ ذا القرنين لـمّا بلغ الجبل	عكرمة	٥٠
ـ إنّ هذا الرّجف : شيء يعاقب اللّـه تعالى به العباد	عمر بن عبد العزيز	٣٧
ـ بلغني أنّ عرض كلّ أرض	ابن جريج	٥٠
ـ واللّـه ما يرهب للآيتين	علي بن الحسين	٤٣

****

فهرس المصادر والمراجع

١)**الأذكار** : للإمام محي الدّين أبي زكريّا النّوويّ، تحقيق يوسف علي بديويّ، دار ابن كثير ،دمشق.

٢)**الإشاعة لأشراط السّاعة** : تأليف العالم محمّد بن رسول الحسيني البرزنجيّ،مكتبة ومطبعة المشهد الحسينيّ، القاهرة.

٣)**الإصابة في تمييز الصحابة**: ابن حجر العسقلانيّ ، ومعه الاستيعاب لابن عبد البرّ المالكيّ، دار الكتاب العربيّ ، بيروت.

٤)**الأعلام** : خير الدّين الزركلي ، دار العلم للملايين، بيروت.

٥)**اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم** : لشيخ الإسلام ابن تيميّة ،تحقيق وتعليق: ناصر العقل، دار العاصمة ،الرّياض.

٦)**الأم** : للإمام محمّد بن إدريس الشافعيّ ، تحقيق وتخريج الأستاذ رفعت فوزي عبد المطّلب ، دار الوفاء ، مصر.

٧)**إنباء الغمر بأبناء العمر** :للحافظ ابن حجر العسقلاني ، دائرة المعارف العثمانيّة ، حيدر أباد ، مصوّرة دار الكتب العلميّة، بيروت.

٨)**البحر الزّخّار**: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن عمر البزّار، تحقيق الاستاذ محفوظ الرحمن زين اللّـه ، مكتبة العلوم والحكم ،المدينة النبويّة.

٩)**البداية والنّهاية** : للحافظ أبي الفداء ابن كثير الدّمشقيّ، مكتبةالمعارف ، بيروت.

١٠)**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة**: للحافظ جلال الدّين السّيوطيّ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصوّرة المكتبة العصريّة ،صيدا.

١١)**تاريخ الأمم والملوك** : للحافظ أبي جعفر محمّد بن جرير الطّبريّ ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، مصوّرة دار سويدان ، بيروت

١٢)تاريخ الإسلام : لِلحافظ شمس الدّين الذّهبيّ ، تحقيق عمر عبد السّلام تدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت .

١٣)الفيّة ابن مالك في النّحو والصّرف :للعلامة محمّد بن عبد اللّه بن مالك الأندلسيّ ، نيو دلهيّ،(١٩٣٢).

١٤)تاريخ الطبريّ =تاريخ الأمم والملوك .

١٥)تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلهاوتسمية من حلّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها : تصنيف الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة اللّه المعروف بابن عساكر،دراسة وتحقيق محبّ الدّين أبي سعيد عمر العمريّ،دار الفكر، بيروت.

١٦)تحفة المحتاج =حواشي الشيخ أحمد بن القاسم .

١٧)التدوين في أخبار قزوين : للمؤرّخ عبد الكريم بن محمّد الرّافعي القزوينيّ، ضبط نصّه: الشيخ عزيز اللّه العطارديّ، دار الكتب العلميّة، بيروت.

١٨)تذكرة الحفّاظ : للإمام أبي عبد اللّه شمس الدين محمّد الذهبيّ ، تحقيق عبد الرّحمن بن يحيى المعلّمي ، مصورة دار الكتب العلميّة ، بيروت

١٩)تفسير البغويّ= معالم التنزيل.

٢٠)تفسير الطّبريّ =جامع البيان.

٢١)تفسير القرآن العظيم : للإمام الجليل أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدّمشقيّ،دار الفيحاء، دمشق ودار السلام، الرّياض.

٢٢)تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول اللّه -صلّى اللّه عليه وسلّم- والصحابة والتابعين : للحافظ عبد الرّحمن بن محمّد بن إدريس الرّازيّ ابن أبي حاتم ، تحقيق أسعدمحمّد الطّيّب ،المكتبة العصريّة، بيروت.

٢٣)تقريب الأسماء واللّغات : للعلامة أبي زكريّا محي الدّين النّوويّ،إدارة الطباعةالمنيريّة ، مصوّرة دار الكتب العلميّة، بيروت.

٢٤)تقريب التّهذيب : للإمام الحافظ شهاب الدّين ابن حجر العسقلانيّ،بعناية عادل مرشد، مؤسسة الرّسالة، بيروت.

٢٥)التلخيص =المستدرك.

٢٦)تنبيه النّبلاء من العلماء : تأليف محمّد سلطان المعصومي الخجنديّ ، المطبعة السّلفيّة .

٢٧)تهذيب الكمال في أسماء الرّجال : للحافظ المزّي ، تحقيق الاستاذ بشّار عوّاد معروف،(١ـ٨) مؤسسة الرّسالة ، بيروت.

٢٨)جامع البيان في تأويل القرآن : لأبي جعفر محمّد بن جرير الطّبريّ ،دار الكتب العلميّة.

٢٩)الجامع الكبير : للإمام الحافظ أبي عيسى الترمذيّ، تحقيق الأستاذ بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت.

٣٠)الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة : تأليف محي الدّين أبي محمّد عبدالقادر القرشيّ الحنفيّ ، تحقيق عبد الفتّاح الحلو ،دار هجر ،مصر ، مصوّرة مؤسسة الرّسالة، بيروت.

٣١)حسن المحاضرة : للحافظ جلال الدّين السّيوطيّ ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربيّة، مصر .

٣٢)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : تأليف الإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد اللّه الأصفهانيّ الشافعي ، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٣٣)حواشي الشيخ أحمد بن القاسم العبّاديّ على تحفة المحتاج بشرح المنهاج : للإمام شهاب الدّين أحمد بن حجر الهيتميّ،وبهامشه تحفة المحتاج بشرح المنهاج ، المطبعة الميمنيّة ،مصر، مصوّرة دار الفكر، بيروت.

٣٤)الحوقلة في الزلزلة : حامد بن علي العماديّ ، مصوّرة جامعة برنستون ، الولايات المتّحدة ، مجموعة جاريت، برقم (٢٠٨٥)، شريط رقم (٧٥).

٣٥)الخصائص الكبرى أو كفاية الطّالب الليب في خصائص الحبيب : للحافظ جلال الدّين السّيوطيّ ، تحقيق محمّد خليل هراس ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة،(١٩٦٧).

٣٦)خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : للمولى المحبّي ،مصوّرة دار صادر، بيروت.

٣٧)الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة : تأليف شيخ الإسلام ابن حجر العسقلانيّ، مصوّرة عن دار المعارف العثمانيّة،الهند.

٣٨)دلائل النبوّة : للحافظ أبي نعيم الأصفهانيّ، دائرة المعارف العثمانيّة، الهند، الطبعة الثّانية (١٣٦٩).

٣٩)دلائل النبوّة :للحافظ أبي نعيم الأصبهانيّ ،المكتبة العربيّة بحلب.

٤٠)دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة : لأبي بكر البيهقيّ، وثّق أصوله الأستاذ عبد المعطي قلعجيّ، دار الرّيّان للتّراث ،القاهرة.

٤١)دول الإسلام : للحافظ شمس الدّين الذّهبي ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف النّظاميّة ، حيدر آباد الدّكن ، (١٣٣٧).

٤٢)الدّرّ المختار=ردّ المحتار.

٤٣)ذيل على ميزان الاعتدال : للحافظ العراقيّ أبي الفضل زين الدّين ، تحقيق صبحي السامرّائيّ ، عالم الكتب ، بيروت.

٤٤)الذّخيرة : شهاب الدّين أحمد بن إدريس القرافيّ، تحقيق الأستاذ سعيد أعراب،دار الغرب الإسلاميّ، بيروت.

٤٥)ردّ المحتار على الدّرّ المختار شرح تنوير الأبصار : لابن عابدين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت.

٤٦)سلسلة الأحاديث الصحيحة : تأليف العلامة محمد ناصر الدين الألبانيّ ، مكتبة المعارف، الرّياض.

٤٧)سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمّة: تأليف المحدّث محمّد ناصر الدّين الألبانيّ،مكتبة المعارف ،الرّياض.

٤٨)سلك الدرر في أعيان القرن الحادي عشر: تأليف أبي الفضل محمّد خليل بن علي المراديّ،مصوّرة دار البشائر الإسلاميّة، بيروت.

٤٩)السلوك لمعرفة دول الملوك: أحمد بن علي المقريزيّ ، تصحيح محمّد مصطفى زيادة، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة.

٥٠)سنن ابن ماجه : حقّقه الأستاذ بشار عوّاد معروف، دار الجيل ، بيروت.

٥١)سنن الدارميّ= فتح المنّان.

٥٢)السنن الكبرى : للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ،دائرة المعارف العثمانيّة،مصورة دار المعرفة ، بيروت.

٥٣)سير أعلام النبلاء : تصنيف شمس الدّين محمّد بن أحمد الذهبيّ،مؤسسةالرّسالة ، بيروت.

٥٤)شذرات الذهب في أخبار من ذهب :لابن العماد الحنبليّ ،شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحيّ بن أحمد بن محمد العكري الحنبليّ الدّمشقيّ، تحقيق محمود الأرناؤوط ،دار ابن كثير،دمشق.

٥٥)شعب الإيمان : للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ ، تحقيق : أبي هاجر محمّد السعيد بن بسيونيّ زغلول، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٥٦)الصحاح ، تاج اللّغة وصحاح العربيّة: تأليف إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار ، دار العلم للملايين، بيروت.

٥٧)صحيح ابن حبّان بترتيب ابن بلبان : تأليف الأمير علاء الدّين عليّ بن بلبان الفارسيّ،حققه وخرّج أحاديثه شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرّسالة، بيروت.

٥٨)صحيح ابن خزيمة : تأليف أبي بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة السلميّ، النيسابوريّ حققه وعلّق عليه محمّد مصطفى الأعظميّ ، المكتب الإسلاميّ ، بيروت.

٥٩)صحيح البخاريّ = فتح الباريّ.

٦٠)صحيح الجامع الصّغير وزياداته : تأليف محمّد ناصر الدّين الألبانيّ،المكتب الإسلاميّ بيروت.

٦١)صحيح سنن أبي داود : تأليف المحدّث محمّد ناصر الدّين الألبانيّ، دار غراس، الكويت.

٦٢)صحيح سنن أبي داود : تأليف محمّد ناصر الدّين الألبانيّ، دار المعارف، الرياض.

٦٣)صحيح مسلم = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجّاج.

٦٤)الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : للحافظ شمس الدّين محمّد بن عبد الرّحمن السخاويّ، دار ومكتبة الحياة ، بيروت.

٦٥)**الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد**: للشيخ أبي الفضل كمال الدّين الأدفويّ، تحقيق سعد محمّد حسن ، الدّار المصريّة ، القاهرة.

٦٦)**طبقات الشافعيّة الكبرى** : لتاج الدّين أبي نصر عبد الوهّاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتّاح الحلو ، دار هجر ،مصر.

٦٧)**العبر في خبر من غبر** : للحافظ شمس الدّين الذّهبيّ ، تحقيق: صلاح الدّين المنجّد وفؤاد سيّد، وزارة الإعلام ، الكويت.

٦٨)**عجالة الرّاغب المتمني في تخريج كتاب عمل اليوم واللّيلة لابن السنّي** : بقلم أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي، دار ابن حزم ، بيروت.

٦٩)**العقوبات الإلاهيّة للأفراد والجماعات والأمم** : تأليف أبي بكر عبد اللّه بن محمّد بن أبي الدّنيا ، تحقيق محمّد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم ، بيروت.

٧٠)**علماء دمشق وأعيانها في القرن الثّاني عشر الهجري**: تأليف الأستاذ محمّد مطيع الحافظ والأستاذ نزار أباظه، دار الفكر المعاصر، بيروت ودار الفكر، دمشق.

٧١)**عمل اليوم واللّيلة** : للإمام أحمد بن شعيب النسائيّ، دراسة وتحقيق : الأستاذ فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٧٢)**عمل اليوم واللّيلة لابن السنّي = عجالة الرّاغب**.

٧٣)**الغرر البهيّة** : للإمام الشيخ زكريّا بن محمّد الأنصاريّ ، شرح منظومة البهجة الورديّة للإمام عمر بن مظفّر بن عمر بن الورديّ،دار الكتب العلميّة، بيروت.

٧٤)**غريب الحديث** : للحافظ أبي عبيد القاسم بن سلام ، دار الكتاب العربيّ، بيروت.

٧٥)**الفتاوى الكبرى الفقهيّة** :لابن حجر الهيتميّ،وبهامشه فتاوى محمّد بن أحمد الرّمليّ، باعتناء وتصحيح محمّد الزّهريّ الغمراويّ ،مصوّرة دار صادر ، بيروت.

٧٦)**فتح الباري شرح صحيح البخاري** : للحافظ ابن حجر العسقلاني ، دار الحديث ، القاهرة.

٧٧)**فتح المنّان شرح وتحقيق كتاب الدّارميّ أبي محمّد ، المسمّى : المسند الجامع** : شرحه وقابله : ابو عاصم نبيل بن هاشم الغمريّ ، دار البشائر

الإسلاميّة ، بيروت.

٧٨)**الفتن** : للإمام نعيم بن حمّاد بن معاوية المروزيّ، ضبط نصّه مجدي بن منصور، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٧٩)**فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرّج على كتاب الشّهاب** : تأليف الحافظ شيرويه بن شيرويه الدّيلميّ، قدّم له فوّاز أحمد الزمرليّ ، ومحمّد المعتصم باللّه البغداديّ ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٨٠)**فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**: تأليف عبد الحي بن عبد الكبير الكتّانيّ، اعتناء الأستاذ إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت.

٨١)**القاموس المحيط** : تأليف العلامة اللّغويّ مجد الدّين الفيروز أباديّ،بإشراف محمّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت.

٨٢)**الكامل في التاريخ** : ابن الأثير ، عز الدّين علي بن محمّد ، دار صادر ، بيروت

٨٣)**الكامل في ضعفاء الرّجال** : للحافظ عبد اللّه بن عديّ الجرجانيّ، تحقيق : يحيى مختار غزّاويّ، دار الفكر، بيروت.

٨٤)**كتاب الأسامي والكنى** : لأبي أحمد الحاكم، تحقيق يوسف بن محمّد الدخيّل ، مكتبة الغرباء الأثريّة ، المدينة النبويّة.

٨٥)**كتاب الرّوضتين** : لأبي شامة المقدسيّ، تحقيق إبراهيم الزّيبق ،مؤسسة الرّسالة،بيروت.

٨٦)**كتاب السنن ،سنن أبي داود** : للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزديّ السجستانيّ ، تحقيق محمّد عوّامة ،دار القبلة ، جدّة .

٨٧)**كتاب العظمة** : للإمام أبي الشيخ الأصبهانيّ ، ابن حيّان ، تحقيق رضاء اللّه بن محمّد المباركفوريّ، دار العاصمة ، الرّياض.

٨٨)**كرامات أولياء اللّه**: للشيخ الحافظ أبي القاسم هبة اللّه بن الحسن اللالكائيّ، تحقيق الأستاذ أحمد بن سعد بن حمدان الغامديّ، دار طيبة ، الرّياض.

٨٩)**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** : تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ،حقق الرواية محمد صادق قمحاوي،شركه

مكتبة ومطبعة مصطفى بابي الحلبيّ وأولاده ،مصر.

٩٠)كشف الصّلصلة عن وصف الزّلزلة : للحافظ جلال الدّين السّيوطيّ،تحقيق وتعليق عبد الرّحمن بن عبد الجبّار الفريوائيّ، مكتبة الدّار بالمدينة النّبويّة.

٩١)كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون : العلامة المولى مصطفى بن عبد اللّه القسطنطينيّ الرّوميّ الحنفيّ ، الشّهير بالملا كاتب جلبي ، والمعروف بحاجي خليفة، مصوّرة دار الكتب العلميّة ، بيروت.

٩٢)ما رواه الواعون في أخبار الطّاعون : للإمام جلال الدّين السّيوطيّ ،تحقيق الأستاذ محمّد علي البار، دار القلم ، دمشق.

٩٣)مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر : تأليف المولى الفقيه المحقق المعروف بداماد أفندي ، معارف نظارات جليله سنك.

٩٤)مجمع الزّوائد ومنبع الفوائد : للحافظ نور الدّين عليّ بن أبي بكر الهيثميّ،مصوّرة دار الكتاب العربيّ، بيروت.

٩٥)المجموع شرح المهذّب : للإمام أبي زكريّا النّوويّ، دار الكتب العلميّة، بيروت

٩٦)مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة : جمع وترتيب عبد الرّحمن بن محمّد قاسم العاصميّ النجديّ الحنبليّ، ومعه ابنه محمّد (١-٣٧)، مصوّرة بيروت.

٩٧)مرآة الجنان وعبرة اليقظان : للإمام أبي محمّد عبد اللّه بن أسعد اليافعيّ، دار الكتاب الإسلاميّ ، القاهرة.

٩٨)المستدرك على الصّحيحين : للإمام الحافظ أبي عبد اللّه الحاكم النّيسابوريّ ، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبيّ، مصوّرة دار المعرفة، بيروت.

٩٩)المسند : لأبي يعلى الموصليّ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلميّة، بيروت.

١٠٠)مسند الشاميين : للحافظ أبي القاسم الطبرانيّ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفيّ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت.

١٠١)المسند: للإمام أحمد بن حنبل،تحقيق شعيب الأرناؤوط وقسم التحقيق للمؤسسة، مؤسسة الرّسالة، بيروت.

١٠٢)مشكاة المصابيح : للحافظ محمّد بن عبد اللّه الخطيب التبريزيّ ، تحقيق محمّد ناصر الدّين الألبانيّ ، المكتب الإسلاميّ، بيروت.

١٠٣)المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : تأليف العالم أحمد بن محمّد بن علي المقرىء الفيّومي ، المكتبة العلميّة .

١٠٤)مصنّف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار : للحافظ عبد اللّه بن محمّد بن أبي شيبة، ضبطه وعلّق عليه: سعيد اللّحام، دار الفكر، بيروت.

١٠٥)المصنّف: للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرّزّاق بن همّام الصّنعانيّ،تحقيق حبيب الرحمن الأعظميّ، توزيع المكتب الإسلاميّ، بيروت.

١٠٦)معالم التنزيل : للإمام أبي محمّد الحسين بن مسعود البغوي،حقّقه وخرّج أحاديثه محمّد بن عبد اللّه النمر، وعثمان جمعة ضميريّة ،وسليمان مسلم الحرش،دار طيبة، الرّياض.

١٠٧)المعجم :لابن المقرىء، تحقيق أبي عبد الرّحمن عادل بن سعد ،مكتبة الرّشد، الرياض.

١٠٨)معجم البلدان : للشيخ شهاب الدّين أبي عبد اللّه ياقوت الحمويّ، دار صادر ، بيروت.

١٠٩)المعجم الذهبي (فارسي / عربي): تأليف الأستاذ محمّد التونجيّ،المستشاريّة الثقافيّة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة بدمشق.

١١٠)معجم السفر : تأليف أبي طاهر احمد بن محمّد السلفيّ الأصبهانيّ ، تحقيق عبد اللّه عمر البارودي ، المكتبة التجاريّة، مكّة المكرّمة.

١١١)المعجم الكبير : للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطّبرانيّ،حقّقه وخرّج أحاديثه حمدي عبد المجيد السّلفيّ ،وزارة الأوقاف والشؤون الدينيّة ، العراق مصوّرة، مكتبة الرّشد ، الرّياض.

١١٢)معجم المؤرّخين الدّمشقيين : صلاح الدّين المنجّد ، دار الكتاب العربي ، بيروت.

١١٣)معجم المؤلفين : عمر رضا كحّالة ، اعتناء مكتب تحقيق التّراث في مؤسسة الرّسالة، بيروت.

١١٤)**معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والأثبات** : إعداد يوسف عبد الرّحمن المرعشليّ ، مكتبة الرشد ، الرياض.

١١٥)**المعجم الوسيط** : مجمع اللغة العربيّة، مصوّرة بيروت.

١١٦)**معرفة السنن والآثار عن الإمام أبي عبد اللّه محمّد بن إدريس الشّافعيّ** : للحافظ أبي بكر البيهقيّ، تحقيق سيّد كسروي حسن ، دار الكتب العلميّة، بيروت.

١١٧)**المغني في الضعفاء** : للإمام الحافظ شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ، حققه وعلّق عليه نور الدّين عتر، دار إحياء التّراث العربيّ ، بيروت.

١١٨)**ملتقى الأبحر** : ناشري صحّاف قريمي يوسف ضيا،مركز فروقتلري،دار سعادت، سلطان بايزيدده فؤاد باشا.

١١٩)**من ذيول العبر** : للذهبي والحسيني، تحقيق : محمّد رشاد عبد المطّلب ، وزارة الإرشاد والأنباء ، الكويت.

١٢٠)**المنتظم في تاريخ الملوك والامم** : للحافظ أبي الفرج ابن الجوزيّ ، حيدر اباد ، مصوّرة بيروت.

١٢١)**ميزان الاعتدال في نقد الرّجال** : للحافظ أبي عبد اللّه شمس الدّين الذّهبيّ، تحقيق علي محمّد البجّاويّ، مصوّرة دار المعرفة، بيروت.

١٢٢)**النجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة** : لابن تغري بردي، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ ،القاهرة.

١٢٣)**النهاية في غريب الحديث والأثر** : للإمام مجد الدّين أبي السّعدات المعروف بابن الأثير، تحقيق : طاهر أحمد الزّاويّ ، ومحمود الطناحي، مصوّرة المكتبة العلميّة، بيروت.

١٢٤)**هديّة العارفين** : تأليف إسماعيل باشا البغداديّ، مصوّرة دار الكتب العلميّة ، بيروت.

١٢٥)**الوافي بالوفيات** : تأليف صلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفديّ، تحقيق أحمد الأرناؤوط ، وتركي فرحان المصطفى، دار إحياء التّراث، بيروت.

١٢٦)**وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى** : تأليف نور الدّين علي بن عبد اللّه السمهودي ، تحقيق قاسم السّامرّائيّ ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلاميّ.

١٢٧)**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان** : لابن خلكان ، تحقيق إحسان عبّاس ، دار صادر ، بيروت.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
ـ مقدّمة التّحقيق	٥-١٧
ـ خطبة الحاجة	٥
ـ اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلّف	٨
ـ وصف النسخة المعتمدة في التّحقيق	٩
ـ عملنا في الكتاب	١٠
ـ ترجمة المصنّف	١١
ـ نماذج من المخطوط	١٣-١٧
ـ بداية النّص المحقق	٢١
ـ سبب تصنيف الرّسالة	٢١
ـ ذكر الزلزلة الواقعة في سنة ثمان وأربعين ومئة وألف	٢٣
ـ ذكر الأبواب التي تحتويها الرّسالة	٢٣
ـ الباب الأوّل : في معنى الزلزلة وتصاريفها	٢٤
ـ الباب الثّاني : فيما ينبغي فعله من صلاة ودعاء ، وغيرهما، وتوبة ، وغير ذلك ، عند وقوع الزلزلة ونحوها	٢٨
ـ عند الشافعي والأصحاب ما سوى الكسوفين لا يصلّى لها جماعة	٣٠
ـ هل تكون الزلزلة عذراً في ترك الجماعة والجمعة؟	٣١
ـ إذا زالت الزلزلة ، ولم يصلّ لها ، فلا تقضى هذه الصلاة	٣١
ـ مذهب الحنفيّة مثل مذهب الشافعيّة في الصّلاة وقت الزلزلة	٣٢
ـ لم يقف المصنّف على ذكر لحكم الصّلاة عند المالكيّة	٣٣
ـ مذهب الحنابلة في هذه الصلاة	٣٣
ـ ذكر الأحاديث والآثار الواردة في بيان حكم الصلاة في الزلزلة	٣٤
ـ استحباب الخطبة وقت الزلزلة للإمام الأعظم خاصّة عند المصنّف	٣٨
ـ استحباب الخروج من تحت الجدار في الزلزلة	٣٩
ـ يسنّ وقت الزلزلة : الدّعاء ، والعتق ، والوعظ	٤١
ـ الباب الثالث : في سبب وقوعها وحكمته	٤٨
ـ سبب وقوع الزلزلة عند الحكماء	٤٨
ـ سبب وقوع الزلزلة في الشرع على زعم المصنّف	٤٩
ـ ذكر الأحاديث والآثار في سبب الزلزلة	٥١-٥٩
ـ جواب السيوطي على إشكال وجّه إليه من قبل أحد فضلاء أصحابه	٥٩-٦٠
ـ الباب الرّابع : في بيان ابتداء وقوعها ، وبيان كثير من أفرادها الواقعة بعد ذلك إلى الآن	٦١
ـ أوّل زلزلة وقعت في الدنيا	٦١
ـ ذكر الزلزلة التي وقعت زمن إبراهيم ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ	٦١-٦٢
ـ ذكر الزلزلة التي وقعت زمن صالح ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ	٦٢
ـ ذكر الزلزلة التي وقعت بقوم شعيب ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ	٦٢
ـ ذكر الزلزلة التي وقعت على عهد موسى ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ	٦٣-٦٤
ـ ذكر الزلازل التي وقعت بالشام بعد عيسى ابن مريم ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ	٦٥
ـ ذكر الزلزلة التي وقعت لما قدم أصحاب الفيل	٦٥
ـ ذكر زلزلة البيت حين ولد النّبيّ ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ	٦٦
ـ زلزلة إيوان كسرى	٦٦
ـ ذكر الزلزلة التي وقعت في عهد نبيّنا ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ	٦٧
ـ ذكر الزلزلة التي وقعت زمن عمر ـ رضي اللّه عنه ـ	٦٩
ـ ذكر بعض كرامات عمر ـ رضي اللّه عنه ـ	٧١-٧٣
ـ ذكر الزلزلة زمن علي بن أبي طالب ـ رضي اللّه عنه ـ	٧٤

- ذكر الزلزلة التي وقعت زمن ابن عبّاس - رضي الله عنهما - ٧٤
- ذكر الزلازل مرتبة على حسب السنين ٧٥
- في سنة أربع وتسعين ٧٥
- في سنة ثمان وتسعين ٧٥
- في سنة ثمانين ومئة ، وسبع وثمانين ومئة ، وثلاث ومئتين ، وتسع عشرة ومئتين ، وعشرين ومئتين ، وأربع وعشرين ومئتين ٧٦
- في سنة ثلاثين ومئتين ، وثلاث وثلاثين ومئتين ، وأربع وثلاثين ومئتين ٧٧
- في سنة تسع وثلاثين ومئتين ، وأربعين ومئتين ، واثنتين وأربعين ومئتين، وخمس وأربعين ومئتين ٧٨
- في سنة تسع وأربعين ومئتين ، وثمان وخمسين ومئتين ، وثمان وستين ومئتين ، وثمانين ومئتين ٧٩
- في سنة ثمان وثمانين ومئتين ، وتسع وثمانين ومئتين ، وثلاث مئة ٨٠
- في سنة سبع وثلاث مئة ،وإحدى وثلاثين وثلاث مئة، وأربع وأربعين وثلاث مئة ، وخمس وأربعين وثلاث مئه ، وست وأربعين وثلاث مئة ٨١
- في سنة سبع وأربعين وثلاث مئة ٨٢
- في سنة اثنتين وستّين وثلاث مئة ، وستّ وسبعين وثلاث مئة، وثلاث وتسعين وثلاث مئة ، وثمان وتسعين وثلاث مئة ٨٣
- في سنة خمس وعشرين وأربع مئة ٨٤
- في سنة أربع وثلاثين وأربع مئة ، وثمان وثلاثين وأربع مئة ، وأربع وأربعين وأربع مئة ، وخمسين وأربع مئة ، وخمس وخمسين وأربع مئة ٨٥
- في سنة ثمان وخمسين وأربع مئة ، وستّين وأربع مئة ٨٦
- في سنة اثنتين وستّين وأربع مئة ، وأربع وستّين وأربع مئة ، وثمان وسبعين وأربع مئة ٨٧
- في سنة تسع وسبعين وأربع مئة ، وأربع وثمانين وأربع مئة، وثمان وخمس مئة،وإحدى عشرة وخمس مئة ، وثلاث عشرة وخمس مئة ٨٨

- في سنة خمس عشرة وخمس مئة ، وستّ عشرة وخمس مئة ، وأربع وعشرين وخمس مئة ، وتسع وعشرين وخمس مئة، واثنتين وثلاثين وخمس مئة، وثلاث وثلاثين وخمس مئة ٨٩
- في سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة ، وأربع وأربعين وخمس مئة ، وتسع وأربعين وخمس مئة ، وخمسين وخمس مئة ، واثنتين وخمسين وخمس مئة ٩٠
- كلام أبي شامة في كتابه ٩١
- في سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة ٩٦
- في سنة خمس وستّين وخمس مئة ٩٦
- في سنة أربع وسبعين وخمس مئة، وخمس وسبعين وخمس مئة، وسبع وثمانين وخمس مئة، واثنتين وتسعين وخمس مئة ٩٧
- في سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة،وثلاث وتسعين وخمس مئة، وسبع وتسعين وخمس مئة ٩٨
- في سنة ثمان وتسعين وخمس مئة ١٠٠
- في سنة ست مئة، وخمس و ست مئة، وثلاث وعشرين و ست مئة ١٠١
- في سنة أربع وخمسين و ست مئة ١٠٣
- في سنة سبع وخمسين و ست مئة، وإحدى وستين و ست مئة،، واثنتين وستّين و ست مئة، وسبع وستين و ست مئة، واثنتين وتسعين و ست مئة ١٠٤
- في سنة ثلاث وتسعين و ست مئة، واثنتين وسبع مئة ١٠٥
- في سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة، وتسع وثلاثين وسبع مئة،وأربع وأربعين وسبع مئة، وثمان وأربعين وسبع مئة،وست وستّين وسبع مئة ١٠٩
- في سنة خمس وسبعين وسبع مئة، وسبع وثمانين وسبع مئة، وثمان وثمانين وسبع مئة،وإحدى وتسعين وسبع مئة،وست وثمان مئة ، وسبع وثمان مئة ١١٠
- في سنة تسع وثمان مئة ، وإحدى عشرة وثمان مئة ، واثنتين وعشرين ١١١

وثمان مئة ـ وخمس وعشرين وثمان مئة ـ وثمان وعشرين وثمان مئة،
وأربع وثلاثين وثمان مئة

ـ في سنة ثمان وثلاثين وثمان مئة، وإحدى وأربعين وثمان مئة، وإحدى ١١٢
وستين وثمان مئة،وثلاث وستين وثمان مئة،وست وثمانين وثمان مئة

ـ في سنة ثمان وثلاثين وثمان مئة وتسع وثمانين وثمان مئة، وست ١١٣
وتسعين وثمان مئة،وخمس وتسع مئة

ـ فلتتان ١١٤

ـ عن قول الشعراء في وصف الزلزلة ١١٥

ـ ذكر الزلزلة التي تقع عند خروج الدّجّال ١١٦

ـ في سنة أربع عشرة وتسع مئة ،وست عشرة وتسع مئة، وثمان عشر ١١٦
وتسع مئة، وتسع وعشرين وتسع مئة

ـ في سنة إحدى وثلاثين وتسع مئة ، وثلاث وثلاثين وتسع مئة ،وست ١١٧
وثلاثين وتسع مئة ، وثمان وثلاثين وتسع مئة ، وثلاث وأربعين وتسع
مئة، وإحدى وسبعين وتسع مئة

ـ في سنه اثنتين وسبعين وتسع مئه ، وست وسبعين وتسع مئه ، وسنه ١١٨
اثنتي عشرة وألف

ـ في سنة ثمان عشرة وألف ، وخمس عشرة وألف ، وسابع وعشرين ١١٩
وألف ، وتسع وعشرين وألف ، وخمس وثلاثين وألف ، وسبع وثلاثين
وألف

ـ في سنة خمسين وألف ، وسبعين وألف ، وسبع وعشرين ومئة وألف ١٢٠

ـ لفظ الزلزلة ولفظ الزينة ، بين معناهما نسبة التضاد ١٢٢

ـ في سنة أربع وعشرين ومئة وألف ١٢٣

ـ الفهارس ١٢٥

****

وثمان مئة ـ وخمس وعشرين وثمان مئة ـ وثمان وعشرين وثمان مئة، وأربع وثلاثين وثمان مئة

ـ في سنة ثمان وثلاثين وثمان مئة، وإحدى وأربعين وثمان مئة، وإحدى وستين وثمان مئة،وثلاث وستين وثمان مئة،وست وثمانين وثمان مئة ١١٢

ـ في سنة ثمان وثلاثين وثمان مئة وتسع وثمانين وثمان مئة، وست وتسعين وثمان مئة،وخمس وتسع مئة ١١٣

ـ فائدتان ١١٤

ـ من قول الشعراء في وصف الزلزلة ١١٥

ـ ذكر الزلزلة التي تقع عند خروج الدّجّال ١١٦

ـ في سنة أربع عشرة وتسع مئة ،وست عشرة وتسع مئة، وثمان عشر[ة] وتسع مئة، وتسع وعشرين وتسع مئة ١١٦

ـ في سنة إحدى وثلاثين وتسع مئة ، وثلاث وثلاثين وتسع مئة ،وست وثلاثين وتسع مئة ، وثمان وثلاثين وتسع مئة ، وثلاث وأربعين وتسع مئة، وإحدى وسبعين وتسع مئة ١١٧

ـ في سنة اثنتين وسبعين وتسع مئة ، وست وسبعين وتسع مئة ، وسنة اثنتي عشرة وألف ١١٨

ـ في سنة ثمان عشرة وألف ،وخمس عشرة وألف ، وسابع وعشرين وألف ، وتسع وعشرين وألف ، وخمس وثلاثين وألف ، وسبع وثلاثين وألف، ١١٩

ـ في سنة خمسين وألف ، وسبعين وألف ، وسبع وعشرين ومئة وألف ١٢٠

ـ لفظ الزلزلة ولفظ الزينة ، بين معناهما نسبة التضاد ١٢٢

ـ في سنة أربع وعشرين ومئة وألف، ١٢٣

ـ الفهارس ١٢٥

****